London
Sunday - 3 March 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16532

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأحد 22 شعبان 1445
3 مارس (آذار) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16532

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

أيام حاسمة لهدنة رمضان... وأميركا تلحق بقافلة المساعدات جواً

إسرائيل تختبر العشائر لـ«حكم غزة»

القاهرة: أسامة سعيد
واشنطن: إيلي يوسف
غزة: «الشرق الأوسط»

بينما انضمت الولايات المتحدة، أمس (السبت)، إلى قائمة الدول التي تقوم بعمليات إنزال جوي للمساعدات فوق غزة، باشرت إسرائيل فعلاً خطوات على الأرض لاختبار حكم العشائر في القطاع خلفاً لحكومة «حماس».

وأكدت مصادرُ لـ«الشرق الأوسط» أنَّ مكتب منسّق الأنشطة الحكومية الذي يترأسه الضابط في الجيش الإسرائيلي غسان عليان، وهو درزي يتقن العربية، تواصل مع شخصيات من عشائر في غزة كانت بالأساس على خلاف مع «حماس»، مشيرة إلى أنَّ «كثيراً من العشائر رفضت الاقتراح الإسرائيلي بشأن تشكيل مجموعات مسلحة لحماية مناطق معينة ومحددة تقع في نطاق جغرافي، بحجة توفير الأمن وضبط الأوضاع (...) لكن عشيرة كبيرة وافقت، وأخرى ما زالت في حالة مفاوضات».

وفي هذا الإطار، قالت هيئة البث الإسرائيلية إنَّ المسؤولين الأمنيين في إسرائيل يحاولون الدفع بفكرة أن تقوم مجموعات مسلحة من السكان المحليين في غزة، وعشائر بتأمين الشاحنات منعاً لنهبها.

وقالت مصادر في «حماس»، لـ«الشرق الأوسط»، إنَّ الحركة لديها معلومات وافية عن الاتصالات التي تجري وترصد التجاوزات التي قام بها مسلحون بهدف الفوضى والتخريب والتحريض. وأكدت أنَّ قيادة «حماس» اتَّخذت قراراً بمحاسبتهم و«سيدفعون ثمن تصرفاتهم».

إلى ذلك، التحقت الولايات المتحدة بقافلة الدول التي تُسقط مساعدات إنسانية جواً فوق قطاع غزة، وأسقطت ثلاث طائرات نقل عسكرية، بالتنسيق مع سلاح الجو الأردني، عشرات الآلاف من الوجبات الغذائية فوق غزة.

دبلوماسياً، تستضيف القاهرة، اليوم، جولة جديدة من مفاوضات التهدئة. ويُعتقد أنَّ هذه الجولة ستكون حاسمة إذ يُفترض أن تكشف عما إذا كان ممكناً بالفعل إبرام صفقة قبل بدء شهر رمضان بعد أيام.

(تفاصيل ص 4 و5)

جانب من عملية إنزال المساعدات الأميركية فوق غزة أمس (وزارة الدفاع الأميركية - أ.ف.ب)

قرارات قريباً لمكافحة الأخبار الكاذبة

الكويت تمنع التجمعات غير المرخصة

الكويت: «الشرق الأوسط»

قرّرت وزارة الداخلية الكويتية، أمس، منع إقامة التجمعات والمسيرات غير المرخصة في البلاد، وذلك بعد أن دعا ناشطون كويتيون لإقامة وقفة للاعتصام في «ساحة الإرادة»، (السبت)؛ لنصرة غزة.

وقالت «الداخلية الكويتية» إن قرارها جاء بناءً على توجيهات وتعليمات نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع وزير الداخلية بالوكالة، الشيخ فهد اليوسف الصباح، بمنع إقامة التجمعات أو المسيرات، إلا وفق القوانين المنظمة واللوائح الموضوعة.

وأهابت الوزارة، في بيان للإدارة العامة للعلاقات والإعلام الأمني، بالجميع الالتزام بالقوانين المنظمة، والشروط واللوائح الموضوعة لإقامة التجمعات أو المسيرات. وأكدت الوزارة أن الخروج بتجمعات أو مسيرات دون الحصول على ترخيص من الجهات المعنية يشكّل خرقاً للقانون، ويعرّض للمساءلة القانونية، كما يُمنع نشر أي إعلانات على صفحات وسائل التواصل الاجتماعي تخصّ أي تجمعات أو مسيرات غير مرخصة. وأوضحت أنها لم تصدر أي تصريح لإقامة أي تجمع مشار إليه على مواقع التواصل الاجتماعي. وتناشد الجميع ضرورة الالتزام بالقوانين المنظمة في هذا الشأن.

من جهة أخرى، أعلن نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع وزير الداخلية بالوكالة، الشيخ فهد يوسف سعود الصباح، الانتهاء من دراسة خطط وقرارات ستُتَّخذ قريباً تعنى بقضايا مهمة في البلاد، منها مكافحة وملاحقة الحسابات الوهمية التي تنشر الشائعات والأخبار الكاذبة التي تمس أمن البلاد، ومعالجة قضية مخالفي الإقامة.

الأولى منذ تفجر المواجهة البحرية

«روبيمار» تدفع ثمن التصعيد الحوثي... وتغرق

عدن: علي ربيع

دفعت سفينة الشحن البريطانية «روبيمار» ثمنَ التصعيد البحري الحوثي وغرقت أمس، لتصبح الأولى التي تلاقي هذا المصير منذ أن فجّرت الجماعة الحوثية المدعومة من إيران المواجهة في البحر الأحمر ومضيق باب المندب.

الإعلان عن غرق السفينة، التي تحمل شحنةً من المواد الخطرة، جاء من الحكومة اليمنية التي حملت الحوثيين مسؤولية الكارثة البيئية المترتبة على الحادث. وقالت خلية الأزمة اليمنية للتعامل مع السفينة «روبيمار» إنَّها غرقت «بعد هجومين إرهابيين للميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني».

ومنذ استهداف السفينة، التي تحمل أكثر من 40 ألف طن من الأسمدة والزيوت، في 18 فبراير (شباط)، أطلقت الحكومة اليمنية استغاثات متكررة من أجل إنقاذها وتفادي الكارثة، في حين حاولت الجماعة الحوثية استغلال الأمر للمساومة السياسية، إذ زعمت أنَّها ستسمح بالإنقاذ مقابل إدخال شحنات من الأغذية إلى غزة.

وأعربت خلية الأزمة الحكومية اليمنية عن أسفها لغرق السفينة، التي قالت إنَّها ستسبب كارثة بيئية في المياه الإقليمية اليمنية والبحر الأحمر. وأكَّدت أنَّ «النتيجة كانت متوقعة بعد ترك السفينة لمصيرها لأكثر من 12 يوماً، وعدم التجاوب مع مناشدات الحكومة لتلافي وقوع الكارثة».

وتبنَّت القيادة المركزية الأميركية، في بيان، أمس، تنفيذ ضربات كانت الجماعة أقرّت بأنَّها استهدفت مواقع لها في الحديدة أول من أمس. وحسب البيان الأميركي، تمَّ شنُّ ضربة «دفاعاً عن النفس» ضد صاروخ أرض - جو كان جاهزاً للإطلاق من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون باتجاه البحر الأحمر. (تفاصيل ص 2)

خاتمي لم يقترع... وتوقعات بهزيمة قاليباف

أدنى مشاركة انتخابية تكرس هيمنة محافظي إيران

لندن: عادل السالمي

أظهرت نتائجُ غير رسمية للانتخابات البرلمانية الإيرانية، أدنى إقبال على صناديق الاقتراع على مدى 45 عاماً، في وقت أعلنت فيه السلطات «الانتصار».

وذكرت وكالة «إرنا» الرسمية أن 25 مليون إيراني، من أصل 61 مليون ناخب، شاركوا في انتخاب البرلمان الجديد ومجلس خبراء القيادة، أي ما يعادل 41 في المائة.

وتكرّس نتائج الانتخابات هيمنة المحافظين على 290 مقعداً في البرلمان الإيراني. وأبدت وسائل إعلام مقربة من «الحرس الثوري» ارتياحها من نسبة المشاركة.

وفي طهران، ذكرت وسائل إعلام تسجيل مشاركة نحو 20 في المائة. وبعد ساعات من بدء التصويت، قال المتشدد علي أكبر رائفي بور، الذي يترأس قائمة «صبح إيران»، إنَّها «تخطَّت منذ نحو ساعة 11,2 في المائة».

وبعد عد 70 في المائة من الأصوات في العاصمة، أحرز المحافظ المتشدد، محمود نبويان، المرتبة الأولى بـ340 ألف صوت، وبلغ عدد أصوات صاحب المرتبة الثانية، المحافظ المتشدد حميد رسائي، 280 ألف صوت. وجاء أمير حسين ثابتي فرد في المرتبة الثالثة بـ270 ألف صوت، واحتل رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف المرتبة الرابعة بـ250 ألف صوت.

وقال عباس جوهري رئيس لجنة الانتخابات في العاصمة طهران إنَّها قد تمتد جولة ثانية حاسمة.

وأكَّد مقربون من الرئيس الإصلاحي السابق محمد خاتمي أنه لم يشارك في الانتخابات. وقال مساعده السابق علي أكبر أبطحي إن عدم مشاركة خاتمي لا تعني القطيعة مع النظام. (تفاصيل ص 3)

هوكستين لزيارة بيروت... ومقتل 7 من «حزب الله» في اغتيالات جوية

مساعٍ أميركية جديدة لضبط إيقاع مواجهات الحدود اللبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

مني «حزب الله» بخسارة كبيرة خلال الساعات الأخيرة، بمقتل 7 من مقاتليه في قصف إسرائيلي على جنوب لبنان.

ونعى «حزب الله» 3 عناصر قتلوا صباح السبت، دفعة واحدة جراءَ ضربةٍ إسرائيلية استهدفت سيارةً كانت تقلهم على طريق الناقورة الساحلية، فيما قال الجيش الإسرائيلي إنَّها كانت تقل «عدداً من الإرهابيين الذين أطلقوا صواريخ نحو الأراضي الإسرائيلية».

وأتى استهداف السيارة بعد ساعات على مقتل 4 عناصر في «حزب الله»، نعاهم تباعاً، في قصف على منزل ببلدة راميا مساء الجمعة، فيما قال الجيش الإسرائيلي إنَّه قصف «مجمعين عسكريين» تابعين للحزب ليلاً في البلدة.

واستهداف السيارة على طريق الناقورة هو الأول من نوعه منذ بداية الحرب، خصوصاً أنَّ الطريق الساحلية التي استهدفت عليها السيارة تربط بين صور ورأس الناقورة، وهي ضمن المناطق التي تعدّ آمنة في الجنوب، بسبب وجود قوات «اليونيفيل» في المنطقة، والتي تعتمد على هذه الطريق في تحركاتها.

ويأتي هذا التصعيد بين «حزب الله» وإسرائيل في وقت من المتوقع فيه أن يصل المبعوث الأميركي آموس هوكستين إلى بيروت الأسبوع المقبل، للقاء المسؤولين اللبنانيين واستكمال المحادثات، سعياً لتهدئة الوضع على الحدود الجنوبية مع إسرائيل.

وقالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»: «من المتوقع أن يزور هوكستين بيروت مطلع الأسبوع، حيث سيلتقي مسؤولين»، متوقعة أن يحمل معه جديداً في المفاوضات التي يجريها مع الأطراف للتهدئة بين تل وأبيب وبيروت، في موازاة المفاوضات الجارية للتوصل إلى هدنة في غزة.

(تفاصيل ص 6)

اللوغاني عدّ الدعوات لخفض الاستثمار «مضللة»

رئيس «أوابك» لـ الشرق الأوسط: كساد عالمي عميق بلا نفط وغاز

القاهرة: صبري ناجح

حذَّر الأمين العام لمنظمة الدول العربية المصدرة للبترول (أوابك) جمال عيسى اللوغاني، من أنَّ الاقتصاد العالمي سيغرق في كساد اقتصادي عميق في حال توقَّفت الدول المنتجة عن إنتاج النفط والغاز استجابة لدعوات نشطاء المناخ.

وقال اللوغاني في حوار أجرته «الشرق الأوسط» معه عبر البريد الإلكتروني، إنَّه في حال توقف ضخ النفط والغاز سيشهد العالم «انقطاعات واسعة النطاق في الكهرباء، وستضطر المصانع إلى الإغلاق؛ ولن يكون أمام التجارة العالمية خيار آخر سوى التوقف في ظل غياب الوقود، وهو ما سيعوق سلاسل الإمدادات؛ كما سينهار النظام الصحي العالمي الذي لا يعتمد على النفط والغاز لتشغيل المستشفيات ونقل المرضى فحسب، بل يمتد لتصنيع الأدوية والمعدات والمستلزمات الطبية».

وأضاف: «لا يمكن تخيّل وضع الاقتصاد العالمي من دون المحرك الرئيسي له، وهو صناعة النفط والغاز، التي تُعد أيضاً إحدى أهم الركائز الأساسية التي تبنى عليها العلاقات الاقتصادية بين الدول، وتوفر الملايين من الوظائف على مستوى العالم».

وانتقد اللوغاني «الدعوات المضللة لخفض الاستثمارات في النفط والغاز، والمرتبطة بقضايا البيئة وتغير المناخ». وقال: «هناك إصرار كبير على ربط بيئة خالية من الانبعاثات مع تقليل استهلاك النفط والغاز، من دون الإشارة إلى أنَّ إنتاج النفط والغاز مع التحكم في الانبعاثات من خلال التقنيات النظيفة يساهم في الوصول إلى هدف صافي انبعاثات صفرية بحلول عام 2050».

(تفاصيل ص 15)

نجل الموسيقار المصري وأرملته يتبادلان الاتهامات

جنازة حلمي بكر عالقة وسط خلافات عائلية

القاهرة: داليا ماهر

تأخَّرت جنازة الموسيقار المصري حلمي بكر، الذي توفي، مساء الجمعة، في أحد مستشفيات محافظة الشرقية (دلتا مصر) عن عمر ناهز 86 عاماً، بسبب خلافات عائلية.

وكانت الخلافات التي بدأت في الآونة الأخيرة بين زوجة الراحل سماح القرشي، من جهة، وبين أشقائه ونجلِه الوحيد من جهة ثانية قد وصلت إلى ذروتها عقب الإعلان عن وفاة بكر، حيث جرى تبادل الاتهامات بين الطرفين حول مكان دفن الجثمان وموعده.

وبينما اتَّهم هشام، نجل الموسيقار الراحل، زوجة أبيه بـ«اختطاف والده، ومنع الزيارة عنه، ونقله لمكان لا يليق به، وقيام بعض من أفراد أسرتها بتعذيبه»، فإنَّ القرشي نفت في تصريحات هذه الاتهامات بشكل قاطع.

وعقب الوفاة طلب هشام عدم اتخاذ إجراءات تخصُّ الجنازة دون الرجوع إليه، لأنَّه ابنه الوحيد، وصاحب الحق فيما يخصُّه، حسب رسالة صوتية منسوبة إليه جرى تداولها على نطاق واسع.

في المقابل، استغاثت أرملة بكر في رسالة صوتية من «محاولات خطف جثمان بكر من قبل عائلته» خلال نقله من محافظة الشرقية إلى القاهرة.

من جهته، اتَّهم فتحي بكر، شقيق الراحل، خلال مداخلة تلفزيونية، مساء الجمعة، أرملة الراحل بـ«إخفاء تصريح الدفن، ورفض تسليمه لعائلته من أجل اتخاذ ما يلزم لدفن شقيقه».

اقرأ أيضاً...

الشرق الأوسط تبدأ نشر حلقات من كتاب ديفيد هيل «الدبلوماسية الأميركية تجاه لبنان» « 7

رئيسة حزب معارض لمنافسة تبون في«رئاسية» الجزائر « 8

تسجيل لمشاورات ألمانية حول أوكرانيا نشرته موسكو يحرج برلين « 9

الرئيس الأرجنتيني يؤكد عزمه على «تفكيك الدولة» « 10

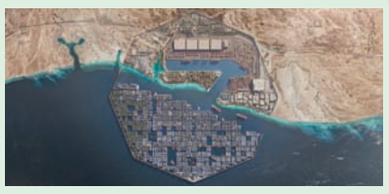

مدينة «أوكساجون» تدعم طموحات «نيوم» وتتماشى مع «رؤية 2030» « 16

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

بعد 12 يوماً من قصفها في جنوب البحر الأحمر

اليمن يعلن غرق «روبيمار»... ويحمّل الحوثيين مسؤولية الكارثة البحرية

عدن: علي ربيع

أعلنت الحكومة اليمنية رسمياً، (السبت)، غرق سفينة الشحن البريطانية المقصوفة من قبل الحوثيين في البحر الأحمر، وحمّلت الجماعة المدعومة من إيران المسؤولية عن الكارثة البيئية في المياه اليمنية.

الإعلان اليمني عن غرق السفينة التي تحمل شحنة من المواد الخطرة، تزامن مع تبني الجيش الأميركي ضربات جديدة ضد الجماعة الحوثية استهدفت مواقع في محافظة الحديدة، التي تحوّلت إلى منصة لانطلاق الهجمات ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن.

ومع عدم وجود تقرير رسمي عن حجم الكارثة المتوقعة جراء غرق السفينة، وأثرها على البيئة البحرية في المياه اليمنية والبلدان المشاطئة، تتصاعد المخاوف من حوادث أخرى في ظل التصعيد الحوثي، وعدم اكتراث الجماعة لتبعات هجماتها البحرية.

في هذا السياق، أعلنت خلية الأزمة اليمنية للتعامل مع السفينة «روبيمار» غرق السفينة التي تحمل علم بليز قبالة السواحل اليمنية، وذلك «بعد هجومين إرهابيين للميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني».

ومنذ استهداف السفينة في 18 فبراير (شباط)، التي تحمل أكثر من 40 ألف طن من الأسمدة والزيوت، وفق بيان أميركي، أطلقت الحكومة اليمنية استغاثات متكررة من أجل إنقاذها وتفادي الكارثة، في حين حاولت الجماعة الحوثية استغلال الأمر للمساومة السياسية، حيث زعمت أنها ستسمح بالإنقاذ مقابل إدخال شحنات من الأغذية إلى غزة.

وأعربت خلية الأزمة الحكومية اليمنية عن أسفها لغرق السفينة، التي قالت إنها ستسبب كارثة بيئية في المياه الإقليمية اليمنية والبحر الأحمر.

صورة التقطها قمر اصطناعي وزعتها مؤسسة «ماكسار تكنولوجي» أمس تظهر سفينة «روبيمار» قبل غرقها، ما أدى إلى تسرب نفطي بطول 18 ميلاً بحرياً (أ.ب)

وأكدت أن «النتيجة كانت متوقعة بعد ترك السفينة لمصيرها لأكثر من 12 يوماً، وعدم التجاوب مع مناشدات الحكومة لتلافي وقوع الكارثة التي تسببت بها الميليشيات الإرهابية المدعومة من النظام الإيراني».

وحمّل البيان الحكومي اليمني مَن وصفها بـ«الميليشيات الحوثية» مسؤولية الكارثة البيئية، وتداعيات استمرار الجماعة في استهداف سفن الشحن البحري وخطوط الملاحة الدولية على الوضع الإنساني في اليمن ودول المنطقة، وتهديد السلم والأمن الدوليَّين.

كما دعا البيان المجتمع الدولي إلى تحمُّل مسؤولياته في التعاطي الحازم مع التهديدات الإرهابية، والحفاظ على سلامة الملاحة العالمية، وإمدادات السلع الأساسية المنقذة لحياة الملايين من شعوب المنطقة.

وأكدت الخلية الحكومية أنها «في حالة انعقاد دائم لتدارس الخطوات اللاحقة، وتحديد أفضل السبل للتعامل مع التداعيات، ومعالجة الكارثة البيئية الناجمة عن الحادثة».

ويوم الجمعة، كانت الخارجية اليمنية قالت إنها «تفاجأت بهجمات جوية استهدفت زورقاً لصيادين يمنيين قرب السفينة الجانحة، ما أدى إلى مقتل وفقدان بعض الصيادين، وتضرر السفينة».

وأضافت أن هذا الاستهداف، وهو الثاني، «يعقّد جهود ومساعي الإنقاذ، ويُهدد بحدوث كارثة بيئية واسعة النطاق، وأن ترك السفينة لمصيرها سيؤدي إلى أضرار جسيمة للبيئة البحرية ومئات الآلاف من اليمنيين الذين يعتمدون على الصيد البحري، فضلاً عن الأضرار التي قد تصل إلى محطات تحلية مياه البحر على طول الساحل اليمني».

وفي حين لم يؤكد الجيش الأميركي غرق السفينة، أفادت هيئة العمليات البريطانية البحرية، (السبت)، بأنها تلقت تقريراً، عن غرق السفينة في البحر الأحمر.

وفي تصريحات سابقة كان وزير المياه والبيئة في الحكومة اليمنية، توفيق الشرجبي، أكد أن الوضع العام بشأن السفينة «روبيمار» مقلق جداً، وأن الحكومة تبذل ما في وسعها للتعامل مع السيناريوهات المحتملة لهذه السفينة المنكوبة والموجودة حالياً على مسافة نحو 11 ميلاً من أقرب نقطة من البر اليمني. وقال إنه يتم حالياً اتخاذ الإجراءات مع المعنيين لسحبها من المياه الإقليمية بشكل آمن.

وأكد الشرجبي أن السفينة المستهدَفة لم تكن محمّلةً بالأسلحة أو متجهة إلى إسرائيل كما زعم الحوثيون عند استهدافها، بل كانت متجهة نحو بلغاريا، وأن استهدافها يضر باليمن واليمنيين في مختلف المجالات، ولا يخدم الفلسطينيين وقضيتهم العادلة.

وبيّن الوزير اليمني أن السفينة المستهدَفة يبلغ طولها 171 متراً، ويبلغ عرضها 27 متراً، وذات صهاريج سائبة وتحمل كمية من الأسمدة (مواد خطرة) والزيوت والوقود، وتحمل علم دولة بليز، ومملوكة لشركة «غولدن أدفنشر شيبينغ» الملاحية المسجلة في جزر مارشال، وإدارتها من الجنسية السورية، وعدد طاقمها 24 شخصاً، هم 11 سورياً و6 مصريين و3 هنود و4 فلبينيين، وتم إجلاؤهم جميعاً إلى جيبوتي.

ضربات استباقية جديدة

مع استمرار الهجمات الحوثية، ضد سفن الشحن تبنّت القيادة المركزية الأميركية في بيان، (السبت)، تنفيذ ضربات كانت الجماعة أقرّت بأنها استهدفت مواقع لها في الحديدة.

وذكر البيان أنه «في 1 مارس (آذار)، في نحو الساعة 12:40 ظهراً (بتوقيت صنعاء)، شنّت قوات القيادة المركزية ضربة دفاع عن النفس ضد صاروخ أرض-جو حوثي مدعوم من إيران كان جاهزاً للإطلاق من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون باتجاه البحر الأحمر، حيث حددت القوات الصاروخ وقررت أنه يمثل تهديداً وشيكاً للطائرات الأميركية في المنطقة».

وأضاف البيان أنه «في الساعة 10:46 مساءً (بتوقيت صنعاء)، في الليلة نفسها أطلق الحوثيون صاروخاً باليستياً مضاداً للسفن إلى البحر الأحمر، ولم يكن هناك أي تأثير أو ضرر على أي سفينة».

وتوعّد زعيم الجماعة الحوثية، عبد الملك الحوثي في أحدث خطبه، (الخميس الماضي)، باستمرار الهجمات البحرية، وتبنّى مهاجمة 54 سفينة في البحر الأحمر وخليج عدن، متباهياً بإطلاق جماعته 384 صاروخاً وطائرة مسيّرة خلال هذه الهجمات، التي بدأت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ورغم الضربات الغربية التي بلغت حتى الآن أكثر من 300 غارة استهدفت مواقع في صنعاء والحديدة وتعز وحجة وصعدة وذمار، فإن الجماعة الحوثية تقول إنها لم تحد من قدرتها العسكرية، ووصفتها بأنها «ضربات للتسلية وحفظ ماء الوجه»، وفق ما صرح به زعيمها الحوثي.

ونفّذت واشنطن، شاركتها لندن في 4 موجات، ضربات على الأرض ضد الحوثيين، في نحو 27 مناسبة، ابتداءً من 12 يناير (كانون الثاني) الماضي رداً على هجماتهم المستمرة ضد السفن.

وأطلقت الولايات المتحدة تحالفاً دولياً في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمّته «حارس الازدهار»؛ لحماية الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض ضد الحوثيين، إلى جانب تنفيذ العشرات من عمليات التصدي للصواريخ والمُسيّرات الحوثية والقوارب المفخخة.

واعترف الحوثيون بمقتل 22 مسلحاً في الضربات الغربية، إلى جانب 10 قُتلوا في 31 ديسمبر الماضي، في البحر الأحمر، بعد تدمير البحرية الأميركية زوارقهم، رداً على محاولتهم قرصنة إحدى السفن، فضلاً عن مدني زعموا أنه قُتل في غارة شمال غربي تعز.

ويزعم الحوثيون أن هجماتهم البحرية تهدف لمنع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل في سياق مناصرة الفلسطينيين في غزة، إلى جانب السفن الأميركية والبريطانية، وهي المزاعم التي تنفيها الحكومة اليمنية، عبر تأكيدها أن الجماعة تنفّذ تعليمات طهران، وتحاول الهروب من استحقاقات السلام عبر التصعيد البحري.

وبدأت الجماعة المدعومة من إيران منذ 19 نوفمبر الماضي هجمات ضد السفن، بلغت وفق زعيمها عبد الملك الحوثي، 54 هجمة، وأدت إلى إصابة 11 سفينة على الأقل، كما لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» وطاقمها للشهر الرابع.

> خلية الأزمة اليمنية أعربت عن أسفها لغرق السفينة، وقالت إنها «في حالة انعقاد دائم لتدارس الخطوات اللاحقة»

غرامات على المستوردين وحركة بيع نشطة على الأرصفة

اليمن: مقاطعة المنتجات الغربية... سيف مسلّط على جيوب التجار

عدن: وضاح الجليل

تحوّلت السلع والمنتجات الغربية التي جرت مقاطعتها، طوعاً من طرف المجتمع اليمني أو قسراً بقرار الجماعة الحوثية، إلى عبء على الشركات والتجار وسبب في خسائرهم، كما باتت خطراً على سلامة المستهلكين من ذوي الدخل المحدود بعد تصريفها للبيع بواسطة الباعة المتجولين، إلى جانب التأثيرات على التجارة وسوق العمل.

ويباع الكثير من السلع التي تضمنتها قوائم المقاطعة، وغالبيتها من المواد الغذائية على أرصفة الكثير من شوارع العاصمة المختطفة صنعاء من خلال الباعة المتجولين ومفترشي الأرصفة، إلى جانب غيرها من المنتجات التي شارفت على الانتهاء، والتي يجري تخزينها وعرضها في ظروف غير خاضعة لمعايير الجودة أو السلامة.

وذكرت مصادر مطلعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» أن الجماعة الحوثية فرضت غرامات تقارب 200 مليون ريال يمني (الدولار يساوي 530 ريالاً) على شركة «إيكونز» التابعة لمجموعة شركات هائل سعيد أنعم وشركاه؛ أكبر مجموعة تجارية يمنية، بمبرر استيرادها منتجات مشمولة بقرار المقاطعة.

وكان من المفترض وبعد الاتفاق بين الشركة ومندوبي الجماعة الحوثية استمرار الشركة بتسويق منتجاتها المستوردة، موضوع الغرامة، بعد دفع الغرامة؛ إلا أن الجماعة وبعد تقاضي المبلغ أصرت على سحب المنتجات من الأسواق، وإزالة إعلاناتها تماماً، قبل أن تقرر إلزام الشركة ببيعها بأقل من نصف التسعيرة التي كانت تباع بها.

ورغم أن مقاطعة منتجات الدول الغربية المساندة لإسرائيل في حربها على غزة تدخل شهرها الخامس؛ فإن التجار والباعة يواجهون مشكلة مع تحديث قوائم السلع المعلن مقاطعتها، وفي حال توقفهم عن استيراد أنواع من السلع واستبدال أخرى بها؛ يفاجأون بأن المنتجات الجديدة تتسبب لهم بخسائر وجبايات على شكل غرامات.

ويذكر أحد التجار في العاصمة صنعاء أن فرق تفتيش ميدانية تباغتهم بين الحين والآخر، وتطلب منهم دفع غرامات بحجة أن السلع الجديدة التي يعرضونها للبيع على أنها بدائل للمنتجات التي جرت مقاطعتها، أصبحت هي الأخرى ضمن قوائم السلع الممنوع بيعها رغم عدم إعلامهم مسبقاً بذلك.

وبحسب إفادة التاجر الذي طلب من «الشرق الأوسط» عدم الكشف عن بياناته؛ فإن غالبية التجار باتوا يعرضون كميات قليلة من المنتجات المستوردة أو يخفونها خشية أن يتم فرض غرامات عليهم بسببها دون أن يكون قد تم إبلاغهم بأنها دخلت قوائم السلع المعلن عن مقاطعتها.

تحديثات شفوية

لا يتم تحديث قوائم السلع التي يجري فرض مقاطعتها علناً، بل يتم إبلاغ الشركات والتجار والباعة بذلك من خلال فرق التفتيش التي تسارع إلى فرض الغرامات وتحصيلها مباشرة.

واستغرب المحامي مجيب الشرعبي من طريقة فرض المقاطعة في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية، فبينما تجري المقاطعة في سائر الدول العربية والإسلامية من خلال دعوات وحملات شعبية، ويتم دعمها حتى من خلال وسائل الإعلام الرسمية والخاصة، فإن قطاع التجارة التابع للجماعة الحوثية فرض المقاطعة قسراً، ولم يترك للمستهلكين حرية اتخاذ قرار المقاطعة.

وينوه الشرعبي، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، بأن المقاطعة جرى فرضها خارج سياق القانون، وبطريقة ألحقت بالتجار والشركات خسائر كبيرة، ومن دون دراسة أو تقييم لأثرها على الاقتصاد المحلي وقطاع التجارة وسوق العمل.

وبحكم عمله مستشاراً قانونياً في شركة تجارية ومكتب خدمات قانونية؛ يشير الشرعبي إلى أن هناك تأثيرات باتت ملحوظة إلى حد كبير في سوق العمل بسبب المقاطعة الإجبارية، وظهرت هذه التأثيرات في الشركات المستوردة للبضائع وشركات الشحن والتفريغ التي تضطر إلى تسريح عدد من موظفيها وعمالها.

وأعلنت الجماعة الحوثية، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، منع دخول منتجات عشرات الشركات الأميركية والأوروبية بحجة دعمها الاحتلال الإسرائيلي، ونفذت حملة لإزالة الإعلانات الخاصة بتلك البضائع، ومنعت الترويج لها، موجهة مستورديها بتوفير منتجات بديلة من دول وشركات أخرى غير مرتبطة بإسرائيل، أو من خلال الإنتاج المحلي.

خطر على الصحة

تضاعفت كميات المنتجات الغذائية المستوردة التي تباع على الأرصفة في ظروف تهدد سلامتها وجودتها بانضمام كميات كبيرة من البضائع التي يسعى التجار والباعة إلى التخلص منها هرباً من الغرامات وعدم قدرتهم على تسويقها.

ورغم أن الجماعة الحوثية سمحت باستمرار بيع كميات المنتجات التي كانت موجودة قبل قرار المقاطعة لحين تصريفها أو التصرف بها، فإن فرق التفتيش التابع لها تفرض الغرامات على تلك المنتجات المعروضة في تصرفات وصفها الكثير من التجار والباعة بالابتزاز، واضطرهم إلى محاولة تصريفها بأبخس الأثمان أو التخلص منها.

ومن وسائل تصريف تلك المنتجات للتهرب من الغرامات والجبايات؛ بيعها إلى الباعة المتجولين الذين يعملون على عرضها وبيعها في الأرصفة وتحت أشعة الشمس وغيرها من ظروف الطقس والعوامل المؤثرة على جودتها وسلامتها، إلى جانب تخزينها في مخازن غير ملائمة أو نظيفة، ونقلها يومياً بين المخازن والأرصفة بوسائل نقل غير آمنة على جودتها.

ورغم حملات المقاطعة فإن تلك المنتجات تجد سوقاً رائجة لها على الأرصفة وفي عربات الباعة المتجولين، لكونها تباع بأقل من أسعارها بفارق كبير، بعد رغبة التجار في التخلص منها بأقل الخسائر التي تسببها لهم الغرامات. ويجد المعلم نصر حميد تفسيراً لرواج هذه المنتجات على الأرصفة رغم تعاطف المجتمع اليمني مع الفلسطينيين المحاصرين في غزة، وتفاعلهم مع حملات المقاطعة، حيث يرى أن الغالبية ممن يشترون هذه السلع من الأرصفة لا يعلمون بكونها من السلع التي تضمنتها قوائم المقاطعة. ويوضح حميد لـ«الشرق الأوسط» أن غالبية أفراد المجتمع لا يعرفون هذه المنتجات لأن أسعارها تفوق قدراتهم الشرائية حتى في ظروف ما قبل الحرب وتردي الأوضاع المعيشية، وهي أصلاً لم تكن معروضة أمامهم في المحلات التجارية التي تبيع منتجات محلية ورخيصة، ويقبلون عليها حالياً لأنها باتت أرخص من المنتجات المحلية.

ومنذ سنوات تشهد شوارع صنعاء عرض وبيع عشرات المنتجات الغذائية منتهية الصلاحية على الأرصفة، في غياب تام لأي رقابة أو محاسبة لحماية المستهلكين من مخاطرها.

«الدعم السريع»: لا نملك أسلحة ثقيلة والجيش السوداني من يقصف المُدن

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

نفى عمّار الصديق، عضو المجلس الاستشاري الخارجي لقائد «قوّات الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي) في حديث لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، قصف «قوات الدعم» المدن السكنيّة، قائلا إن هذه القوات لا تملك سلاحا ثقيلا لفعل هذا، ملقيا باللوم في ذلك على قوات الجيش، التي اتهمها أيضا بتجنيد أطفال بينما دفع الاتهام ذاته عن قوات حميدتي. وكان مفوّض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان فولكر تورك قد ذكر في بيان يوم الجمعة أنّ مكتبه تلقى تقارير تشير إلى تجنيد «قوات الدعم السريع» مئات الأطفال في إقليم دارفور، وقال إن الأمر ذاته فعله الجيش السوداني أيضا في شرق البلاد.

وحذّر تورك من أن هذه الممارسات «تشكّل انتهاكا صارخا للبروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن مشاركة الأطفال في النزاعات المسلحة»، وقال إن هناك أيضا مخاوف حقيقية من أن يؤدّي تسليح المدنيين في السودان إلى «تشكيل ميليشيا مدنيّة مسلحة غير خاضعة لرقابة محددة، ما يزيد من فرص انزلاق السودان إلى دوّامة حرب أهليّة طويلة الأمد».

رفض اتهامات

لكنّ الصديق رفض اتهامات فولكر لـ«قوات الدعم السريع»، التي قال إنها نفت تلك الاتهامات في أكثر من تصريح وفي أكثر من مناسبة، ملقيا بها على الجيش. وأضاف: «وجدنا تقارير كثيرة وشواهد كثيرة ومقاطع فيديو تبيّن أن عددا كبيرا من الأطفال وصغار السن منخرطون في معسكرات الاستنفار الشعبية التي دعا لها (قائد الجيش السوداني عبد الفتّاح) البرهان».

كما نفى استخدام «قوات الدعم السريع» أسلحة ثقيلة في مناطق مدنيّة، قائلا: «في مناطق سيطرة الدعم السريع... القصف الجوي العشوائي الذي تقوم به القوات المسلّحة عبر الطيران خلّف ضحايا كثيرين، قتلى وجرحى، من النساء والأطفال، ولم يكن من ضمن القتلى مثلا عدد كبير من الجنود. للأسف الشديد، أغلب الضحايا كانوا من النساء والأطفال». وتابع: «القصف المدفعيّ من كرري إلى مناطق وأحياء غرب أم درمان... ضررا كبيرا جدا بالمدنيين وبالمباني وبالأعيان المدنية».

ومنذ اندلاع الصراع الدائر في السودان بين الجيش و«قوات الدعم السريع» منذ منتصف أبريل (نيسان) الماضي، يتبادل طرفاه الاتهامات بشأن استهداف المناطق السكنيّة والتسبب في سقوط قتلى وجرحى من المواطنين العزل، وبينهم نساء وأطفال.

أكثر من 41 ألف قتيل

وكان تورك قد صرّح في بيانه بأن ما لا يقلّ عن 14 ألفاً و600 شخص قُتلوا و26 ألفاً آخرين أُصيبوا جرّاء الصراع الدائر في السودان منذ أكثر من عشرة أشهر، وحذّر من أن حياة السودانيين تحوّلت إلى ما وصفه بالكابوس المستمر، مؤكدا أن الأرقام الفعليّة للقتلى والجرحى أعلى من ذلك بكثير، بحسب وصفه.

وذكر البيان أنّ الحرب في السودان استخدمت فيها «أسلحة ذات تأثير واسع النطاق حتى في المناطق الحضريّة المكتظّة بالسكان، والتي يتم إطلاقها من الطائرات المقاتلة والمسيرات والدبّابات».

آثار مواجهات الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» في الخرطوم (رويترز)

وأضاف: «الدعم السريع لا يمتلك أسلحة ثقيلة، (بل) يمتلك مضادات طيران؛ وأكثر الأسلحة موجّهة نحو المسيّرات ونحو الطيران ونحو تجمّعات الجيش، لأن الدعم السريع يُحاصر الجيش في مناطق معروفة ومحدودة؛ لذلك، فإن الدعم السريع قصفه يكون مركزا في معسكرات الجيش التي تتم محاصرتها من قبل الدعم، سواء في بابنوسة أو في المهندسين ووادي سيدنا». وأردف قائلا: «ردّ الجيش دائما يكون في المناطق السكنيّة والأحياء، بغرض استهداف قوات الدعم السريع، لأنها منتشرة في مناطق كثيرة؛ لكن للأسف هذا القصف العشوائي يُحدث القصف الجوي في الضعين وفي نيالا وفي الجزيرة وفي جنوب الخرطوم. طبعا أكيد آثار القصف الجوي كثيرة جدا، خاصة القنابل المُستخدَمة وبعض الأسلحة المحرّمة واسعة الضرر والانتشار؛ حتى بعض المستشفيات لم تسلم من القصف المدفعي وقصف الطيران».

وردًا حول ما إذا كان تشكيل لجنة تحقيق دولية يُمكن أن يؤدّي إلى الكشف عن حقيقة ما جرى في الحرب، قال الصديق: «بالطبع... ظلت قيادة الدعم السريع تدعو المجتمع الدولي والمنظمات للتحقيق، ورحّبت بأي مسؤولين في تحقيق أممي يأتون من قبل هذه المنظمات للتحقيق على الأرض».

لكنه أردف قائلا إن «العراقيل التي يضعها مسؤولون (في) بورتسودان ومسؤولون (في) الجيش وقادة الجيش ومسؤولوه (المتمثلة) في عدم تسهيل عبور ووصول هؤلاء المسؤولين (المعنيين بالتحقيق)، سواء عبر التأشيرات أو تسهيل وصولهم إلى بورتسودان أو الموافقات على هذه المنظمات أو استهداف بعض المنظمات التي كانت عاملة في السودان» أدّت إلى تعطّل التحقيق، بحسب وصفه.

وعدّ أن تلك المعوّقات التي تحدّث عنها «أدّت إلى تعليق هذه المنظمات عملها في السودان، وظلّ غياب المعلومة الصحيحة وغياب التحقيق (و) فتح الباب لترويج كثير من الأكاذيب والادعاءات من قِبَل قادة الجيش».

جولة ثانية متوقعة في طهران مع تقدم المحافظين المتشددين... تأكيدات على عدم مشاركة خاتمي

أدنى نسبة مشاركة في انتخابات إيران منذ 45 عاماً

لندن: عادل السالمي

بلغت نسبة المشاركة في الانتخابات التشريعية الإيرانية، التي يُنظر إليها على أنها اختبار لشرعية الحكام، نحو 41 في المائة، وبذلك ستكون أدنى نسبة مشاركة منذ ثورة 1979 التي وضعت حجر الأساس للجمهورية الإسلامية في إيران.

وذكرت وكالة «إرنا» الرسمية في وقت مبكر السبت أن 41 في المائة من 61 مليون إيراني يحق لهم التصويت، شاركوا في الانتخابات التشريعية الثانية عشرة، والدورة السادسة لـ«مجلس خبراء القيادة».

بدورها، ذكرت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» أن المشاركة أكثر من 40 في المائة. وأدلى الناخبون الإيرانيون بأصواتهم، أول أمس (الجمعة)، لاختيار برلمان جديد، في وقت يتنامى فيه الإحباط بسبب المشاكل المعيشية والاقتصادية والقيود المفروضة على الحريات السياسية والاجتماعية.

وتنافس أكثر من 15 ألف مرشح على مقاعد البرلمان البالغ عددها 290. وترافق ذلك مع تصويت لـ«مجلس خبراء القيادة»، المؤلف من 88 مقعداً، وهو هيئة مكلفة دستورياً باختيار خليفة المرشد علي خامنئي الذي سيبلغ من العمر 85 عاماً، الشهر الماضي، في حال تعذر عليه ممارسة مهامه.

وبدت النتائج محسومة قبل الاقتراع؛ إذ دارت المنافسة بشكل أساسي بين مرشحي معسكر التيار المحافظ المتشدد، مع إبعاد المرشحين الأساسيين للتيار الإصلاحي والمعتدل، من المنافسة.

وأظهرت النتائج الأولى في طهران سيطرة المحافظين المتشددين، خصوصاً جماعة «صبح إيران» المتشددة. ومن بين المتقدمين، كبير جماعة «بايداري» النائب مرتضى آقا طهراني، ومحمود نبويان، والمتشدد حميد رسائي، والقيادي في «الحرس الثوري» إسماعيل كوثري. وجاء في التالية رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف، وحليفه المحافظ وزير الخارجية السابق، منوشهر متقي.

ولا تتضمن قائمة المتقدمين اسم المرشح المعتدل علي مطهري الذي أعلن عن قائمة من المرشحين غير المعروفين، لكسر هيمنة المحافظين في طهران. وقالت مواقع إيرانية إن مطهري ليس في قائمة 60 مرشحاً من طهران.

وقد تعلن وزارة الداخلية عن نسبة المشاركة الرسمية في وقت لاحق من هذا الأسبوع. وإذا تأكدت هذه النسبة رسمياً، فستكون الأدنى منذ الثورة الإسلامية في إيران عام 1979.

رجل دين يدلي بصوته في أحد المركز الانتخابية بطهران (أ.ف.ب)

هزيمة قائمة قاليباف

رغم تقدم قاليباف، فإن مواقع إخبارية تحدثت عن فشل أغلب حلفائه من نواب طهران الحاليين في الوصول إلى البرلمان.

وتباينت التقارير حول عدد الأصوات التي حصل عليها قاليباف نفسه.

وقال موقع «خبر أونلاين»، المقرَّب من رئيس البرلمان السابق علي لاريجاني إن «قاليباف الذي فاز بمليون صوت في أدنى مشاركة، بعد 4 سنوات على ذلك، لم يبلغ عدد أصواته 200 ألف»، واصفاً ذلك بـ«الهزيمة الكبيرة والثقيلة». وأضاف: «الانتخابات عودة للوراء؛ الفوز بالانتخابات مع أدنى مشاركة».

لكن مواقع إيرانية ذكرت أنه بعد عدّ أصوات 70 في المائة من صناديق الاقتراع، حصل مرشح قائمة «صبح إيران» محمود نبويان، على 340 ألف صوت، وبلغ عدد أصوات صاحب الرتبة الثانية، حميد رسائي، 280 الف صوت. وجاء في المرتبة الثالثة، أمير حسين ثابتي فرد بـ270 ألف صوت، واحتل قاليباف المرتبة الرابعة بـ250 ألف صوت.وقال عباس جوهري رئيس لجنة الانتخابات في العاصمة طهران إنها قد تمتد لجولة ثانية حاسمة. ويبلغ عدد الناخبين في طهران 10 ملايين. ولم تتضح على الفور نسبة المشاركة في العاصمة. وذكرت بعض التقارير في وقت مبكر، السبت، أنها بلغت نحو 20 في المائة. وكانت المشاركة في العاصمة، قبل 4 سنوات نحو 26 في المائة. وفي الانتخابات الرئاسية بلغت 23 في المائة.

وفي الساعات الأولى من عَدّ الأصوات، قال المتشدد علي أكبر رائفي بور الذي يترأس قائمة «صبح إيران» إن «الأعداء كانوا يقولون أن المشاركة في طهران لم تتخطَّ 9 في المائة، لكن الخبر المؤلم لهم أنها تخطَّت منذ نحو ساعة 11,2 في المائة».

هاجس المشروعية

وتطلع حكام طهران إلى إقبال كبير على التصويت لدعم شرعيتهم التي تضرَّرت بشدة، بسبب الاحتجاجات المناهضة للحكومة عامي 2022 و2023، التي تحولت إلى بعض من أسوأ الاضطرابات السياسية منذ الثورة.

لكن الاستطلاع الذي أجراه التلفزيون الحكومي كان قد أشار إلى أن نحو 41 في المائة فقط من الإيرانيين الذين لهم حق التصويت سيشاركون. ويبدو أن هذه هي الحال؛ إذ قالت صحيفة «همشهري» إن أكثر من 25 مليون شخص، أو 41 في المائة من إجمالي عدد الناخبين، شاركوا في الانتخابات.

وانخفضت نسبة المشاركة في الانتخابات البرلمانية عام 2020 لمستوى قياسي بلغ 42,5 في المائة، في حين شارك نحو 62 في المائة من الناخبين في عام 2016.

واتهم المرشد الإيراني علي خامنئي «أعداء» إيران، وهو المصطلح الذي يستخدمه عادة للإشارة إلى الولايات المتحدة وإسرائيل، بمحاولة بث اليأس بين الناخبين الإيرانيين.

«الأغلبية الصامتة»

وأفاد الإعلام الرسمي، نقلاً عن مسؤولين، بأن المشاركة «جيدة»، لكن شهوداً قالوا إن أغلب مراكز الاقتراع في طهران وعدة مدن أخرى كان الإقبال فيها ضعيفاً.

وأعلنت السلطات تمديد الاقتراع 3 مرات، بسبب «الاستقبال الواسع وازدحام الناس في مراكز الاقتراع». وحتى بعد 12 ليلاً، ذكرت وسائل إعلام أن الدوائر الانتخابية ستبقى مفتوحة حتى يدلي آخر شخص توجه إلى مراكز الاقتراع بصوته.

وركزت تغطية القنوات التلفزيونية على دوائر انتخابية محددة، في طهران، مثل حسينة أرشاد، وحسينة الخميني، ومنطقة جماران، وجامع مجاور لمقر البرلمان الإيراني في منطقة بهارستان، وهي مراكز اقتراع يتوجه إليها كبار المسؤولين الإيرانيين وأسرهم، وتقتصر وسائل الإعلام الأجنبية عليها.

على نقيض الرواية الحكومية، نشر ناشطون فيديوهات وصوراً تُظهر مراكز الاقتراع شِبْه فارغة من الناخبين. ووصفت همشهري الإقبال على الانتخابات، بأنه «صفعة 25 مليوناً» للدعوات إلى مقاطعة الانتخابات، وذلك في عنوان رئيسي على الصفحة الأولى بجوار صورة لورقة اقتراع تصفع الرئيس الأميركي جو بايدن على وجهه.

وجاءت عبارة «الأغلبية الصامتة» عنواناً رئيسياً على الصفحة الأولى في صحيفة «هام ميهن» المؤيدة للتيار الإصلاحي، التي قدرت نسبة المشاركة أيضاً بنحو 4 في المائة.

وكتب النائب الإصلاحي السابق محمود صادقي على منصة «إكس»: «الانتخابات السابقة، عندما كانت المشاركة 42,5 في المائة، قالوا إن السبب تفشي فيروس (كورونا)، لكن الآن مع تكرار النسبة، عدّوها انتصاراً».

وكانت السلطات قد أعلنت عن أول إصابتين بفيروس «كورونا» في آخر ساعات الحملة الانتخابية، قبل 24 ساعة من فتح أبواب مراكز الاقتراع. وقال مراقبون حينها إن السلطات أعلنت عن تفشي الفيروس بعدما تأكدت من تراجع الإقبال على الانتخابات. وواجهت الحكومة السابقة بالتستر على تفشي فيروس «كورونا» لمدة تصل إلى شهرين.

وبدوره، قال المحلل أحمد زيد آبادي، في مدونة إن «وسائل إعلام المحافظة تحتفل بمشاركة 40 في المائة، لو كانت النسبة 20 في المائة، لأعلنوا الانتصار واحتفلوا، ليس من المقرر في بلادنا أن يطابق أحد تصوراته مع الواقع؛ هذا الواقع يجب أن يتطابق مع ذهنية الأشخاص».

أزمات متعددة

ليس للبرلمان الذي يهيمن عليه متشددون سياسيون داخل الجمهورية الإسلامية على مدى أكثر من عقدين تأثير يُذكر على السياسة الخارجية أو البرنامج النووي الذي تقول إيران إنه سلمي، لكن الغرب يقول إنه يهدف إلى صنع أسلحة نووية، وهي أمور يهيمن عليها خامنئي.

وتخضع قرارات البرلمان في الأساس لـ«مجلس صيانة الدستور»، الهيئة الخاضعة للمرشد الإيراني، التي بإمكانها الطعن بقرارات البرلمان، وإعادتها، أو المصادقة عليها بعد مشورة المرشد. ومع غياب أصحاب الثقل من المعتدلين والمحافظين عن السباق ووصف الإصلاحيين له بأنه «انتخابات غير حرة وغير نزيهة»، ستدور المنافسة بين متشددين ومحافظين غير معروفين يدينون بالولاء للمُثل الثورية الإسلامية في إيران.

> «قاليباف الذي فاز بمليون صوت قبل 4 سنوات، لم يبلغ عدد أصواته حالياً 200 ألف»

ولم يشارك الرئيس الإصلاحي السابق، محمد خاتمي، في الانتخابات. وقال مساعده، محمد علي أبطحي، إن «خاتمي فكر أن الطريقة الوحيدة لسماع كلماته الرحيمة، عدم التصويت. أي شخص سعى وراء هذا الهدف بطريقة ما»، نافياً في الوقت نفسه أن يفكر خاتمي بمقاطعة النظام السياسي.

وقالت آذر منصوري، أمينة عامة «جبهة الإصلاحات» إن خاتمي «دعم استراتيجية جبهة الإصلاحات في الانتخابات».

وقبل عملية التصويت، قالت «جبهة الإصلاحات» إن «هذه الانتخابات مجرَّدة من أي معنى وغير مجدية في إدارة البلاد».

وأعلنت وزارة الداخلية، أمس (السبت)، إعادة انتخاب الرئيس المنتمي للتيار المتشدد إبراهيم رئيسي لعضوية «مجلس الخبراء» بحصوله على 82,5 في المائة من الأصوات.

وقالت وكالة «إرنا» الرسمية إن رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام، صادق لاريجاني، فشل في الوصول إلى «مجلس خبراء القيادة»، بعد هزيمته في محافظة مازندران الشمالية، مسقط رأسه. وتم منع حسن روحاني، الذي انتُخِب رئيساً لإيران بفوزين ساحقين، في عامي 2013 و2017، ووعد بالحد من العزلة الدبلوماسية للبلاد، من الترشح، مما أثار انتقادات المعتدلين.

ووجه روحاني 3 رسائل إلى «مجلس صيانة الدستور»، مستفسراً عن أسباب إبعاده، بعد 24 عاماً من عضوية المجلس.

وقال زيد آبادي إن الانتخابات «ليس لها قيمة ديمقراطية لكن التشكيلة التي تنبثق منها يمكنها أن تظهر توجهات المستقبل إلى حد ما».

وأضاف زيد آبادي: «نظراً للموافقة على طلبات وجوه غير معروفة كثيرة، كان هناك احتمال أن يستحوذ على مقاعد البرلمان أشخاص دون توجهات سياسية محددة، لكن معارضة للوضع الحالي».

وتابع: «هذا الاحتمال وارد، لكن يجب علينا الانتظار حتى معرفة توجهات الغالبية التي وصلت إلى البرلمان»، مشدداً على أنها «ستكون مهزلة، ربما يكون البرلمان الأكثر غرابة في إيران». وقبل عملية الاقتراع، كانت تصريحات مستشار المرشد الإيراني غلام علي حداد عادل قد أثارت جدلاً واسعاً في الأوساط السياسية، عندما شبه رئيس البرلمان، محمد قاليباف، بـ«شجرة الدلب»، والمرشحين الآخرين بـ«النباتات المتسلقة عليها».

وقال زيد آبادي إن «أحدث النتائج في طهران تُظهِر أن منظومة تصويت المحافظين تغيرت بوصلتها باتجاه (النباتات المتسلقة)»، لافتاً إلى أنها ترجح كفة جماعة «بايداري» المتشددة، بدلاً من قاليباف وحداد عادل.

وتساءل: «أي صلة بين الفائزين بالانتخابات في طهران، من الجانب الفكري والعقائدي ونمط العيش، وملايين الأشخاص في العاصمة؟». وكتب المحلل الإيراني سعيد شريعتي على منصة إكس إن «نسبة العزوف تبلغ 80 في المائة، بالمركز السياسي للبلاد، وما يفوق 70 في المائة بالمدن الكبرى، و60 في المائة بعموم البلاد، أفهموا الرسالة الأكثر سلمية للشعب؛ هذا الشعب ليس عدوكم. إنه يُنكِر طريقة الحكم».

خلافاً لرواية بغداد... لا انسحاب وشيكاً للتحالف الدولي

بغداد: حمزة مصطفى

رغم إعلان الحكومة العراقية انتهاء الجولة الأولى من المباحثات الثنائية لإنهاء مهمة القوات الأجنبية، أعلن المبعوث الأميركي للتحالف الدولي عدم وجود أي خطة لانسحاب وشيك من البلاد.

وكان الناطق العسكري باسم القائد العام للقوات المسلحة اللواء يحيى رسول، أعلن اتفاقاً على صياغة جدول زمني «لخفض مدروس وتدريجي وصولاً إلى إنهاء مهمة التحالف الدولي لمحاربة تنظيم (داعش) في العراق».

وقال إيان مكاري، في مقابلة لقناة «الحرة»، إنه «لا وجود لخطط وشيكة للانسحاب»، مشيراً إلى أن «العراق دولة مؤسسة للتحالف الدولي وتلعب دوراً قيادياً فيه».

وأكد المسؤول الأميركي أن «هناك مباحثات ثنائية مع العراق من أجل وضع إطار دائم لتعاون أمني بين الدولتين»، دون الإشارة إلى الانسحاب.

وكشف مكاري أن «هناك مباحثات مستمرة لإقناع العراق بضرورة استمرار التحالف»، مضيفاً أنه «بشكل عام هناك رؤية مشتركة بين الطرفين لضرورة استمرار الحملة ضد تنظيم (داعش)».

وأكد مكاري أن «قوات التحالف تقوم بتوفير التعاون التقني مع العراقيين ودور التحالف في العراق هو دور داعم»، مبيناً أن «القوات العراقية لها قدرات متقدمة جداً في محاربة عناصر التنظيم».

وعن وجود «داعش» في الشرق الأوسط والدور الإيراني، قال إن قوات التحالف ستدافع عن نفسها في حال تعرضها لهجمات من وكلاء طهران، واتهمها بلعب «دور سلبي جداً في المنطقة». ومع تراجع خطر «داعش»، تزايدت الهجمات المتبادلة بين الفصائل المسلحة المتحالفة مع إيران والقوات الأمريكية المتمركزة، قبل الهدنة القائمة حتى مع إعلان «حركة النجباء» بأنها في حالة «إعادة تموضع». وكانت اللجنة العسكرية العراقية العليا استأنفت اجتماعاتها، الأسبوع الماضي، مع قوات التحالف الدولي في بغداد بهدف «تقدير الموقف العسكري ومستوى الخطر والبيئة العملياتية وقدرات القوات المسلحة العراقية».

ورغم أن رئيس الحكومة العراقية كان يبلغ المسؤولين الغربيين الذين التقى بهم خلال الشهرين الماضيين، أن بلاده تسعى إلى إنهاء وجود التحالف الدولي، تحدثت واشنطن في الوقت نفسه عن «شراكة أمنية ثنائية دائمة».

وفي العراق نحو 2500 جندي أمريكي، بينما ينتشر في سوريا زهاء 900 جندي أميركي، في إطار عمل التحالف الدولي الذي أطلقته واشنطن عام 2014.

في سياق آخر، كشف القيادي الكردي عن محافظة نينوى، شيروان الدوبرداني، السبت، عن استعداد 150 من «عائلات تنظيم داعش» لمغادرة مخيم الهول السوري باتجاه مخيم الجدعة العراقي في الموصل.

وقال الدوبرداني، في تصريح صحافي، إنه «من المتوقع نقل 150 عائلة من عائلات (داعش) خلال الأيام القليلة المقبلة من مخيم الهول السوري إلى مخيم الجدعة في ناحية القيارة 60 كم جنوب الموصل».

وأوضح أن «العائلات سيتم تدقيقها أمنياً فور دخولها إلى نينوى عبر منفذ ربيعة الحدودي وسيتم نقلها بحراسة مشددة إلى مخيم الجدعة».

ويسعى العراق لإغلاق مخيم الهول في سوريا الذي يأوي عشرات الآلاف من عائلات «داعش»، بهدف الحد من مخاطر التهديدات المسلحة عبر الحدود مع سوريا.

مراقبون: «الإطار التنسيقي» يبحث عن منافسين للتضييق على الحلبوسي

زيارة رئيس «الحشد» للأنبار تفجر جدلاً حول «الإقليم السني»

بغداد: فاضل النشمي

أثار لقاء جمع رئيس «الحشد الشعبي»، فالح الفياض، والشيخ القبائلي علي حاتم السليمان، في الأنبار (غرب)، الجمعة، جدلاً واسعاً في العراق، وتعرض الفياض إلى انتقادات لاذعة من قبل جهات سياسية كانت تعترض من سنوات على بقائه في المنصب.

وركزت معظم الانتقادات التي وُجهت للفياض على «التطور الجديد» الذي دفعه إلى لقاء السليمان الذي كان مطلوباً بتهم «الإرهاب»، حتى وقت قريب، بالنظر لمواقفه السابقة من دخول تنظيم «داعش» لمحافظة الأنبار، مطلع 2014، ومعارضته الصريحة لدخول فصائل الحشد لهذه المدينة، قبل أن يتراجع ويهاجم «داعش» في سنوات لاحقة.

وسعى المكتب الإعلامي لرئيس «هيئة الحشد الشعبي»، إلى تبرير اللقاء، من خلال نفي أن «يكون قد تم التخطيط مسبقاً لزيارة ولقاء علي حاتم السليمان»، وأكد أن «الزيارة كانت بتوجيه مباشر من رئيس الوزراء». وأضاف بيان مكتب الفياض أن «الهدف من زيارة الأنبار كان متابعة المستجدات الأمنية في المناطق المحرَّرة، وتأكيد الالتزام بحفظ وحدة العراق من المشاريع الداعية لتمزيقها».

تقويض الإقليم

وتحدث البيان بـ«وضوح» عن هدف الزيارة الرامي إلى «تقويض الإقليم السني»، وأشار إلى «جهات في الأنبار تبدي رغبتها في الإعلان عن إقليم سني؛ ما يمثل تحدياً لسيادة الدولة ووحدتها، فيما يسعى الفياض و(هيئة الحشد الشعبي) إلى حفظ الوحدة الوطنية والسيادة الوطنية»، على حد تعبير البيان.

بدوره، كتب السليمان عبر منصة «إكس»: «أبوابنا مفتوحة، ونستقبل الجميع من الشخصيات السياسية والاجتماعية والحكومية من أجل استقرار البلد ومصلحة الأنبار وأهلها».

وتثير قضية الإقليم السني منذ أسابيع جدلاً في الأنبار، ويجد له اصداءً واسعة في الصالونات السياسية وحتى القضائية في بغداد.

وتعارض معظم القوى الشيعية المشروع، وأعلن رئيس «مجلس القضاء الأعلى»، فائق زيدان، قبل أسبوعين، رفضه الشديد لإنشاء إقليم سني بذريعة «تعرض وحدة العراق إلى التصدع»، رغم منح دستور البلاد صلاحية تشكيل الأقاليم بشروط محددة وغير معقدة، إذ يكفي تصويت ثلث أعضاء مجلس أي محافظة أو 10 في المائة من عدد الناخبين على إنشاء الإقليم.

قلق شيعي

وتنامت الخشية «الشيعية» من إنشاء إقليم الأنبار بعد اكتساح حزب «تقدم» الذي يقوده رئيس البرلمان المقال محمد الحلبوسي، لمجلس محافظة الأنبار، في الانتخابات المحلية التي جرت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وسيطرته على منصبَي المحافظ ورئيس مجلس المحافظة؛ ما قد يمهد الطريق أمامه لبدء خطوات تشكيل الإقليم.

ورغم التحريض والاتهامات التي يتعرض لها الحلبوسي من خصومة السنة والشيعية، بشأن رغبته في «تقسيم البلاد»، فإن الأوساط المقربة منه تنفي ذلك، وتشير إلى أن قضية إنشاء الأقاليم قانونية، ولا تخالف أحكام دستور البلاد الدائم.

ورأى مراقبون أن زيارة الفياض ولقاءه السليمان ورؤساء قبائل أخرى في الأنبار تهدف إلى «صناعة أحزاب سياسية جديدة لمواجهة نفوذ حزب الحلبوسي».

ورأى الكاتب فلاح المشعل أن الزيارة تأتي في سياق طبيعي؛ ذلك أن «السياسة لا عداوة دائمة فيها، بل مصالح دائمة». وأشار إلى أن «توجُّه أحزاب الإطار الحاكمة أصبح ضد مشروع الإقليم الذي تشتغل عليه شخصيات سنيّة عديدة، وأبرزهم شيوخ الأنبار، ومنهم علي السليمان».

ويعتقد المشعل أن «توجيهات صدرت بتفكيك هذا التوجه وكسب الشيوخ عبر وسائل مادية ومعنوية، وما قام به الفياض يأتي في هذا الإطار».

وقال النائب عن قوى «الإطار التنسيقي»، يوسف الكلابي، في تصريحات صحافية تعليقاً على لقاء فالح الفياض وعلي السليمان، إن «(الحشد) لا يُقاد من سياسي يجامل على حساب الدماء».

وكتب المحلل المحسوب على التيار الصدري، عصام حسين، في منصة «إكس»، أن «رود الفعل الغاضبة (من الفياض) مبالغ فيها لوجود لقاءات لقادة (الإطار التنسيقي) مع السفيرة الأميركية، ولم نرَ تخويناً أو اتهاماً بالعمالة».

الفياض يصافح السليمان خلال لقائهما بالأنبار الجمعة (إكس)

«حماس» تتوعّد المتعاونين بـ«حساب مؤجل»... ومصادر لـ الشرق الأوسط: الغالبية رفضت لكن بعضها وافق

إسرائيل تختبر تهيئة عشائر غزة لإدارة حكم مدني

فلسطينيون ينتظرون إنزال مساعدات جواً في مدينة غزة يوم الجمعة (أ.ف.ب)

غزة: «الشرق الأوسط»

بدأت إسرائيل اتصالات رسمية مكثفة مع عشائر في قطاع غزة من أجل تسليمها حكم مناطق سكينة محددة في القطاع، في محاولة لتجربة تثبيت حكم بديل لحكم حركة «حماس»، وهو أحد أهداف الحرب الحالية على القطاع التي تقوم على تقويض حكم الحركة وإنهاء قدراتها العسكرية.

واستولت حركة «حماس» على الحكم في قطاع غزة عام 2007 بعد مشاركتها في انتخابات عام 2006 التي حققت فيها نجاحاً كبيراً بعد تنافس مع حركة «فتح»، قبل أن تتدهور العلاقات بين الحركتين، ما دفع «حماس» في منتصف عام 2007، لاتخاذ قرار بالسيطرة عسكرياً على القطاع، وهو الأمر الذي أدى إلى حالة انقسام وشرخ كبير في أوساط الفلسطينيين على مختلف الأصعدة، ما زال مستمراً حتى الآن.

وتسعى إسرائيل اليوم للمرة الأولى بعد 17 عاماً على حكم «حماس»، إلى إنهائه بالقوة، ويبدو أنها تريد تكرار تجارب أميركية «فاشلة» نفذت في العراق وأفغانستان، بعد إسقاط الحكم هناك، باتفاق مع عشائر ووجهات محلية لإدارة حكم مدني بديل.

وقدم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمام مجلس الحرب الإسرائيلي، خطة ترمي إلى تشكيل حكم إدارة مدنية في غزة، بعد نزع سلاح الفصائل، وذلك في إطار خطة ما عرف بـ«اليوم التالي للحرب على غزة».

وأكدت مصادر لـ«الشرق الأوسط» أن مكتب منسّق الأنشطة الحكومية الذي يترأسه الضابط في الجيش الإسرائيلي غسان عليان، وهو درزي يتقن العربية، تواصل مع شخصيات من بعض العشائر في قطاع غزة التي كانت بالأساس على خلاف مع حركة «حماس».

ووفقاً للمصادر التي فضلت عدم ذكر أسماء تلك العشائر لأسباب اجتماعية، فإن الاتصالات نجحت جزئياً ولم تنجح في معظمها. وقالت المصادر: «كثير من العشائر رفضت الاقتراح الإسرائيلي بشأن تشكيل مجموعات مسلحة لحماية مناطق معينة ومحددة تقع في نطاق جغرافي، بحجة توفير الأمن وضبط الأوضاع، بل ومواجهة ما تبقى من جيوب لعناصر (حماس). لكن عشيرة كبيرة وافقت، وأخرى ما زالت في حالة مفاوضات».

وأوضحت المصادر أن «الاتصالات الآن تركز على أفراد في عشيرة كبيرة يتمركز وجودها في جنوب غربي وشرق مدينة غزة، وهي عشيرة مسلحة، وتسببت في حوادث خطيرة خلال الحرب منها قتل كثير من عناصر (كتائب القسام)، الجناح المسلح لحركة (حماس) في حي الصبرة، والسيطرة على أسلحتهم وذخيرتهم، خلال محاولتهم التصدي لاقتحامات إسرائيلية متكررة للحي خلال الحرب».

وأضافت: «أبلغ أفراد من تلك العشيرة إسرائيل بأنهم على استعداد للتعاون المبدئي معها في حال جرى القضاء على (حماس)، على أن يكون هذا التعاون قائماً ومبنياً على تقديم الخدمات للغزيين في المنطقة التي توجد بها العشيرة».

وتنتشر تلك العشيرة في أحياء تل الهوى والصبرة وأجزاء من حي الزيتون، وجميعها تقع جنوب غربي وشرق مدينة غزة، وأصبحت الآن أكثر سيطرة على الأوضاع في هذه المناطق.

وسمحت الصعوبات التي تواجهها قوات «حماس» بتحرك مسلحين تابعين لعشائر عدة، وهو وضع استغلته إسرائيل من أجل تجربة قدرة العشائر مبدئياً على حماية المساعدات المرسلة إلى غزة.

طالب مسؤولون أمنيون إسرائيليون بالسماح لجماعات مسلحة بتأمين شاحنات المساعدات إلى غزة

وطالب مسؤولون أمنيون إسرائيليون قيادتهم السياسية بالسماح لجماعات مسلحة في غزة بتأمين شاحنات المساعدات التي تدخل القطاع.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية إنه بهدف منع عمليات النهب والسلب التي تتعرض لها شاحنات المساعدات الإنسانية التي تدخل القطاع، يحاول المسؤولون الأمنيون في إسرائيل الدفع بفكرة أن تقوم مجموعات مسلحة من السكان المحليين في غزة، وعشائر أخرى غير «حماس»، بتأمين شاحنات المساعدات.

وقال مسؤول أمني رفيع إن الأسلحة التي ستستخدمها العشائر لتأمين المساعدات لن تأتي من إسرائيل. لكنه أضاف أنه يتعين على إسرائيل أن تسمح بإدخال الأسلحة إلى تلك العناصر في غزة، بعد حصولها على موافقة الجهات الدولية مثل مصر والولايات المتحدة والأردن.

وأضاف المسؤول الأمني الكبير أن «الجيش لن يؤمن شاحنات المساعدات الإنسانية في غزة، وإذا أردنا وصول المساعدات إلى من يحتاجون إليها، فيجب علينا إنشاء بديل لـ(حماس) ليدير الشؤون المحلية في القطاع، حتى إن كان ذلك بواسطة الجماعات المسلحة من سكان غزة. أهل غزة وحدهم هم من سيديرون غزة، وسياستنا هي العمل حتى لا يتحولوا إلى ما يشبه (حماس)».

وردت مصادر في حركة «حماس» لـ«الشرق الأوسط»، موضحة أن الحركة لديها معلومات وافية عن الاتصالات التي تجري وترصد بشكل دقيق أيضاً كل التجاوزات التي قام بها مسلحون بهدف الفوضى والتخريب بما في ذلك السطو على المساعدات، والتحريض على الحركة.

وأكدت المصادر أن قيادة «حماس» اتخذت قراراً بمحاسبتهم و«سيدفعون ثمن تصرفاتهم لاحقاً». وأضافت: «أولئك الذين يتعاونون مع الاحتلال وأولئك الذين تسببوا في قتل مقاومين لن ينجوا من الحساب».

وعملياً يوجد ما يمكن أن يوصف بأنه «ثأر» بين «حماس» وبعض العشائر، بعدما شنت الحركة بعد سيطرتها على قطاع غزة، حملة ضخمة هاجمت خلالها بعض العشائر، واستولت على أسلحتها في إطار ما سمته حينها «ضبط الأمن» داخل القطاع، ومنع انتشار الفوضى والسلاح المنفلت.

وأكدت مصادر «حماس» أن كل مخططات الاحتلال لما بعد الحرب على غزة ستفشل، ومصيرها محكوم عليه بذلك قبل أن تبدأ.

ولم تختبر إسرائيل بعد نجاعة خطتها التي ترفضها الولايات المتحدة ودول عربية تعمل على تسليم قطاع غزة للسلطة الفلسطينية، بعد إجراء إصلاحات داخلها.

واستبعد المحلل السياسي مصطفى إبراهيم أن تنجح خطة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو التي قدمها لـ«الكابينت»، بشأن إقامة حكم مدني بغزة في أعقاب الحرب، وفرض السيطرة الأمنية الإسرائيلية. وقال إبراهيم لـ«الشرق الأوسط»: «هذه الخطة كانت الولايات المتحدة قد جربتها لسنوات في العراق ودول أخرى، وفشلت، وإسرائيل في ظل عجزها عن التعامل مع الواقع الموجود داخل قطاع غزة، تحاول استنساخ تجارب فاشلة على أمل أن يؤدي ذلك لإسقاط حكم (حماس)». وأضاف: «الخطة برمتها خطيرة، وستكون لها تداعيات كارثية في حال نفذت على الواقع الفلسطيني».

كما شكك مواطنون في أن تنجح إسرائيل بالقضاء الكلي على حركة «حماس». وقال محمد سلامة (49 عاماً)، وهو نازح من حي الزيتون إلى مجمع الشفاء الطبي بمدينة غزة. إن فكرة إدارة القطاع من قبل العشائر لن تنجح، لأنها قائمة على سياسة «هدفها تصفية القضية الفلسطينية، وهو أمر لا يمكن أن يحدث في ظل استمرار الاحتلال والقتل والتدمير، فالأجيال ولّادة، وصعب أن تنسى قضيتها المركزية».

وقال الشاب هيثم عمر (32 عاماً) إن تسليم إدارة القطاع للعشائر مجرد وهم، لا يمكن لإسرائيل أن تنجح في تحقيقه، لأن حركة «حماس» وإلى جانبها فصائل أخرى، ما زالت موجودة.

وتتفق سهى رابعة التي ما زالت تسكن في مخيم الشاطئ الذي دمر الاحتلال جزءاً كبيراً منه، مع أن فكرة تكليف العشائر لن تنجح، وقالت إن تكليف العشائر بأمن القطاع «خطة إسرائيلية لإثارة مزيد من الفوضى في غزة». وأضافت: «نريد سلطة فلسطينية حقيقية. نريد حياة كريمة. نريد أمناً وأماناً».

وسط أنباء عن استئناف مفاوضات التهدئة اليوم في القاهرة

عقبات أمام اتفاق «هدنة غزة» قبل شهر رمضان

أطفال فلسطينيون ينتظرون في طابور للحصول على الطعام في غزة (رويترز)

فلسطيني يحمل جثمان حفيده الذي استُشهد خلال قصف إسرائيلي على القطاع في وقت سابق (أ.ب)

القاهرة: أسامة السعيد

من المنتظر أن تستضيف القاهرة، اليوم الأحد، جولة جديدة من مفاوضات التهدئة في قطاع غزة، الرامية إلى التوصل إلى اتفاق بشأن وقف القتال وتبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة «حماس»، وبينما توقعت مصادر أن يصل إلى العاصمة المصرية، اليوم، وفد من حركة «حماس»، تباينت التقارير بشأن مشاركة وفد إسرائيلي في المفاوضات، وسط حديث عن عقبات تحول دون التوصل إلى اتفاق بإعلان «هدنة مؤقتة» في القطاع قبل حلول شهر رمضان كما تأمل أطراف الوساطة التي تشارك فيها قطر والولايات المتحدة إلى جانب مصر.

وأفادت مصادر مطلعة على مسار الوساطة، بشأن التوصل إلى تهدئة في قطاع غزة، بأن الجهود التي تقوم بها قطر ومصر بالتنسيق مع الولايات المتحدة «متواصلة وتحاول التغلب على العقبات التي تمنع حتى الآن صياغة اتفاق نهائي قبل شهر رمضان».

وأوضحت المصادر التي تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، شريطة عدم نشر هويتها، أن جولة التفاوض الأخيرة التي استضافتها العاصمة القطرية، الدوحة، كشفت عن «مجموعة من التباينات في التفاصيل» التي يريد الإسرائيليون و«حماس» تضمينها في الاتفاق، وأن جولة جديدة من المفاوضات من المنتظر أن تجري، الأسبوع الحالي، بمشاركة وفود «من كل الأطراف».

ولخصت المصادر تلك التباينات في 3 مسائل حتى الآن: أولاها ما يتعلق بقائمة أسماء الأسرى الذين سيجري إطلاق سراحهم من الجانبين، إذ تمسكت إسرائيل برفض الإفراج عن مجموعة من السجناء الفلسطينيين من ذوي المحكوميات الثقيلة، واشترطت في الوقت نفسه أن تقدم حركة «حماس» قائمة بأسماء الأسرى الموجودين لديها على قيد الحياة، وهو ما رأت الحركة أنه «غير متاح» قبل التوصل إلى وقف للقتال، وأن جميع الأسرى ليسوا بحوزتها، فضلاً عن مقتل عدد غير معروف منهم نتيجة القصف الإسرائيلي المتواصل على القطاع.

وكان الناطق باسم «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة «حماس»، أبو عبيدة، قد أعلن الجمعة، مقتل 7 محتجزين إسرائيليين، وأضاف أن أكثر من 70 محتجزاً إسرائيلياً قُتلوا في القصف الإسرائيلي منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي على مواقع مختلفة في قطاع غزة، واتهم إسرائيل بتعمد قتل المحتجزين للتخلص من هذا الملف.

وتعتقد السلطات الإسرائيلية أن «حماس» لا تزال تحتجز 137 إسرائيلياً بينهم جنود، في غزة، من إجمالي 240 شخصاً محتجزين منذ 7 أكتوبر الماضي، بينما اعترف جيش الاحتلال الإسرائيلي بقتله 3 منهم عن طريق الخطأ، ونجح في تحرير أسيرين مسنين، الشهر الماضي.

وأوضحت المصادر أن عودة النازحين الفلسطينيين إلى مناطقهم «لا تزال محل خلاف»، إذ تتمسك فصائل المقاومة بعودة النازحين إلى مناطق الشمال على وجه الخصوص، بينما تصر إسرائيل على رفض عودة معظم النازحين الفلسطينيين إلا بشروط أمنية وصفتها المصادر بـ«المعقدة»، بينما تتمثل العقبة الثالثة في إصرار الجانب الفلسطيني المشارك في المفاوضات على ضمانات في مرحلة ما بعد اكتمال الإفراج عن الأسرى، خصوصاً أن المرحلة المقبلة ربما ستكون «الأصعب مع الدخول في التفاوض بشأن من تبقى من المحتجزين العسكريين».

وشددت المصادر على تمسك الأطراف المنخرطة في جهود الوساطة على بذل أقصى ما تستطيع للتوصل إلى اتفاق للتهدئة، وأنها تتعامل «بصبر وحنكة» مع تمسك الأطراف المختلفة بمواقفها، وتسعى عبر اتصالات مكثفة إلى تقريب وجهات النظر، لافتة إلى أنها «لا تعتمد في مساعيها على التصريحات الصادرة من هنا أو هناك، لكنها تلتزم بما يجري طرحه ومناقشته في المسارات الرسمية».

ويُذكر أن قطر استضافت، الأسبوع الماضي، جولة من المفاوضات الفنية بمشاركة مسؤولين إسرائيليين، وجرت المفاوضات غير المباشرة مع «حماس» برعاية الوسطاء المصريين والقطريين والأميركيين.

وتضاربت المعلومات بشأن مشاركة وفد إسرائيلي في جولة التفاوض التي سوف تستضيفها القاهرة، إذ نقل موقع «أكسيوس» الإخباري عن مسؤولين إسرائيليين كبيرين قولهما، الجمعة، إن إسرائيل أبلغت مصر وقطر بعدم المشاركة في محادثات أخرى حتى تقدم حركة «حماس» قائمة بأسماء المحتجزين الأحياء في قطاع غزة، بينما كانت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» قالت إن وفداً إسرائيلياً زار مصر، الأسبوع الماضي، لمناقشة تفاصيل صفقة محتملة لتبادل المحتجزين بين إسرائيل وحركة «حماس»، وإنه سيعود إلى القاهرة الأسبوع الحالي لإجراء مزيد من المحادثات.

ومن جانبه، يرى رئيس وحدة الدراسات العربية والإقليمية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، الدكتور محمد عز العرب، أن العقبات المتشابكة التي تثار من طرفي الحرب في قطاع غزة، وبالأخص من الجانب الإسرائيلي تبدو «حائلاً كبيراً» أمام فرص التوصل إلى اتفاق للتهدئة قبل شهر رمضان. وأضاف عز العرب لـ«الشرق الأوسط» أن الإسرائيليين لديهم قناعة بأن ممارسة مزيد من العنف في غزة سيمثل عنصر ضغط على حركة «حماس» لتقديم تنازلات فيما يتعلق بإطلاق سراح الأسرى والمحتجزين، لكنه أشار إلى أن ما يحدث فعلياً على الأرض «هو العكس»، فسقوط مزيد من الضحايا يدفع حركة «حماس» والفصائل الفلسطينية إلى التشدد أكثر في مطالبها، ورفع مقابل الإفراج عن المحتجزين الإسرائيليين.

ورأى عز العرب أن غياب استراتيجية إسرائيلية للخروج من غزة يمثل واحدة من العقبات الراهنة أمام التوصل إلى اتفاق يتعلق بوقف القتال، خصوصاً في ظل التناقض الواضح بين القيادتين السياسية والعسكرية في إسرائيل، الأمر الذي يدفع الحكومة إلى المماطلة بشكل أكبر للحيلولة دون التوصل إلى اتفاق، خصوصاً مع تشابك وتعقيد التفاصيل الفنية المتصلة بإقرار اتفاق الهدنة، وما يتعلق بعدد الأسرى الفلسطينيين وفئات محكومياتهم. وأعرب عن اعتقاده أنه إذا ما لم تظهر «تحولات جوهرية» في عوامل الضغط على الحكومة الإسرائيلية كأن تغير الإدارة الأميركية من نهجها «المتخاذل والخاضع لضغوط اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة»، أو يحدث تحول كبير في ضغوط المؤسسة العسكرية الإسرائيلية على الحكومة، أو تصل إسرائيل إلى «صيد ثمين» من قيادات «حماس» وتصوير الأمر على أنه انتصار، فسيكون «من الصعب التوصل إلى اتفاق قبل شهر رمضان».

وتسعى أطراف الوساطة منذ أسابيع عدة، إلى التوصل إلى اتفاق بين الجانبين لوقف إطلاق النار في غزة، وصفقة تبادل بين المحتجزين في القطاع، والأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، قبل شهر رمضان.

وازدادت المخاوف من انهيار مفاوضات الهدنة، بعد «مجزرة المساعدات» التي ارتكبها جيش الاحتلال في القطاع، الخميس، عندما فتح جنوده النيران على حشود الفلسطينيين خلال انتظارهم الحصول على الغذاء. وعلى مدى الأشهر الخمسة الماضية، لم يشهد قطاع غزة سوى هدنة واحدة دامت أسبوعاً في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، جرى خلالها تبادل لعشرات الأسرى والمحتجزين بين إسرائيل و«حماس» بوساطة مصرية وقطرية وأميركية.

قلق ديمقراطي ومعارضة جمهورية

أميركا تبدأ إسقاط مساعدات لغزة جواً

واشنطن: إيلي يوسف

بدأت الولايات المتحدة، أمس السبت، تنفيذ أول عملية إسقاط جوي للمساعدات الإنسانية للسكان المدنيين في قطاع غزة. وأسقطت ثلاث طائرات نقل عسكرية ما مجموعه 66 طرداً تحتوي على عشرات الآلاف من الوجبات في القطاع الساحلي الذي يتعرض لهجوم من إسرائيل.

وقالت القيادة المركزية الأميركية في بيان: «نفذنا مع سلاح الجو الأردني عملية إنزال مساعدات إنسانية على قطاع غزة»، موضحة أن «الإنزال الجوي للمساعدات جزءٌ من جهد متواصل لإيصال المزيد منها إلى غزة».

وكان إعلان الرئيس الأميركي جو بايدن، الجمعة، أن الولايات المتحدة ستبدأ في إسقاط إمدادات الإغاثة جواً على سكان غزة، تسبب بانقسامات بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي، فضلاً عن الانتقادات، بما فيها من مؤسسات إغاثة وهيئات دولية.

الديمقراطيون قلقون

وأعرب العديد من أعضاء الكونغرس، وبينهم مؤيدون لإسرائيل بشدة من الحزبين، عن مواقف متضاربة بشأن إسقاط المساعدات.

ورغم أن دعم إسرائيل يحظى بتوافق كاسح بين الديمقراطيين والجمهوريين، غير أن تفاقم الأزمة الإنسانية في غزة، أثار قلق حتى أكثر الديمقراطيين تأييداً لإسرائيل، في ظل حالة الاعتراض المتنامية على سياسات الرئيس بايدن، عبرت عنها أصوات «غير الملتزمين» في انتخابات ولاية ميشيغان.

وقال النائب الديمقراطي جاريد موسكوفيتش، أحد أكثر الديمقراطيين المؤيدين لإسرائيل في الكونغرس، في بيان: «أنا أؤيد هذه الخطوة من قبل الرئيس». وأضاف: «علينا أن نستكشف كل السبل الممكنة لإيصال المساعدات إلى غزة، خصوصاً وأننا نعلم أن (حماس) لا تهتم بسكان غزة». كما أعلن النائبان الديمقراطيان ريتشي توريس وكاثي مانينغ عن تأييدهما للخطوة. من جهته قال النائب الديمقراطي جوش غوتهايمر، إنه يدعم عمليات الإنزال الجوي، لكنه قال أيضاً إن الكونغرس «يجب أن يتحرك» لتحرير الرهائن في غزة و«سحق حماس».

معارضة جمهورية

في المقابل، أعرب الجمهوريون عن مواقف معارضة بشدة، وأشار العديد منهم «إلى خطر وقوع المساعدات في أيدي (حماس)». وقال النائب الجمهوري تيم بورشيت: «إذا وصلت المساعدات إلى الأطفال فهذا أمر عظيم، لكن المشكلة التي واجهناها في الماضي هي وصول المساعدات إلى العدو». وفيما أشاد آخرون بجهود إسرائيل، قال النائب الجمهوري دون بيكون: «لم نرسل مساعدات إلى ألمانيا واليابان في عام 1944. دعوا إسرائيل تنهي قتالها مع (حماس) ثم أرسلوا المساعدات. إن إرسال المساعدات الآن يساعد (حماس)».

وفي إشارة إلى الدوافع التي تقف وراء قرار بايدن إسقاط المساعدات لغزة، قال النائب الجمهوري، جيم بانكس، إن بايدن «يبني سياسته الخارجية على انتخابات ميشيغان التي سيخسرها». وقال «حلفاؤنا يستحقون الأفضل».

وصوّت أكثر من 100 ألف شخص «غير ملتزمين» في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي في ميشيغان يوم الثلاثاء احتجاجاً على دعم بايدن لإسرائيل، مما أثار مخاوف العديد من الديمقراطيين بشأن احتمالات فوزهم بالانتخابات العامة في الولاية المتأرجحة الرئيسية. وأشار بعض الديمقراطيين الذين يدعمون الخطة إلى أنهم مدركون لخطر هذا التصويت، لكنهم لا يرون أنها عقبة لا يمكن التغلب عليها.

مساعدات أسقطتها طائرات أميركية فوق سواحل قطاع غزة أمس السبت (أ.ف.ب)

إدارة بايدن «تفقد الصبر» حيال الحكومة الإسرائيلية

نتنياهو غاضب من زيارة غانتس لواشنطن

رام الله: «الشرق الأوسط»

أججت رحلة عضو مجلس الحرب رئيس «المعسكر الوطني» بيني غانتس، المقررة اليوم الأحد إلى واشنطن، خلافاته العلنية مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي لم يجرِ التنسيق معه حول الزيارة، فانفجر غضباً في وجه غانتس قائلاً له إن لإسرائيل رئيس وزراء واحداً فقط.

ويطير غانتس إلى واشنطن متحدياً نتنياهو، في وقت حساس ومثير على وجه الخصوص، بدأت فيه إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تفقد الصبر حيال حكومة نتنياهو، وحيث تتواصل المحادثات لإبرام صفقة تبادل في قطاع غزة.

وقال موقع «واي نت» التابع لصحيفة «يديعوت أحرنوت»، إن زيارة غانتس لواشنطن أثارت غضب نتنياهو الذي أكد مقربون منه انه لم يوافق على الزيارة التي تتعارض مع اللوائح الحكومية، التي «تلزم كل وزير تلقى الموافقة مسبقاً على سفره من رئيس الحكومة، بما يشمل الموافقة على برنامج الرحلة».

وقال مقربون من نتنياهو لـ«واي نت» إن «رئيس الحكومة أوضح للوزير غانتس إنه يوجد لدولة إسرائيل رئيس حكومة واحد فقط».

ومن المخطط أن ينطلق غانتس من واشنطن إلى لندن أيضاً.

ويصل غانتس الذي يعد رقم واحد في استطلاعات الرأي الإسرائيلية، الى واشنطن الغاضبة من حكومة نتنياهو، بعد أيام على مهاجمة الرئيس الأميركي حكومة نتنياهو واصفاً إياها بأنها «محافظة» إلى الحد الذي قد تفقد معه الشرعية الدولية.

وقال مسؤولون أميركيون كبار لموقع «واي نت» إن تصريحات بايدن لم تكن سوى البداية، وأن الولايات المتحدة تواصل الضغط بكل قوتها للتوصل إلى صفقة لوقف النار في غزة، وحذروا من أنه إذا اتضح أن نتنياهو يقوم بتخريب هذا الأمر لأسباب سياسية، سيؤدي ذلك إلى تصادم مباشر مع البيت الأبيض.

ورأى المسؤولون الأميركيون أنه على الرغم من أن «حماس» تمارس الألاعيب، ولا تجعل الحياة سهلة بالنسبة لنا، فإن إسرائيل تفعل الشيء نفسه، وأكدوا: «هذا لن يوقفنا، نحن نركز على الصفقة».

ونقلت «واي نت» عن المسؤولين الأميركيين قولهم إنه «يجب على نتنياهو أن يفعل كل ما هو ضروري للتوصل إلى اتفاق، إذا توصلنا إلى نتيجة مفادها أنه لا يتصرف بشكل منطقي ويخرب الصفقة، فسيكون الأمر صعباً للغاية بالنسبة لنا، ولن يكون هناك مفر من الوصول إلى نقطة ما من الصراع»، وأضافوا: «سنسمع أشياء أكثر جدية من بايدن».

وقالت «واي نت» إن الهدف من وصول غانتس قد يكون نقل رسالة إلى نتنياهو كذلك.

وجاء تقرير «واي نت» بينما نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين أميركيين قولهم إن إدارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تقترب من نقطة لم يعد ممكناً بعدها التسامح مع تحديها لشركائها الأميركيين.

وأضافت الصحيفة أن مسؤولين أميركيين أعربوا عن إحباطهم العميق وغضبهم مما يرونه «حكومة إسرائيلية عنيدة ومتعجرفة».

وتشهد إسرائيل خلافاً حاداً بين نتنياهو وغانتس على خلفية إدارة الحرب في غزة بما في ذلك التعامل مع ملف المحتجزين، وقضايا أخرى مرتبطة بالعلاقة مع أميركا، وصلاحيات الوزراء المتطرفين في حكومة نتنياهو، وإدارة الحكم.

وهي تقريباً الخلافات التي سببت تصادماً بين الإدارة الأميركية ونتنياهو الذي يعده الأميركيون أسيراً لوزرائه المتطرفين، وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش.

ويتهم نتنياهو غانتس بأنه حاول الإطاحة به من قبل.

وكان غانتس هاجم نتنياهو أكثر من مرة خلال الحرب الحالية على قطاع غزة، وسربت وسائل إعلام إسرائيلية، مراراً، بأنه (غانتس) يخطط لمغادرة حكومة الطوارئ الحربية مع زملائه المقربين، وهو ما قد يشكل ضربة قاصمة لنتنياهو، لأنه سيكون بمثابة خطوة أولى كبيرة نحو الانتخابات البرلمانية الجديدة التي ستطيح وفق الاستطلاعات بنتنياهو، وستتوج غانتس.

وتظهر جميع استطلاعات الرأي في إسرائيل تفوقاً كبيراً لحزب غانتس في أي انتخابات مقبلة، سيحصد معه نحو 39 مقعداً في الكنيست ما يجعله القوة الأولى، بدل «الليكود»، الذي يتزعمه نتنياهو، وسيحصل فقط على نحو 16 مقعداً.

ووفق آخر استطلاع أجرته صحيفة «معاريف» الإسرائيلية، سيحصد غانتس وأحزاب المعارضة 71 مقعداً، بينما يحصد «الليكود» وحلفاؤه (التركيبة الحالية للحكومة) 44 مقعداً فقط.

نتنياهو لغانتس: لدولة إسرائيل رئيس حكومة واحد فقط

الوزير بيني غانتس مشاركاً في تحرك لأسر المحتجزين الإسرائيليين في غزة يوم الجمعة (رويترز)

لجنة الاتصال المنبثقة عن قمة الرياض تضغط لزيادة المساعدات ودعم وقف النار

المالكي: السلطة الفلسطينية هي من سيحكم غزة بعد الحرب

أنقرة: سعيد عبدالرازق

قال وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي إن السلطة الفلسطينية تأمل في التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة قبل شهر رمضان، منتقداً موقف الغرب الذي «لا يهتم» بحياة الشعب الفلسطيني.

وأكد المالكي، في مؤتمر صحافي على هامش أعمال منتدى أنطاليا الدبلوماسي الثالث المنعقد في مدينة أنطاليا جنوب تركيا، أن إعلان وقف إطلاق النار قبل حلول شهر رمضان أمر مهم للغاية. وأضاف: «ليس فقط لأن رمضان شهر مقدس، بل لأننا نرى مزيداً ومزيداً من الفلسطينيين الأبرياء يقتلون ويصابون يوماً بعد يوم، إذا أردنا حقاً إنقاذ الأرواح، فيجب علينا اتخاذ إجراءات فورية».

وأوضح المالكي أن وقف إطلاق النار لن يحدث بمعزل عن إطلاق سراح الرهائن، وأن هذه رؤية دولية يجري التمسك بها على حساب الضحايا الفلسطينيين، مضيفاً: «ما زلنا متفائلين بالتوصل لوقف إطلاق النار، رغم أن المعلومات القادمة من إسرائيل تظهر أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو غير معني، ويعرقل الأمر».

وأكد المالكي أن من سيحكم غزة بعد الحرب هو السلطة الفلسطينية، قائلاً: «من سيحكم غزة هو نحن الإدارة الفلسطينية هذا أمر مؤكد لا شك فيه».

وعن تصريحات نتنياهو بشأن الإدارة المستقبلية في غزة، قال المالكي: «من يهتم بنتنياهو؟ نتنياهو محتل، ليس له أي وزن سياسي أو قانوني. يقول هذا فقط لتقويض هذه الخطابات. كلامهم لا يهم وأنا تجاهلتهم، يجب أن تتجاهلوهم مثلي».

وانتقد المالكي موقف دول الغرب تجاه الأحداث في غزة، قائلاً إن هذه الدول لا تنظر إلى الفلسطينيين بوصفهم بشراً، لأنها ربما لا تهتم بحياة الشعب الفلسطيني، أو ربما يرون أن حياة الفلسطينيين أقل أهمية من حياة الآخرين.

وأضاف: «منذ اليوم الأول، تحاول إسرائيل تجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم من أجل قتلهم ببساطة. ويبدو أن الغرب لا يزال يعيش في هذا العالم، إنهم يتصرفون وفقاً لذلك. وللأسف، لم يتمكنوا من التخلص من ماضيهم القبيح. ونتيجة ذلك، فإنهم يحكمون علينا من هذا المنظور».

وتابع أن هذا أمر محزن حقاً، لافتاً إلى أن «الواقع هو أن قتل الفلسطينيين وتدمير المستشفيات ومراكز الإيواء والمدارس والكنائس والمساجد يعد أمراً طبيعياً... إنهم بهذا غيّروا قواعد العالم... إسرائيل سعيدة بهذا. والغرب متواطئ من خلال التزام الصمت أو دعم الرواية الإسرائيلية لما حدث في غزة».

وعد المالكي ما تحقق في اجتماعات موسكو، التي عقدت الخميس بحضور ممثلين لفصائل فلسطينية أبرزها «فتح» و«حماس» والجهاد، غاية في الأهمية، إذ ذلل المشكلة الأساسية التي واجهت الفلسطينيين في محادثات سابقة، مشيراً إلى أن القضية الأساسية التي اتُفق عليها هي إقرار الجميع بوحدة ممثلية الشعب الفلسطيني وهي منظمة التحرير.

وأضاف: «نريد حكومة تتعامل مع التحديات القائمة ومع المجتمع الدولي، ونحاول قدر الإمكان أن نصل إلى توافق على حكومة تكنوقراط مرجعيتها الرئيس الفلسطيني».

ولفت إلى أن الفترة المقبلة ستشهد مزيداً من الحوارات الفلسطينية الداخلية بشأن الوصول للانتخابات، مشيراً إلى أن «الظروف مواتية للاتفاق الداخلي، ونلمس مسؤولية من الجميع».

وكانت الفصائل المجتمعة في موسكو قد أكدت أنها ستواصل العمل لتحقيق «وحدة وطنية شاملة» في إطار منظمة التحرير الفلسطينية.

اجتماع للجنة الاتصال

وعقدت لجنة الاتصال المنبثقة عن قمة الرياض العربية الإسلامية اجتماعاً على هامش منتدى أنطاليا بمشاركة وزراء خارجية تركيا هاكان فيدان ومصر سامح شكري وفلسطين رياض المالكي.

وأكد فيدان خلال الاجتماع أن تصرفات إسرائيل تشكل جرائم حرب، وتؤدي إلى زعزعة استقرار النظام العالمي، لافتاً إلى أن العالم الإسلامي ظل ينتظر الآخرين لحل مشكلاته منذ سنوات عديدة، مؤكداً أن هذا الوضع يجب أن يتغير.

وقال فيدان إن القوى المهيمنة هي التي خلقت هذه المشكلة، مضيفاً: «الآن نحن نأخذ الزمام بأيدينا، ونتولى هذه المهمة حقاً بمسؤولية إقليمية، ونتيجة لهذا النوع من التفكير تم تشكيل مجموعة الاتصال في القمة المشتركة بين منظمة المؤتمر الإسلامي والجامعة العربية وهي تعمل على تحمل مسؤولية الحرب المستمرة في فلسطين».

وتابع أن مجموعة الاتصال تضغط باستمرار على الدول الداعمة لإسرائيل وهجماتها بهدف زيادة المساعدات الإنسانية ودعم وقف إطلاق النار من جانب الدول الغربية، التي قال إن عددها لا يزال قليلاً.

وأشار فيدان إلى أن التصويت بـ«نعم» في جلسات الأمم المتحدة بشأن وقف إطلاق النار الإنساني في غزة ارتفع من 121 صوتاً في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إلى 153 بعد ذلك.

وقال فيدان إن الحرب الحالية لا توفر الأمن لإسرائيل، مشدداً على حاجة الفلسطينيين للأمن والدفاع عن النفس، لافتاً إلى أن هناك عقبة أخرى، تتمثل في أن الدعوات الدولية لوقف إطلاق النار والدعوات لحل الدولتين ليس لها أي تأثير على إسرائيل التي تحظى بدعم الولايات المتحدة، ولا تواجه عقوبات.

وأكد فيدان أن إسرائيل لن تكون آمنة ما لم تعلن أنها لا تريد الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية، و«من المهم الذهاب إلى حدود 1967، وعندها فقط سيحقق شعب إسرائيل الأمن المستدام حقاً».

وأشار إلى أن مصر كانت دائماً في قلب قضية غزة، وأن دورها في المساعدات الإنسانية الدولية مثار إعجاب. ومن جانبه، شدد وزير الخارجية المصري شكري على ضرورة التوصل إلى حل دائم للهجمات الإسرائيلية على غزة، مشيراً إلى أنها تسببت في «حالة شديدة من عدم الاستقرار وانعدام الأمن في المنطقة».

ولفت إلى أن هناك صعوبات في مرور المساعدات من رفح بسبب الاعتداءات الإسرائيلية، وجرى بذل الجهود للحفاظ على المعبر مفتوحاً منذ البداية، كما تعمل مصر على إقناع الحكومة الإسرائيلية بتقديم الدعم لسكان غزة.

وأضاف شكري أن «جهودنا كانت دائماً معطلة، وكان هناك تلاعب وتقييد، خصوصاً فيما يتعلق بحجم المساعدات التي يمكن توزيعها، وهناك ضغط كبير جداً على إخواننا في غزة».

وأكد شكري رفض مصر تصفية القضية الفلسطينية وخطط إفراغ غزة من سكانها بإرسالهم إلى مصر والأردن. وبدوره، لفت المالكي إلى نية إسرائيل الواضحة في مواصلة هجماتها، مذكراً بأهدافها في «تدمير حماس وإعادة الأسرى»، لكنه أوضح أنها لم تقترب من تحقيق هذين الهدفين.

وأضاف أن إسرائيل تصر على مواصلة هذه الحرب؛ لأن لها أيضاً بعض الأهداف السرية غير المعلنة، مشيراً إلى أن بعض هذه الأهداف قد يكون في متناول اليد، وأحدها هو التدمير الكامل لغزة، أي تدمير كل شيء في غزة.

محاسبة نتنياهو

في السياق نفسه، أكت تركيا ثقتها بأن نتنياهو وجميع أعضاء حكومته سيحاسبون أمام العدالة عاجلاً أم آجلاً على جرائمهم المستمرة بحق سكان غزة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية أونجو كتشالي، في بيان على حسابه في منصة «إكس»، إن «تركيا تتابع من كثب الدعوى المرفوعة ضد إسرائيل في محكمة العدل الدولية بتهمة الإبادة الجماعية».

وأضاف، رداً على اتهامات نشرها وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس حول لقاء بين الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ورئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، مؤخراً: «نؤمن بأن جميع أعضاء الحكومة الإسرائيلية سيحاسبون أمام العدالة عاجلاً أم آجلاً على الجرائم التي يرتكبونها في غزة... ويجب على الحكومة الإسرائيلية أن تضع حداً للمجزرة العشوائية والممنهجة والمتعمدة في حق سكان غزة».

وكان كاتس كتب على «إكس»: «إن رئيس تركيا، الدولة التي نفذت الإبادة الجماعية للأرمن، واعتقدت أن العالم سيصمت عنها، فخور اليوم لأنه سلم إلى محكمة لاهاي المواد التي تتهم إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية».

وأضاف: «لقد سمعناك. لم ننسَ المحرقة الأرمنية والمجازر التي ارتكبتها تركيا بحق الأكراد. أنتم مرتكبو الإبادة الجماعية الحقيقيون»، معتبراً «أننا ندافع عن أنفسنا من أصدقائك البرابرة».

وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي يتحدث خلال منتدى أنطاليا بتركيا السبت (أ.ب)

هوكستين إلى بيروت لاستكمال بحث التهدئة

ميقاتي مجتمعاً مع هوكستين في إحدى زياراته السابقة لبيروت (رويترز)

بيروت: «الشرق الأوسط»

يصل المبعوث الأميركي آموس هوكستين إلى بيروت مطلع الأسبوع للقاء المسؤولين اللبنانيين واستكمال المحادثات سعياً لتهدئة الوضع على الحدود الجنوبية مع إسرائيل.

وقالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إنه من المتوقع أن يزور هوكستين بيروت مجدداً، حيث سيلتقي مسؤولين، متوقعة أن يحمل معه جديداً في المفاوضات التي يجريها مع الأطراف للتهدئة بين تل أبيب وبيروت في موازاة المفاوضات الجارية للتوصل إلى هدنة في غزة.

وكان هوكستين قد زار بيروت في بداية شهر يناير الماضي باحثاً في إمكانية اتفاق حول الحدود البرية بين لبنان وإسرائيل، وهو الذي كان الوسيط في الاتفاق الذي أنجز عام 2022 حول الحدود البحرية بين الطرفين.

وقال آنذاك بعد لقائه مسؤولين: «نعيش في لحظة أزمة، ونود أن نرى حلاً دبلوماسياً، وأعتقد أن كلا الجانبين يفضلان الحل الدبلوماسي، ومن واجبنا التوصّل إلى حل».

وأكد على ضرورة إيجاد حل دبلوماسي يسمح للمواطنين اللبنانيين بالعودة إلى منازلهم في جنوب لبنان ويمكّن كذلك الإسرائيليين من العودة إلى منازلهم في الشمال.

وكانت قد أشارت المعلومات إلى أن محادثات هوكستين مع المسؤولين في لبنان تركزت على وقف إطلاق النار وتطبيق القرار 1701، وانسحاب «حزب الله» من جنوب نهر الليطاني.

وينص قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701 الذي تم التوصل إليه إثر الحرب الإسرائيلية على لبنان عام 2006، على وقف الأعمال العدائية بشكل كامل بين إسرائيل و«حزب الله»، وانسحاب جميع القوات من منطقة منزوعة السلاح بين الخط الأزرق ونهر الليطاني.

غارة استهدفت مسؤولاً في الحزب على طريق الناقورة

مقتل 7 عناصر من «حزب الله» خلال ساعات بقصف إسرائيلي

عسكري لبناني يعاين السيارة التي استهدفها القصف الإسرائيلي على طريق الناقورة (أ.ف.ب)

بيروت: «الشرق الأوسط»

قتل 7 عناصر في «حزب الله» بالقصف الإسرائيلي على جنوب لبنان خلال الساعات الأخيرة، في حصيلة هي الأكبر له منذ اندلاع المواجهات، في الثامن من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ونعى «حزب الله» 3 عناصر قُتِلوا صباح السبت دفعة واحدة، جراء ضربة إسرائيلية استهدفت سيارة كانت تقلهم في جنوب لبنان، وفق ما أوردت «الوكالة الوطنية للإعلام» والجيش الإسرائيلي، بينما قالت وسائل إعلام إسرائيلية إن الغارة استهدفت مسؤولاً في «حزب الله» على طريق الناقورة.

وفي حين أكد مصدر أمني لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أن المقاتلين الثلاثة قضوا في تلك الضربة، نعاهم الحزب في بيانات متفرقة، وهم: فاروق حرب من بلدة الحلوسية، وحسين محمد بدوي من بلدة دير قانون رأس العين، وعباس أحمد خليل من بلدة السمّاعية في الجنوب، بعدما كانت قد أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأنّ «مسيّرة إسرائيلية استهدفت صباحاً سيارة على طريق الناقورة» الساحلية، مشيرة إلى أن سيارات الإسعاف هرعت إلى المكان المستهدف.

ويُعدّ هذا الاستهداف الأول من نوعه منذ بداية الحرب، خصوصاً أن الطريق الساحلية التي استهدفت عليها السيارة تربط بين صور ورأس الناقورة، وتُعد ضمن المناطق الآمنة في الجنوب، بسبب وجود قوات «اليونيفيل» في المنطقة، وتعتمد على هذه الطريق في تحركاتها.

وفي وقت لاحق، أكد الجيش الإسرائيلي، السبت، في بيان استهدافه السيارة التي قال إنها أقلّت «عدداً من الإرهابيين الذين أطلقوا صواريخ نحو الأراضي الإسرائيلية».

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي بحسابه على منصة «إكس»: «قصفت طائرات سلاح الجو صباح اليوم سيارة في جنوب لبنان كان يستقلها عدد من المخربين الذين كانوا قد أطلقوا قذائف صاروخية على الأراضي الإسرائيلية، علماً بأن هؤلاء المخربين عملوا ضمن فرقة الإمام الحسين المحسوبة على إيران وتعمل لصالح (حزب الله)».

جاء استهداف السيارة في الناقورة بعد وقت قصير على إعلان «حزب الله» أن مقاتليه شنوا «هجوماً جوياً»

وأظهرت الصور في الناقورة السيارة متفحمة ولم يبقَ منها إلا هيكلها الحديدي على طريق عام محاذٍ للشاطئ.

وأتى مقتل العناصر الثلاثة بعد ساعات على مقتل 4 عناصر للحزب، نعاهم تباعاً، في قصف على منزل ببلدة راميا مساء الجمعة، بينما قال الجيش الإسرائيلي من جهته إنه قصف «مجمعين عسكريين» تابعين للحزب ليلاً في البلدة. والمقاتلون هم: علي محمد شلهوب ومحمد علي غبريس ومصطفى حسين سلمان وعلي عبد النبي قاسم.

وبذلك بلغ عدد قتلى «حزب الله» بين مساء الجمعة وصباح السبت، 7 عناصر، وهو عدد مرتفع مقارنة مع الأيام الماضية حيث تراجع عدد القتلى اليومي للحزب، بعدما كان يسجّل في الأيام الأولى للمواجهات سقوط عدد كبير من الخسائر في صفوف مقاتليه.

جاء استهداف السيارة في الناقورة بعد وقت قصير على إعلان «حزب الله» أن مقاتليه شنوا صباح السبت «هجوماً جوياً (...) بمسيّرة انقضاضية»، على قيادة القطاع المستحدَث في ليمان، ليعود بعدها ويعلن عن سلسلة عمليات عسكرية، حيث استهدف تجمعاً لجنود إسرائيليين في محيط موقع جل العلام. وعلى وقع هذا التصعيد، استمر القصف الإسرائيلي على بلدات الجنوب، حيث طال أطراف طيرحرفا والجبين ومنطقة الوزاني وعيتا الشعب ووادي السلوقي. واستهدف قصف مدفعي أطراف بلدتي مركبا وبني حيان في القطاع الشرقي والأحياء الجنوبية الغربية لبلدة ميس الجبل؛ ما أدى إلى اندلاع حريق في المكان.

وشنت طائرات حربية إسرائيلية غارات على تلال بلدة رامية الجنوبية وغارات على اللبونة، ليعود بعدها ويعلن الجيش الإسرائيلي أن طائراته قصفت «البنية التحتية الإرهابية لـ(حزب الله)» في منطقة اللبونة، بالإضافة إلى ضرب مجمعَين عسكريين للحزب خلال الليل في منطقة حدودية أخرى.

تصورات متناقضة لجلستي التشاور والانتخاب

لبنان: تفاصيل مبادرة «الاعتدال» تهدد بإطاحتها

بيروت: بولا أسطيح

باتت الإيجابية التي أحاطت بمبادرة تكتل «الاعتدال الوطني» المتعلقة بالانتخابات الرئاسية اللبنانية المعطلة منذ نهاية عام 2022، عند إطلاقها تتلاشى مع مرور الأيام والدخول في تفاصيلها وآلياتها التنفيذية. فرغم إعراب معظم القوى والكتل عن ترحيبها بهذا الحراك المستجد وبالطروحات التي يحملها فإن الانتقال إلى المراحل اللاحقة من المبادرة قد يكون دونه عقبات كثيرة.

وتقوم هذه المبادرة التي بدأ نواب تكتل «الاعتدال» بالترويج لها منذ أكثر من 10 أيام على مرحلتين أساسيتين، تلحظ الأولى تداعي ممثلي الكتل النيابية لجلسة تشاورية يتم خلالها محاولة التفاهم على اسم رئيس أو على عدد محدود من الأسماء من ثم الطلب من رئيس المجلس النيابي نبيه بري الدعوة لجلسة انتخاب مع تعهد كل القوى بعدم تعطيل نصابها. بينما تلحظ المرحلة الثانية مشاركة كل من تمثلوا بالجلسة التشاورية بالجلسة الرئاسية فيكون عدد الحاضرين أقله 86 نائباً، بمحاولة لانتخاب رئيس.

وينهي نواب «الاعتدال»، مطلع الأسبوع المقبل، اجتماعاتهم مع ممثلي الكتل، وهم يلتقون ممثلاً عن «حزب الله»، الاثنين، على أن يعودوا للقاء، بحسب معلومات «الشرق الأوسط»، الرئيس بري، الثلاثاء، للبحث بالخطوات اللاحقة وبالتحديد بـ«التداعي» للاجتماع التشاوري.

خلال زيارة قام بها سفير المملكة العربية السعودية وليد بخاري لكتلة «الاعتدال الوطني» النيابية في وقت سابق (الشرق الأوسط)

ويبدو أن هناك أكثر من إشكالية في مقاربة هذا الاجتماع، فبينما يصر حزب «القوات» على فكرة «تداعي» النواب وعدم توجيه دعوات رسمية وعلى عدم وجود رئيس للجلسة ما يجعلها أقرب لجلسة حوار ترفضها معراب، يتمسك بري بآليات معينة عبّر عنها معاونه السياسي النائب علي حسن خليل بقوله: «الحوار يكون بدعوة واضحة وبمعايير معيّنة وعبر مشاركة رؤساء الكتل وعبر طاولة مستديرة في المجلس النيابي وهي جاهزة. والحوار لا يكون مفتوحاً بل يجب أن يترأسه أحد».

بالمقابل، تقول مصادر «القوات»، لـ«الشرق الأوسط»، أن «الكتل ووفق طرح (الاعتدال) تتداعى لجلسة تشاور تكون ليوم واحد فقط بحيث لا يكون هناك رئيس للجلسة ولا جدول أعمال. ومن يشارك فيها يفترض أن يكون التزم مسبقاً بمطالبة الرئيس بري بالدعوة لعقد جلسة مفتوحة بدورات متتالية وبعدم فرط النصاب»، لافتة إلى أنها وبعكس ما يتم الترويج له لا تُطالب بسحب ترشيح أي مرشح، «فإذا تم التفاهم على مرشح خلال جلسة التشاور سيكون ذلك ممتازاً وفي حال لم يحصل اتفاق يذهب كل فريق بمرشحه إلى جلسة الانتخاب لتحسم الآلية الدستورية النتيجة. أما الحديث عن جلسات مفتوحة لا دورات متتالية والاستمرار بالعمل التشريعي ورفض التداعي لجلسة التشاور والإصرار على الحوار فأمور مرفوضة». ويُصر نواب «الاعتدال» على إشاعة أجواء إيجابية. ويقول النائب سجيع عطية لـ«الشرق الأوسط»: «الأجواء جيدة والأمور تسير بشكل هادئ ووفق الترتيب المنسق مع الرئيس برّي».

وقد انفرد حزب «الكتائب اللبنانية» بانتقاد مبادرة «الاعتدال» علناً. واستغرب رئيسه النائب سامي الجميل مؤخراً: «قبول البعض بمبادرات شبيهة بمبادرة بري لا ضمانات من خلالها لعقد جلسات مفتوحة»، وقال: «لم نرَ أي التزام من قبل الفريق الآخر على عقد جلسات متتالية كما لم ينسحب مرشح (8 آذار) من السباق الرئاسي وبالتالي لا نزال عند نقطة الصفر».

وقالت مصادر مقربة من الحزب لـ«الشرق الأوسط» إن «الكتائب» ممتعض من مسارعة حزب «القوات» لإعلان قبوله بالمبادرة قبل بحثها بين قوى المعارضة وإصدار موقف موحد بشأنها. ولا تبدو النائبة في قوى «التغيير» بولا يعقوبيان بدورها مقتنعة بنجاح هذه المبادرة بتحقيق الخرق الرئاسي المنشود. وهي تقول لـ«الشرق الأوسط»: «نحن تمنينا لنواب (الاعتدال) التوفيق وشكرناهم على المبادرة ولكن الموضوع الرئاسي خارجي بشكل كامل وينتظر اتفاقات كبيرة إقليمية ودولية ولا ينتظر النية الطيبة لدى بعض الزملاء»، مضيفة: «واضح أن (الثنائي الشيعي) متمسك بمرشحه، كما أن الليونة التي يحاول أن يُظهرها الرئيس بري تأتي مع ازدياد الحديث عن ضغوط كبيرة وتهديدات بعقوبات بحق معرقلي الانتخابات الرئاسية. هم يوحون بأنهم يتجاوبون مع المبادرات ويحاولون إيجاد حل للأزمة الرئاسية... لكن حقيقة الأمر أن الأرضية لم تجهز خارجياً لانتخاب رئيس للبنان وهي مرتبطة بتسوية إقليمية كبيرة لم تتبلور ملامحها بعد».

أكدوا عدم اكتراثهم بمواقف التعاطف الأميركية

سوريا: المحتجون في السويداء يتمسكون بالحراك السلمي

دمشق: «الشرق الأوسط»

بعد أيام عدة من التوتر وازدياد احتمال تفجّر المواجهات المسلحة، جدّد المتظاهرون في السويداء جنوب سوريا تمسّكهم بالحراك السلمي حتى تحقيق مطالبهم بتطبيق قرار مجلس الأمن 2254، ولم يكترثوا إلى تعبير واشنطن عن «القلق البالغ» بعد مقتل أحد المحتجين برصاص القوى الأمنية واستخدام «القوة المفرطة».

مصادر محلية معارضة في السويداء أكدت لـ«الشرق الأوسط» أن «لا أحد من المحتجين يعوّل على رد فعل واشنطن، فهي وغيرها من الدول الفاعلة والأمم المتحدة يعبّرون عن القلق منذ خروج أول مظاهرة في سوريا، وحتى مع دمار البلاد ووقوع عشرات المجازر من الجنوب إلى الشمال، ومن الغرب إلى الشرق، لم يكن لديهم سوى القلق، وفرض عقوبات يقولون إنها تستهدف النظام بينما هي تخنق السوريين وتقتلهم». وقالت المصادر إن واشنطن والمجتمع الدولي تركا «الساحة كاملة لإيران وروسيا واكتفيا بالقلق».

وشدّدت المصادر في السويداء على أن «المظاهرات التي انطلقت منذ 7 أشهر سلمية وليس فيها أي مسلح ولم يُسجّل أي حادث»، وأن المحتجين في الجبل «يصرّون على نيل حقوقهم المشروعة تحت سقف الدستور والقانون، وأنهم بعد 13 عاماً من الحرب والخراب والدماء ومشروعات تفتيت البلاد ونهب ثرواتها لا يعوّلون على تصريحات التعاطف الدولية».

ولفتت المصادر إلى حالة استياء عامة في السويداء من موقف واشنطن من قتل الفلسطينيين في غزة. وقالت: «إن إسرائيل ترتكب انتهاكات ومجازر بحق مئات الفلسطينيين على مرأى من العالم أجمع، ولم نسمع إدانة من واشنطن... فكيف نصدق إدانتها لمقتل مواطن في السويداء؟!».

وقالت السفارة الأميركية في سوريا عبر صفحتها على «إكس»: «نشعر بقلق بالغ إزاء استخدام النظام القوةَ المفرطةَ ضد المتظاهرين السلميين في السويداء»، في تعليق على مقتل أحد المحتجين الأربعاء الماضي، كما عبّرت عن أسفها للخسائر في أرواح المدنيين، مقدمةً التعازي لجميع المتضررين ولعائلاتهم. وقالت: «يستحق السوريون في السويداء، وفي كل مكان، السلام والكرامة والأمن والعدالة». يشار إلى أن المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، غير بيدرسون، أعلن أن «سوريا لا تشهد أي تقدّم نحو الحل». وقال خلال ندوة بعنوان «الطريق إلى الاستقرار في سوريا» عُقدت على هامش «منتدى أنطاليا الدبلوماسي»، جنوب تركيا يوم الجمعة، إن الوضع الأمني في سوريا «تأثر أخيراً بالحرب المتواصلة في قطاع غزة» مؤكداً أن «الحل في سوريا لن يكون عسكرياً، وأن الأطراف باتت تدرك أنه لن ينتصر أحد في الحرب».

وخرج (السبت) عشرات المحتجين في مدينة السويداء؛ لتأكيد تمسكهم بالحراك السلمي، بعد أيام عدة جرى خلالها اقتحام لمقرات حكومية وحزبية تابعة لحزب «البعث»، كما تم اقتحام مركز التسويات، الأربعاء الماضي، وقام عناصر حراسة المركز بإطلاق نار عشوائي لتفريق المحتجين؛ ما أدى إلى مقتل جواد الباروكي بإصابة بالصدر، حسبما أظهرت مقاطع فيديو تداولها ناشطون ووسائل إعلام محلية معارضة.

وبعد تلك التطورات سُمعت أصوات انفجارات وقذائف مجهولة المصدر على مدار يومين، قيل إنها استهدفت مراكز أمنية وحزبية، ما عزز المخاوف من انفجار الأوضاع في السويداء والتوجه نحو المواجهة المسلحة، ورداً على ذلك خرجت مظاهرات حاشدة يومي الجمعة والسبت؛ لتأكيد سلمية الحراك.

«المرصد السوري لحقوق الإنسان» قال إن العشرات من أبناء السويداء تجمّعوا في ساحة «الكرامة» وسط المدينة؛ لتأكيد استمرار الحراك السلمي ضد السلطة، «مطالبين بالحرية وإسقاط النظام وتطبيق القرار 2254 والإفراج عن المعتقلين». ورفع المتظاهرون لافتات كُتبت عليها عبارات «سلمية حتى إسقاط النظام»، و«سلميتنا سبيلنا للخلاص»، و«نهج النظام الدموية نهجنا سلميتنا».

واستأنفت دمشق عمليات التسويات في «صالة 7 نيسان» وسط المدينة، بعد توقف شهور عدة، بغية تخفيف حدة الاحتجاجات في السويداء، إلا أن المحتجين أعلنوا رفضهم التسوية، وأصروا على تحقيق مطالبهم.

ست محطّات وأمثولاتها
ترجمة أنطوان سعد . دار سائر المشرق 2024
AMERICAN DIPLOMACY TOWARD LEBANON
Lessons in Middle Eastern Foreign Policy
David Hale
I.B. TAURIS Bloomsbury Publishing Plc
2024

تبدأ «الشرق الأوسط» اليوم نشر حلقات من كتاب «الدبلوماسية الأميركية تجاه لبنان: ست محطّات وأمثولاتها» لوكيل وزارة الخارجية الأميركية السابق للشؤون السياسية ديفيد هيل. يقدّم هيل في كتابه تقييماً لسياسة بلاده تجاه لبنان، متوقفاً عند إخفاقاتها ونجاحاتها، علماً بأن تجربته اللبنانية بدأت منذ أن كان في أسفل السلك الدبلوماسي، قبل أن يتولى منصب السفير لدى لبنان، ولاحقاً منصب وكيل وزارة الخارجية الأميركية للشؤون السياسية.

الشرق الأوسط تنشر حلقات من كتاب ديفيد هيل «الدبلوماسية الأميركية تجاه لبنان»

انتظر مورفي لقاء الأسد أسبوعاً وعاد بعرض «الضاهر أو الفوضى»

لندن: «الشرق الأوسط»

لقد كان لبنان جزءاً كبيراً من حياتي. بدأ الأمر مع جدَّي اللذين كانا يحبّان السفر حول العالم، ووجدا لبنان وجهة تستحق السفر قُبيل ولادتي سنة 1961. أرسلت جدتي إلى بيتنا بطاقةً بريدية تصف بيروت بأنها «مدينة جميلة ورومانسية. الجميع طيّبون للغاية، أصدقاء الأصدقاء يرفّهون عنا برحلات. ليلة أمس ذهبنا إلى كازينو ذائع الصّيت حيث شاهدنا عرضاً في الطابق الفرنسي الشهير، تخيّلوا أننا أوينا إلى الفراش في السّاعة الثانية بعد منتصف اللّيل!».

كانت للبنان مكانته الخاصة أثناء أحاديث مائدة العشاء، خاصةً بعد أن دمّرت الحرب الأهلية المأساوية بعضاً من ذاك الجمال والرومانسية، اللذين اجتذبا جدّي وحياة العديد من أصدقائهما الجدد هناك. أحد أساتذتي الجامعيين، أرمين مايير، شغل منصب سفير الولايات المتّحدة لدى لبنان في تلك الفترة الذهبية نفسها من أوائل ستينات القرن العشرين. كان معلّماً بالنسبة إليّ في مطلع الثمانينات، أيّ في الفترة التي دخل فيها الاهتمام الأميركي بلبنان دوامة التوقّعات التي أعقبها الاشمئزاز. لقد مرّر لي علّة الشغف بالشرق الأوسط ووعياً صحياً بمخاطر لبنان وتعقيداته.

أول مرّة وضعت قدمي في لبنان كانت في سبتمبر (أيلول) 1988، بعمر 27 عاماً. وكان ديك (ريتشارد) مورفي، مساعد وزير الخارجية، في مهمّة إنقاذية ترمي إلى تسهيل عملية اختيار رئيس لبناني مقبول من الرئيس السوري حافظ الأسد والقيادات اللبنانية. وكان مفتاح الحلّ هو قبول المسيحيين الموارنة بمَن سيقع عليه الاختيار، من بينهم بموجب الميثاق الوطني غير المكتوب. كانت تلك الرّحلة الفصل الأخير من مسرحيةٍ دبلوماسية أميركية استمرّت لمدّة عام، تسابق الموعد النهائي لانتهاء ولاية الرّئيس آنذاك أمين الجميّل. أعطى الاحتلال السوري لجزءٍ كبير من لبنان الأسد معظم الأوراق، ولكن مورفي أراد منه أسماء مرشّحَين أو ثلاثة وسطيين للرّئاسة، لإعطاء اللبنانيين المسيحيين الموارنة خياراً يحفظ لهم ماء الوجه من قائمة الأسماء التي اختارها الأسد. لقد كنتُ مساعد مورفي لشؤون الموظّفين، أيّ أنّني كنت في أسفل درجات الهرم الوظيفي في وزارة الخارجية. كانت تلك رحلتي الأولى معه، ووظيفتي الإشراف على التفاصيل اللوجستية.

بعدما تركه ينتظر لمدّة أسبوع في دمشق، استدعى الأسد مورفي في إحدى الأمسيات، وأعطاه اسم مرشّح واحد «مخايل الضّاهر». كان الضّاهر محامياً وعضواً في البرلمان من منطقةٍ شمالية متاخمة لسوريا وخاضعة لنفوذها، ومتحالفاً مع عائلة فرنجية النافذة. عاد مورفي من القصر الرئاسي، وجمع فريقه في حديقة بيت السفير الأخير تجنّباً للتنصّت. ودار نقاشٌ ساخن. لم يكن ما ينقله مورفي خياراً، بل كان إنذاراً نهائياً للقادة الموارنة، وكنا نعلم أنهم سيرفضونه. وبالنظر إلى اقتراب الموعد النّهائي لخروج الجميّل من القصر، قرّر مورفي أن لا خيار أمامه سوى التوجّه إلى بيروت في اليوم التّالي، والاستفادة القصوى مما قدّمه له الأسد. ذهبنا جميعاً إلى النوم. ولم يخطر ببالي أن على أحدٍ ما أن يرتّب أمر انتقالنا إلى بيروت، وأن هذا «الأحد» هو أنا.

أثناء الليل، تسرّب خبر مجيئنا إلى بيروت بطريقة ما. تولّى القائم بأعمال سفارتنا هناك، دان سيمبسون، الإعداد للاجتماعات اللازمة وتنسيق ترتيبات الطيران المعقّدة (طائرة للقوّات الجوية الأميركية أخذتنا إلى قبرص، ومن هناك ذهاباً وإياباً إلى بيروت بمروحيات للجيش الأميركي). بقيتُ غافلاً عن إخفاقاتي إلى أن بلغنا مهبط المروحيات في السفارة. انتحى بي سيمبسون جانباً؛ وأنّبني كما أستحق. وأنا واثق بأن السّبب الوحيد لعدم تخفيض رتبتي هو أنه لا رتبة أدنى من مساعد شؤون موظّفين.

أما بالنسبة إلى الصورة الكبرى، فقد اختصرت الرسالة التي حملها مورفي إلى اللبنانيين بأنها «الضاهر أو الفوضى». لم يكن مورفي يميل إلى مثل هذه العبارات الفاقعة، لكنها كانت جوهر رسالته. كما توقّعنا. رفض الموارنة إملاءات الأسد، ولكن من دون أن يكون لديهم بديل. غادر الجميّل منصبه في الوقت المحدّد، وسلّم المفاتيح إلى قائد الجيش اللبناني ميشال عون. (...) وسقط البلد بالفعل في حالةٍ من الفوضى؛ مزّقت أزمة دستورية الحكومة، وولّدت مضماراً جديداً للقتال، ليس بين المسلمين والمسيحيين فحسب، بل بين المسيحيين أنفسهم. وفي نهاية المطاف، جثا اللبنانيون على ركبهم واكتملت السيطرة السورية.

بعد ثلاث سنوات عيّنتُ في لبنان، بعدما تطوّعتُ لشغل منصب المسؤول السياسي والاقتصادي والإعلامي الوحيد في السفارة. وبمجرّد وصولي، اغتال الإسرائيليون الأمين العام لـ«حزب الله» عبّاس الموسوي. وأُجلي السفير رايان كروكر ضد إرادته للحفاظ على سلامته. التقينا على عشاءٍ من جبنة الحلّوم والنبيذ الأحمر في فندق نجمتَين في لارنكا - قبرص؛ كان قد نزل لتوّه من طائرة هليكوبتر للجيش، خارجة من عاصفة مطرية خطيرة، ويُفترض أن أستقلّها في اللّيلة التالية. عاد بعد ذلك إلى بيروت، لكنّنا قضينا معاً الأشهر الأربعة التّالية مسجونين في السفارة. في بلدٍ طبيعي قبل الإنترنت والهواتف المحمولة، كان من شأن هذا الوضع أن يعزل الدبلوماسيين الأميركيين ويشلّهم. ما حصل كان عكس ذلك، فبمساعدة مستشارنا السياسي اللبناني المتميّز غابي عكر، الذي خلفه فادي حافظ بعد التقاعد، شقّت شخصيات لبنانية متنوّعة طريقها إلى سفارتنا الواقعة على قمّة تلّ. لقد أرادوا الاجتماع بكروكر، لكن أُحيل بعضهم إليّ. لقد اعتادت كلّ فئة لبنانية أن تَستَغِل، وتُستَغَل من قبل القوى الخارجية، حرصت على أن تكون لها علاقاتها الخاصة مع سفارات القوى العظمى. في تلك المرحلة، بعد الحرب الأهلية مباشرةً، كان الاتّصال بوزارة الخارجية اللبنانية مجرّد علاقة من علاقات؛ لا تحصى ولا تُعَدّ حافظت عليها سفارتنا مع صنّاع القرار اللبنانيين. كانت تلك العلاقة أبعد ما يكون عن كونها الأكثر أهمية بين علاقاتنا، إنّها حقيقة محزنة بالنسبة إلى الدبلوماسيين اللبنانيين الموهوبين، الذين كانوا يمثّلون دولة عاجزة، وليس بالضرورة ممّن كانوا يمثّلون قادة الفصائل النّافذة في البلد.

في البداية، أربكني هذا الوضع. ومع تخفيف الإجراءات الأمنية، بقي سفيرنا سجيناً، لكن سُمح لي بالذهاب لمقابلة اللاعبين اللبنانيين. يبدو أن الاهتمام قليل في لبنان بما يحدث بعيداً من مأدبة متقنة، لذلك غالباً ما تلازمت الاجتماعات مع غداء أو عشاء لذيذ وطويل. لقد وجدت مُحاوريّ اللبنانيين فضوليين للغاية بشأن الموقف الأميركي من الأحداث اللبنانية الجارية، وقد ركّزوا على أول انتخابات برلمانية منذ سنة 1972. كان المسيحيون يتساءلون ما إذا كان من الأفضل مقاطعة الانتخابات، أو المشاركة فيها اعتراضاً على الهيمنة السورية على البلد وعلى العملية الانتخابية. تطوّرت أسئلة مضيفيَّ على مدار الوجبات إلى مطالب لمعرفة ما إذا كانت الولايات المتّحدة تريد منهم المشاركة أم المقاطعة، حتّى يعرفوا أين يقفون منّا عند اتّخاذهم القرار.

لم تكن مهامي السابقة في المملكة العربية السعودية والبحرين وتونس والأردن قد أعدّتني لهذه اللقاءات. لم يسألني أحدٌ في تلك البلدان قطّ عما يجب عليهم فعله؛ إذ بدوا فيها مهتمّين فقط بإخباري بما ينبغي للولايات المتّحدة أن تفعله عادةً بشأن الإسرائيليين والفلسطينيين. لقد أذهلتني مطالبة كبار السياسيين اللبنانيين للحصول على آراء ونصائح حول شؤون لبنان الداخلية، فقرّرت عدم الإجابة. ولم يؤدِّ هذا إلّا إلى إرباك اللبنانيين، الذين أرادوا أن يلمسوا النيّات الأميركية بشكل واضح. فالإجابات الغامضة لمستشار سياسي غير ناضج يمكن أن تُعقّد الأمور، أو حتى تعكس وجود خطّة أميركية ملتوية إن كانت غير واضحة.

بعد جلسات عدّة على هذا المنوال، لا بدّ أن الأمر وصل إلى كروكر، الذي أوضح لي أنه سواء أحببنا أم لم نحب ذلك، لا يمكننا أن نُخرج أنفسنا من شؤون لبنان الداخلية. ومن الأفضل أن أدخل على الخط؛ وأبدأ بإسداء النصائح للموارنة بالمشاركة في الانتخابات. (...) لقد قمتُ بذلك بتفان، لكن معظم الموارنة قاطعوا الانتخابات رغم ذلك. وكان ذلك من حقهم، لكنه أضعف موقفهم لأنّه أفسح في المجال أمام إنتاج برلمان أكثر فائدة للمحتلّين السوريين. لقد تعلّمت درساً ثانياً، أبعد من الخدمات اللوجستية: «إن للتدخل الأميركي في لبنان، أو للإحجام عنه، عواقب؛ كلاهما يتطلّب دراسة متأنية».

واصلت بعد جولتي الأولى في بيروت مواجهة القضايا اللبنانية، سواء بصفتي مستشاراً سياسياً أميركياً في مجلس الأمن من خلال مناقشة مسألة قانا عام 1996، أو ضمن طاقم الوزيرة (مادلين) أولبرايت أثناء قيامها برفع الحظر المفروض على سفر المواطنين الأميركيين إلى لبنان. وبصفتي رقم اثنين في السفارة، شاهدت الانسحاب الإسرائيلي الأحادي الجانب عام 2000، وفَشَلَنا في بذل جهد لإعداد الدولة اللبنانية، أو الجيش اللبناني، لتلك اللحظة. وبصفتي سفيراً بعد اثنتي عشرة سنة، أسهمت في الجهود المبذولة لحماية لبنان من التطرّف التكفيري من خلال تأمين دعم قوي للجيش اللبناني.

كانت زيارتي الأخيرة إلى بيروت خلال إدارة ترمب، بصفتي مساعداً لوزير الخارجية للشؤون السياسية، في 13 أغسطس (آب) 2020، بعد انفجار المرفأ في الرّابع منه. كنت مهيأ للدمار المادي، بعد أن رأيت المدينة في أسوأ أحوالها إثر نهاية الحرب الأهلية قبل ثلاثين عاماً. ما لم أكن متأكّداً منه هو ردّ فعل الناس؛ خاصة اللبنانيين العاديين الذين تعرّضوا للخيانة مرّة جديدة بسبب فساد قادتهم وإهمالهم. وجاء الانفجار في سياق أسوأ انهيار اقتصادي ومالي عرفته دولة في العصر الحديث، مع تفشٍّ لوباء «كوفيد-19»، واستمرار لتدفّق اللاجئين من سوريا، زاداً الوضع الإنساني بؤساً.

كانت رحلة ليلية طويلة من واشنطن في طائرةٍ صغيرة محمّلة بإمدادات إغاثية لمواجهة «كوفيد – 19»، تخلّلتها محطّتان للتزوّد بالوقود. عند الهبوط، توجّهت أنا والفريق مباشرةً إلى موقع بالقرب من المرفأ أقام فيه المتطوّعون مخيماً للإغاثة. لم يجرؤ أيّ سياسي أو مسؤول حكومي لبناني على الظهور هناك في الأسبوع الذي تلا الانفجار، ولم أكن متأكّداً مما عليّ توقّعه. إن رؤية بعض أبناء وبنات أصدقاء قدامى في هذا التجمّع، إضافة إلى بضعة أشخاص أعرفهم من المنظّمات غير الحكومية، جعلتني فخوراً بهم. وكان الاستماع إلى شروحات عن العمل الجاري – من دون أدنى مساعدة من الحكومة اللبنانية – ملهماً، والكرم الذي عايناه استثنائياً، وكذلك الأمر بالنسبة إلى المبادرات اللبنانية المكرّسة لمساعدة المشرّدين الجدد على استعادة حياتهم من خلال تقديم الغذاء والماء والدواء لهم، وأعمال الإصلاح السريع لمنازلهم، ووضع استراتيجيات إغاثة طويلة الأجل. كان هناك عدد من أفضل المهندسين وعباقرة الكمبيوتر والمنظّمين والعاملين المحترفين في مجال الصّحة الشباب في لبنان، الذين تركوا وظائفهم اليومية لمساعدة جيرانهم. أعرب الحشد عن تقديره للاهتمام الأميركي بعملهم! لكن كان هناك نوع من احتجاج صغير: في طريق العودة إلى سيارتي كانت هناك مجموعة تحمل لافتات وتهتف (No Bailout). كانوا يخشون أن أكون هناك لأتعهّد بإنقاذ التركيبة الحكومية اللبنانية المفلسة بكلّ معنى الكلمة، التي كان يُنظَر إليها على أنها متواطئة بشدّة في التفجير الحاصل. طمأنتهم برفع إبهامي، وردّدتُ في كلّ فرصة متاحة خلال الأيام التالية عبارة: «لا إنقاذ» من دون إصلاحات ملموسة. وحتى ذلك الحين، فإن مساعدتنا الاقتصادية، ستذهب، كما في العقود الماضية، مباشرةً إلى الشعب اللبناني.

كان هذا التجمّع بمثابة ترياق لسنوات من التحليل العبثي الساخر حول الطبيعة الوحشية للنظام الطائفي في لبنان. كان من الصعب ألّا نشعر بالتأثّر، سواء بسبب الدمار المحيط بنا، أو من جراء العزم والمستوى العالي من الإنسانية والكرامة. وسرعان ما تبدّد هذا المزاج الملهم لدى الاجتماع بالمسؤولين الحكوميين والنخبة السياسية في البلد. إنهم جميعاً أصدقاء محترمون، لكن غياب القيادة، والرغبة في التنصّل من اللّوم، وعدم القدرة على تنحية خلافاتهم جانباً حتى لفترةٍ وجيزة لمعالجة الأزمة، كان مخيباً للآمال، وإن كان متوقّعاً، بخلاف ما رأيته في محطّتي الأولى. وبينما كنت أتجوّل في المرفأ في اليوم التالي، أذهلتني أيضاً مفارقة. خلال الحرب الأهلية، دمّرت بيروت بشكلٍ منتظم عبر الاستخدام المتعمّد للعنف. في هذه الحالة، كان الانفجار - وهو أحد أكبر الانفجارات غير النووية المسجّلة - حادثاً واضحاً ناجماً عن كمية غير عادية من نيترات الأمونيوم المخزّنة هناك لأسباب غامضة، من دون ضوابط كافية. إنّ التحقيقات القضائية اللبنانية في الجرائم ذات البُعد السياسي لها تاريخ من عدم الوصول إلى كشف الحقيقة. وبعد مرور عام، أعطت جهود «حزب الله» لترهيب المحقّقين وإيقاف عملهم في حدّ ذاتها دليلاً كافياً على أنها للتستّر على أمرٍ ما.

بالنسبة إلى الأميركيين؛ كثيراً ما يُنظر إلى لبنان على أنّه سلسلة من المشاكل المحيّرة التي تثير قلقنا، لكنّها لا تشكّل شاغلاً حيوياً لنا. لقد انجذبت أميركا إلى لبنان بشكل عرَضي فقط لأسباب أكبر من ذلك البلد. بحكم مكانته الجغرافية وتركيبته الطائفية. قدره أن يكون مسرحاً للصراعات الأوسع نطاقاً التي يمكن أن تعصف بالشرق الأوسط في أي وقت من الأوقات. لقد حدّدتِ المصالحُ الأميركية المتصوّرة في تلك الصراعات والمشاكل الإقليمية سياسةَ الولايات المتّحدة تجاه لبنان، خلال الحلقات السّت التي تمّت دراستها هنا (في هذا الكتاب). ومع ذلك، فإن لبنان ليس مجرد مجموعة من المصالح الإقليمية؛ إنه مكانٌ يسكنه أشخاص مميّزون هم في آنٍ واحد ضحايا ومستفيدون من تلك الشّؤون الإقليمية وكيفية تعامل قادتهم معها. والعديد منهم لديهم ارتباطات قوية بالقيم الأميركية التي لا علاقة لها بالشؤون الجيوستراتيجية.

استلزمت مسيرتي المهنية، بوصفي دبلوماسياً أميركياً، الخدمة في بيروت ثلاث مرّات، امتدت على مدى خمسة وعشرين عاماً تقريباً. وقد قدّمت التجربة هناك العديد من الأمثولات عن السياسة الخارجية، ليس فقط في تلك الدولة المتنازع عليها، بل على المستويين الإقليمي والعالمي. لقد تبلورت فكرة هذا الكتاب في ذهني منذ أن قرأت مقالة صحافية رائعة حول العلاقات بين الولايات المتّحدة ولبنان بقلم بول سالم، نُشرت عام 1992 عندما بدأت أصبح على دراية بأوضاع لبنان (بول سالم، هنا وهناك).

ليس هذا الكتاب سيرة ذاتية. ولقد أبقيت نفسي في الغالب خارج الصّورة حتّى عندما كنت حاضراً؛ لتجنّب أي فهم خاطئ لمحورية الشخص. ومع ذلك، فإنّه لا يسعه إلّا أن يعكس المواقف المكتسبة على مدى عمر من الاهتمام بالعلاقات اللبنانية - الأميركية، والرغبة ولو عديمة الجدوى في أننا – وأنا - قد قمنا بما هو أفضل. ولكن هناك أمثولة أخرى من أمثولات لبنان العديدة تتلخّص في محدودية القوّة الأميركية، خاصةً وللمفارقة، في بلدان ذات أهمية من الدرجة الثانية بالنسبة إلى الأمن القومي الأميركي.

ديفيد هيل خلال تفقده موقع الانفجار الضخم في مرفأ بيروت عام 2020 (رويترز)

غادر الجميّل منصبه في الوقت المحدّد، وسلّم المفاتيح إلى قائد الجيش ميشال عون. (...) وسقط البلد في الفوضى. في نهاية المطاف، جثا اللبنانيون على ركبهم واكتملت السيطرة السورية

الرئيس السوري حافظ الأسد... اسم واحد فقط لرئيس لبنان: مخايل الضاهر

مخايل الضاهر (موقع البرلمان اللبناني)

رئيس الحكومة العسكرية ميشال عون بقصر بعبدا في أكتوبر 1989 (غيتي)

أمين عام «اتحاد الشغل»: نرفض تكميم الأفواه والتضييق على الحريات النقابية

أكبر تجمع عمالي في تونس احتجاجاً على انهيار القدرة الشرائية

تونس: المنجي السعيداني

نظّم الاتحاد العام التونسي للشغل، أمس (السبت)، تجمعاً عمالياً حاشداً هو الأكبر من نوعه منذ أشهر؛ احتجاجاً على تعطل «الحوار الاجتماعي»، وانهيار القدرة الشرائية للتونسيين.

وكانت المنظمة العمالية القوية، التي تقول إنها تضم نحو مليون عضو، قد دعت للتجمع العمالي «للدفاع عن الحوار الاجتماعي، وتنفيذ الاتفاقيات السابقة، ووقف انهيار القدرة الشرائية».

وتجمع بضعة آلاف من النقابيين والعمال من مختلف جهات البلاد في ساحة القصبة، قرب مقر الحكومة بالعاصمة، رافعين شعارات تندد بتعطل الحوار الاجتماعي وتراجع القدرة الشرائية، وللدفاع عن الحق في النشاط النقابي. كما ردّد المحتجون، الذين رفعوا رايات «اتحاد الشغل»، شعارات غاضبة عدة، منها «الحق النقابي واجب... حق الإضراب واجب»، و«الاتحاد من حديد لا ترهيب لا تهديد»، و«لا خوف... لا رعب... السلطة ملك الشعب».

وندد نور الدين الطبوبي، الأمين العام لاتحاد الشغل، في خطابه أمام التجمع العمالي بما تشهده البلاد في الفترة الأخيرة من «انتهاكات خطرة للحقوق والحريات النقابية، تجسّدت من خلال موجة الاعتقالات والمحاكمات، ومختلف أشكال التنكيل على خلفية ممارسة حقوقهم النقابية»، عادّاً التضييق على العمل النقابي «خرقاً من قبل الدولة التونسية للالتزامات بموجب مصادقاتها على المواثيق، والمعاهدات والاتفاقيات الدولية». كما انتقد الطبوبي بشدة ما وصفه «التضييق على الحريات النقابية»، مشيراً إلى توقف الحوار الاجتماعي مع الحكومة «رغم أهميته الاقتصادية والاجتماعية وأيضاً السياسية». وتوترت علاقة الرئيس قيس سعيد مع «الاتحاد العام للشغل» بشكل كبير، بعد اعتقال قياديين نقابيين بارزين العام الماضي؛ بسبب إضرابات عن العمل.

التجمع العمالي الحاشد الذي نظمه الاتحاد العام التونسي للشغل يعد الأكبر من نوعه منذ أشهر (رويترز)

نور الدين الطبوبي الأمين العام لاتحاد الشغل في خطابه أمام التجمع العمالي (رويترز)

وقال الطبوبي، أمام المئات من أنصاره وسط التجمع: «وطننا اليوم يئن، والبلاد في حالة كآبة... ولا نقبل تكميم الأفواه، وسياسة زرع الرعب والتخويف والتخوين، وتقسيم المجتمع»، معلناً عن اجتماع للهيئة الإدارية للاتحاد خلال أسبوع لإصدار قرارات، لم يفصح عن جوهرها. من جهتها، قالت رحمة عاتي قربع، الكاتب العام للاتحاد المحلي بالمحرس، التابع لصفاقس: «نشارك في الاحتجاج؛ بسبب عدم تنفيذ الاتفاقيات السابقة مع الحكومات المتعاقبة كلها... بعد أن تم ضرب الحق النقابي وحق التفاوض الاجتماعي، الذي يهم الشعب التونسي كافة... كما تراجعت القدرة الشرائية للتونسيين؛ بسبب استمرار غلاء الأسعار... والحكومة غير قادرة على السيطرة على الأسعار في وقت زاد فيه غياب عديد من المواد الغذائية والأدوية، وهو ما فاقم معاناة الشعب التونسي»، مضيفة أن الحكومة «ترفع شعار عدم رفع الدعم، لكن الحقيقة أن الدعم رُفع بشكل غير مباشر عن المواد كلها، رغم تدني الرواتب وارتفاع معدلات البطالة في البلاد».

وراهنت قيادات «اتحاد الشغل» على ضمان مشاركة قياسية في هذا التجمع، الذي ينظّم بعد أشهر من تدهور العلاقة مع رئاستَي الجمهورية والحكومة، والذي دعا فيه الطبوبي السلطة السياسية لأن تلتقط بمفهوم إيجابي الإشارات التي قدمها «الاتحاد» في التجمع العمالي، وكشف عن برمجة لقاء إداري، الأسبوع المقبل، لتحديد خيارات «الاتحاد»، و«مواصلة النضال إذا لم يجد آذاناً مصغية من أجل تنقية المناخات المختلفة».

> نسبة المشاركة في الاحتجاج كانت قياسية و«الاتحاد» حافظ على دوره المركزي في تبني المطالب الاجتماعية

وقال الطبوبي في محاولة لتهدئة الأجواء، التي سادها التوتر خلال التظاهرة، إن تونس «لا يمكنها العيش في أجواء كلها حقد وكراهية وتقسيم للتونسيين... ونحن بحاجة إلى تضامن وطني، وخلق الثروة، والتوقف عن المناكفات السياسية التي أضرت بتونس». كما انتقد الطبوبي المشهد السياسي الحالي بقوله إنه «لا يمكن أن يكون هناك حق نقابي في ظل غياب الحقوق المدنية والسياسية»، في إشارة إلى إمكانية حرمان عدد من القيادات السياسية، المتهمين بالتآمر ضد أمن الدولة، من الترشح إلى الانتخابات الرئاسية المقررة نهاية السنة الحالية، وموجة الاعتقالات في صفوف النقابيين، وإحالتهم على مجالس التأديب.

وفي مقابل دعوات ومطالب القيادات النقابية بتجاوز الخلافات مع السلطة القائمة، والعودة إلى طاولة الحوار والمفاوضات، فإن السلطات التونسية لم تستجب، وفق عدد من المراقبين، إلى دعوات صفحات على «فيسبوك» محسوبة على أنصار الرئيس قيس سعيد، بالتضييق على الاجتماع العمالي، وتعطيل وصول النقابيين من الجهات المختلفة إلى العاصمة التونسية، والتهديد بإلقاء القبض على كل مَن يساعد النقابيين على الوصول إلى ساحة الحكومة بالقصبة.

وأكد عدد من النقابيين المشاركين في التجمع العمالي أن نسبة المشاركة كانت قياسية، وأن «الاتحاد» حافظ على دوره المركزي في تبني المطالب الاجتماعية، وعلى الرغم من ضعف موقف «اتحاد الشغل»، والانتقادات التي وُجّهت إليه؛ بسبب تجاوز الطبوبي لعهدتين في رئاسة «اتحاد الشغل»، وتنقيح محتوى الفصل 20 من القانون الداخلي للاتحاد حتى يتمكن من رئاسة المنظمة النقابية للمرة الثالثة على التوالي، وهو ما جعل عدداً من المنتمين إلى نقابة العمال يرفعون شكوى قضائية ضد الاتحاد؛ رفضاً لمواصلة الطبوبي على رأس اتحاد الشغل، واعتبار الخطوة «غير شرعية بعد التعسف في تنقيح القانون المنظم للترشحات»، وهي من بين أكثر نقاط الضعف التي بات «الاتحاد» يعاني منها في تعامله مع السلطة، بحسب مراقبين، حيث سجل تراجعاً كبيراً في إجراء تحالفات مع الأحزاب السياسية، خصوصاً اليسارية منها، علاوة على تقلص ضغطه على السلطة من أجل الاستجابة لعدد من الحقوق والمكاسب التي يطالب بها العمال.

الزيادة بلغت 16 % كإجراء لمواجهة الشح المائي

استياء شعبي في تونس بعد قرار رفع أسعار مياه الشرب

تونس: المنجي السعيداني

أعلنت وزارة الزراعة في تونس، مساء (الجمعة)، عن زيادات في أسعار مياه الشرب بنسبة تصل إلى 16 بالمائة، في وقت تعاني فيه البلاد من نقص مواردها المائية. ونشرت الجريدة الرسمية الأسعار الجديدة بتعريفات متفاوتة قياساً إلى حجم الاستهلاك. لكن هذا القرار قوبل باستياء ورفض من عدد كبير من التونسيين، خاصة إثر التحسن الملحوظ الذي شهدته نسبة امتلاء السدود منذ شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، إذ يعد هذا الموسم هو الأفضل منذ نحو 3 سنوات.

وبررت وزارة الفلاحة الرفع في أسعار مياه الشرب بداية من الأول من شهر مارس (آذار) الحالي بمواجهة الشح المائي المسجل طيلة السنوات الخمس الماضية، وقدر خبراء من المرصد التونسي للفلاحة (حكومي) نسبة الزيادة بنحو 16 بالمائة، لمختلف أنواع استهلاك المياه باستثناء الاشتراكات المخصصة لغرض سياحي، ولقطاع الفلاحة والصيد البحري.

وتعد تونس من بين الدول المهددة بندرة المياه في حوض المتوسط، بسبب حدة التغيرات المناخية، واستنزاف مواردها. وقد ضرب الجفاف البلاد في 7 مواسم، من بين آخر 8 سنوات، ما تسبب في تقلص كبير لمخزونات المياه وفي تراجع المحاصيل الزراعية، ولا سيما إنتاج الحبوب الذي هبط إلى 60 في المائة في 2023 على أساس سنوي.

وكنتيجة لذلك، فرضت السلطات التونسية منذ العام الماضي نظام الحصص في مياه الشرب، وحظر استخدامها في الزراعة وري الحدائق وتنظيف السيارات... كما بدأت في قطع المياه ليلاً منذ الصيف الماضي، وبينما لن يتغير سعر المياه بالنسبة لصغار المستهلكين، سيدفع المستهلكون الكبار رسوماً أكثر. فيما يواجه من يتجاوز استهلاكهم 40 متراً مكعباً زيادة بنحو 12 بالمائة إلى 1,040 دينار تونسي (0,333 دولار) للمتر المكعب. أما من يتراوح استهلاكهم بين 70 و100 متر مكعب فسيدفعون زيادة 13,7 بالمائة إلى 1,490 دينار للمتر المكعب.

وقال قيس البوجبلي (فلاح) إن الزيادات التي أقرتها الدولة في تسعيرة المياه «قد تؤثر على قطاع الفلاحة السقوية، إذ سترفع تكلفة الإنتاج، وتكون تأثيراتها سلبية على مداخيل الفلاحين».

من جهته، قال عبد المجيد بن حسن، وهو مهندس فلاحي، إن الاستبشار بنزول الغيث النافع خلال هذه الفترة، وإن كان مهماً للغاية للقطاع الفلاحي، فإن تونس «ما زالت بحاجة إلى كميات كبيرة من المياه، ذلك فالتربة ما تزال جافة في بعض المواقع، وهي تتطلب مزيداً من التساقطات المطرية».

وغالباً ما يشتكي التونسيون من ارتفاع فاتورة استهلاك المياه. وبسبب نقص مياه الأمطار، وانخفاض منسوب السدود، وارتفاع نسبة الملوحة في المياه، فقد بات استهلاك مياه الصنابير غير ممكن، وهو ما أثر على المقدرة الشرائية للتونسيين، الذين أصبحوا مجبرين على استهلاك المياه المعدنية على مدار السنة.

ودافعت وزارة الفلاحة التونسية، ممثلة في الشركة التونسية لاستغلال وتوزيع المياه، عن قرار الترفع في الأسعار بتأكيدها على أن الأسعار لم تخضع للمراجعة منذ سنوات، موضحة أن الشركة الحكومية مطالبة بتجديد وصيانة شبكة المياه من سنة إلى أخرى، نتيجة التقادم الذي أصابها.

أكدت عزمها «طرح مشروع بديل لسياسة السلطة القائمة»

رئيسة حزب معارض لمنافسة تبون في «رئاسية» الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

دعت المحامية الجزائرية المعروفة ورئيسة حزب «الاتحاد من أجل التغيير والرقي» المعارض، زبيدة عسول، الجزائريين إلى «ممارسة حقهم في التصويت» في الانتخابات الرئاسية المقررة نهاية العام، والتي أعلنت مساء الجمعة الترشح لها.

وأكدت عسول في فيديو، بثه راديو خاص على منصته الرقمية، أن المقاطعة التي عرفتها انتخابات الرئاسة عام 2019، ثم الانتخابات البرلمانية والبلدية في عام 2021، «لم تأت بأي نتيجة لصالح الشعب». مؤكدة أن «ذلك سبب محفز على خوض الانتخابات الرئاسية المقبلة». وأوضحت عسول في تصريحاتها، التي جاءت مباشرة بعد إعلانها المشاركة في المنافسة الانتخابية المقبلة، أن «وضع البلد لا يتحمل أن يستمر تحت حكم هذا النظام. فهو متأزم جدا داخليا، والاقتصاد عاجز عن الإقلاع والتخلص من التبعية للمحروقات». وهي أسباب تدفعها إلى دخول الانتخابات، حسبها، بهدف إحداث التغيير.

وأضافت القاضية سابقا: «اليوم نلاحظ أننا عجزنا عن بناء دولة القانون، كما أن القضاء غير مستقل، والثقة بين المواطن ودولته منعدمة، ولهذا يمكن أن تكون انتخابات 2024 فرصة ليتجند فيها الشعب ليمارس حقه في التصويت، طمعا في تحقيق المطالب التي رفعها في 2019». وأكدت عزمها «طرح مشروع بديل لمشروع السلطة التي اعترفت بنفسها بفشلها».

والمعروف أن 2019 كانت سنة ثورة الشارع ضد النظام، ورأسه الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة، الذي منعته مظاهرات عارمة اندلعت في 22 فبراير (شباط) من نفس العام، من الترشح لولاية خامسة في وقت كان فيه مريضا، ودفة الحكم تدار من وراء ستار، من طرف شقيقه وكبير مستشاريه سعيد بوتفليقة، الذي يوجد في السجن منذ خمس سنوات بتهمة الفساد.

وترى عسول (68 سنة) أن «من مسؤولية المشتغلين بالسياسة ألا يقفوا موقف المتفرج أمام حال البلاد... نريد الدفاع عن مطالب أغلبية الشعب الجزائري بمشاركتنا في الاستحقاق». وتتمثل هذه المطالب، حسبها، في «بناء دولة القانون والحريات، حيث القضاء يكون مستقلا، وإطلاق التنمية في كامل البلاد دون تمييز بين مناطقها».

وعقد «المجلس الوطني» لـ«الاتحاد من أجل التغيير والرقي»، مساء الجمعة، اجتماعا لبحث موقف الحزب من الاستحقاق الرئاسي. وقالت عسول وهي تعلن ترشحها أمام وسائل الإعلام بعد نهاية الاجتماع، إن «النقاش (حول القضية) استغرق وقتا طويلا، وفي النهاية قررنا المشاركة، ونتمنى توفر حد أدنى من الشروط الضرورية لانتخابات نزيهة وشفافة ومفتوحة، حتى تحقق الجزائر انتقالها إلى دولة القانون». مشيرة إلى أن حزبها تغيب عن كل المواعيد الانتخابية الماضية، تماشيا مع موقف الحراك الرافض لها. غير أنها تعتقد أن المقاطعة باتت تصب في مصلحة السلطة وبقاء الوضع على حاله، وفق التفسير الذي أعطته لقرار ترشحها للانتخاب.

وواجهت عسول مشاكل مع الحكومة عام 2022، عندما رفعت وزارة الداخلية دعوى قضائية لحل حزبها، بتهمة «النشاط خارج القانون». غير أن القضاء رفض المسعى. وعرفت المحامية بدفاعها عن عشرات النشطاء المعارضين في محاكمات نظمت لهم، بعد توقيف الحراك في 2021، ولا تزال مستمرة إلى اليوم.

وتعد عسول أول من يعلن ترشحه للاستحقاق المقبل، فيما أطلق الرئيس عبد المجيد تبون نهاية 2023 إشارات قوية عن رغبته في ولاية ثانية. ولاحقا دعا الجيش عن طريق نشريته الشهرية إلى التمديد له.

في سياق قريب، صرحت زعيمة «حزب العمال» لويزة حنون، والسكرتير الأول لـ«جبهة القوى الاشتراكية» يوسف أوشيش، الجمعة، بأن هيئات الحزبين لم تحسم في المسألة بعد.

تعيين دبلوماسية أميركية نائبة لباتيلي

رئيس المجلس الرئاسي الليبي يؤكد حدوث تقدم «أمني وسياسي ملموس»

القاهرة: خالد محمود

تحدّث رئيس المجلس الرئاسي الليبي، محمد المنفي، عن «تقدم ملموس» في مختلف الملفات السياسية والأمنية في ليبيا. وقال إن «هذا التقدم أدى إلى تمكين الشركات العالمية العاملة في مجال الطاقة من العودة للعمل في ليبيا، وممارسة أنشطة الاستكشاف والإنتاج والتطوير».

وكشف المنفي في كلمته، أمس (السبت)، أمام القمة الـ7 لرؤساء دول وحكومات «منتدى البلدان المصدرة للغاز» بالجزائر، عن تخطيط ليبيا لإطلاق مشروعات كبرى لزيادة القدرة الإنتاجية من الغاز الطبيعي، وتطوير الاحتياطات الواعدة. وأوضح أنه يجري الإعداد لطرح جولة تراخيص استكشاف جديدة للنفط والغاز، خلال العام الحالي، مشيراً إلى أن هذه الاستكشافات تستهدف اليابسة والمناطق البحرية في ليبيا، من أجل تعزيز الإنتاج.

في غضون ذلك، شارك رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة، مساء الجمعة، في أعمال «منتدى أنطاليا الدبلوماسي» في دورته الثالثة بمدينة أنطاليا التركية؛ تلبية لدعوة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان.

وقال الدبيبة إنه شارك والرئيس التركي وعدد من رؤساء الدول المشاركين بالمنتدى في افتتاح معرض حول غزة، منعقد على هامش المنتدى، مشيراً إلى عقده سلسلة من اللقاءات والمناقشات مع عدد من رؤساء الدول والحكومات، المشاركين في المنتدى الدبلوماسي، الذي شارك فيه أكثر من 50 رئيس دولة ورئيس حكومة.

من جهته، قال رئيس المجلس الأعلى للدولة، محمد تكالة، إنه بحث مساء الجمعة بمدينة أنطاليا التركية مع مساعد الأمين العام للجامعة العربية، حسام زكي، الجهود الأممية لحل الانسداد في العملية السياسية، بما يدعم المسار الديمقراطي وفق مخرجات الاتفاق السياسي، ودور الجامعة لتقريب وجهات النظر، والوصول إلى توافق بين جميع الأطراف بعيداً عن المبادرات الأحادية.

في المقابل، التزمت الأطراف الرئيسية في ليبيا الصمتَ حيال تعيين الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، الأميركية ستيفاني خوري، نائباً لباتيلي للشؤون السياسية، خلفاً للزيمبابوي ريزدون زينينغا. لكن عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، رحّب بالقرار، وعبّر في بيان مقتضب، مساء الجمعة، عبر منصة «إكس» عن تطلعه للعمل مع خوري، معاً للدفع بالعملية السياسية قدماً.

وبحسب بيان للأمم المتحدة فإن خوري «تتمتع بأكثر من 30 عاماً من الخبرة في دعم العمليات السياسية ومحادثات السلام، والوساطة في حالات النزاع وما بعد النزاع، بما في ذلك في الشرق الأوسط، وأكثر من 15 عاماً مع الأمم المتحدة في دول عربية عدة، وشغلت أخيراً منصب مدير الشؤون السياسية في بعثة الأمم المتحدة لدى السودان».

مشاركة تكالة والدبيبة في مؤتمر بتركيا (المجلس الأعلى للدولة)

الأحد 2024/3/3 - Sunday - العدد 16532 Issue

شولتس يصف الحادث بـ«الخطير» ولندن تنفي تورط جنودها في أوكرانيا وموسكو تصف الخطط بـ«الماكرة»

ألمانيا تحقق في تقارير حول مد أوكرانيا بصواريخ «توروس» لضرب القرم

برلين: راغدة بهنام

وجدت ألمانيا نفسها في موقف محرج للغاية بعد أن نشرت وسائل إعلام روسية شريط تسجيل مسرباً لمشاورات لكبار القادة العسكريين وضباط في سلاح الجو الألماني حول مسائل حساسة تتعلق بالحرب في أوكرانيا، وإمكانية تسليم أوكرانيا صواريخ «توروس» البعيدة المدى لاستخدامها في ضرب أهداف في العمق الروسي، واستهداف الجسر الذي يربط روسيا بشبه جزيرة القرم، على الرغم من الموقف المعلن رسمياً على لسان المستشار الألماني أولاف شولتس والمعارض لمثل هذه الخطوة؛ أي تزويد كييف بهذا النوع من الصواريخ.

وقالت وزارة الدفاع الألمانية إنها تحقق في التسريب، لا يمكنها تأكيد صحة التسجيل، وإن المكتب الاتحادي لجهاز مكافحة التجسس بالجيش يحقق في الأمر، وسيتم اتخاذ جميع الخطوات اللازمة. لكن نقلت وسائل إعلام ألمانية تأكيدات خبراء ومصادر رسمية حول صحة التسجيل. وكان الضباط الألمان يتواصلون في هذه المشاورات عبر منصة «ويبيكس».

وقال المستشار شولتس، الذي كان في زيارة للفاتيكان، إنه «أمر خطير للغاية»، مضيفاً أنه يجري التحقيق فيه حالياً «بشكل مكثف وسريع». ورداً على سؤال حول الأضرار المحتملة جراء هذه الواقعة على صعيد السياسة الخارجية، قال شولتس: «لذلك سيتم الآن توضيح هذا الأمر بعناية فائقة، وبشكل مكثف وسريع للغاية. هذا أمر ضروري».

وفي التسجيل الذي نشرته رئيسة تحرير «روسيا اليوم» مارغاريتا سيمونيان على «تلغرام»، ومدته 38 دقيقة، يُسمع فيه 4 قادة عسكريين يناقشون عدد صواريخ توروس الألمانية الصنع التي تحتاج إليها أوكرانيا لضرب جسر القرم، وما إذا كان الجيش الأوكراني سيحتاج لمساعدة الجيش الألماني في تنفيذ هكذا ضربة. ويمكن سماع المتحدثين يشيرون إلى أنه ليس هناك ضوء أخضر من السياسيين بعد لإرسال صواريخ توروس إلى أوكرانيا.

وكان مفتش (قائد) القوات الجوية الألمانية، إنجو غيرهارتس، من بين المشاركين في المشاورات التي نشرتها روسيا. ويُفترض أن هذا النقاش كان في إطار التحضير لتقديم إحاطة لوزير الدفاع بوريس بيستوريوس. وتناول النقاش الموثق في الملف الصوتي قضايا من بينها السؤال حول ما إذا كانت صواريخ توروس الجوالة قادرة من الناحية التقنية على تدمير الجسر الذي بنته روسيا ويوصلها مع شبه جزيرة القرم الأوكرانية التي ضمتها موسكو إلى الاتحاد الفيدرالي الروسي عام 2014. وتطرق النقاش إلى نقطة أخرى حول ما إذا كانت أوكرانيا قادرة على تنفيذ القصف دون مشاركة الجيش الألماني. ومع ذلك، يُسمع في التسجيل أيضاً أنه لا يوجد ضوء أخضر على المستوى السياسي لتسليم الصواريخ الجوالة التي طلبتها كييف.

وكرر شولتس أكثر من مرة رفضه لإرسال هذه الصواريخ إلى كييف التي تطالب بها منذ فترة، خوفاً من جر ألمانيا إلى الحرب، رغم قرار بريطاني - فرنسي بإرسال صواريخ بعيدة المدى بريطانية وفرنسية الصنع. ويسمع في الشريط المسرب القادة العسكريون وهم يناقشون الاقتداء بالبريطانيين والفرنسيين، وإشارتهم إلى وجود بريطانيين على الأرض في أوكرانيا للمساعدة في تشغيل صواريخ «ستورم شادو» البريطانية.

ويشكل مناقشة القادة العسكريين للدور الفرنسي والبريطاني إحراجاً كبيراً للحكومة الألمانية أمام حلفائها الأوروبيين الذين سيعدّونها غير موثوق بها. وقد سارع متحدث باسم رئيس الحكومة البريطانية ريشي سوناك لنفي تورط قادة عسكريين بريطانيين بأهداف روسية، وقال إن «استخدام أوكرانيا لنظام (ستورم شادو) البعيد المدى واختيار الأهداف هي فقط من مسؤولية الجيش الأوكراني».

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الروسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، الجمعة: «نطالب بتفسير من ألمانيا». وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف للصحافيين، أمس السبت: «صارت الخطط الماكرة للقوات المسلحة الألمانية واضحة بعد نشر هذا التسجيل الصوتي. إنه كشف صارخ للذات».

وذكر موقع «دير شبيغل» أن المحادثة حصلت عبر تطبيق «ويبيكس» الذي يسهل اعتراضه، عوضاً عن خط آمن يستخدم عادة في هكذا مناقشات. وقالت المجلة إن واحداً من القادة العسكريين الأربعة كان يشارك في المحادثة من سنغافورة، وإنه على الأرجح استخدم هاتفه الجوال لفتح التطبيق. وقالت الصحيفة إن النقاش حصل للتحضير لاجتماع مع وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس الذي كان طلب معلومات مفصلة عن صواريخ توروس.

ونقلت مجلة «فوكوس» على موقعها عن الخبير العسكري والكولونيل السابق رالف تيلي قوله، إنه «من غير المبرر بتاتاً مناقشة هكذا مواضيع عبر وسائل تواصل عامة، هناك حاجة لتغييرٍ في الثقافة» داخل الجيش الألماني.

وتساءلت صحف ألمانية: كيف يمكن لقادة عسكريين استخدام برامج غير مؤمّنة لمناقشة أمور حساسة؟ وكتبت صحيفة «برلينر تزايتونغ» تتساءل: «أليس هناك سفارة ألمانية في سنغافورة يمكن للجنرال فرانك غافيه استخدام الخط الآمن للحديث منها؟».

عسكريون ألمان ينقلون صاروخاً من طراز «توروس» خلال معرض عسكري في 2016 (أ.ف.ب)

في تسجيل صوتي يُسمع 4 قادة عسكريين ألمان يناقشون حول عدد صواريخ «توروس» التي تحتاج إليها أوكرانيا

وتسبب التسريب بعاصفة من الانتقادات داخل ألمانيا، ودعا فلوريان هان، المتحدث باسم الشؤون الدفاعية لدى المعارضة، «الاتحاد المسيحي الديمقراطي»، المستشار الألماني إلى تقديم توضيحات.

وقال رئيس لجنة الرقابة البرلمانية كونستانتين فون نوتس الذي ينتمي لحزب «الخضر» المشارك في الحكومة، إن الحادث لو ثبتت صحته فهو «كارثي».

ودعت رئيسة لجنة الدفاع في البرلمان ماري إيغنس شتراك زيمر التي تنتمي للحزب الليبرالي المشارك في الحكومة، إلى «تعزيز أمننا ومكافحة التجسس».

ورأى النائب عن حزب «الخضر» أنتون هوفرايتر أن روسيا تريد من تسريب التسجيل منع ألمانيا من إرسال صواريخ توروس إلى أوكرانيا، وقال في تصريحات لصحيفة «تاغس شبيغل» إن «هدف روسيا منع إرسال صواريخ توروس إلى كييف، والواقع أن روسيا بكشفها عن معلومات استخباراتية للمرة الأولى أظهرت بأن صواريخ توروس هي فعالة في دعم أوكرانيا».

ورغم معارضة شولتس لإرسال هذه الصواريخ إلى كييف، فإن نواباً من حزبي «الخضر» والليبراليين المشاركين بالحكومة يؤيدون ذلك. ويدعو كذلك لإرسال هذه الصواريخ إلى كييف، «الحزب المسيحي الديمقراطي»، حزب المعارضة الرئيسي الذي تنتمي إليه المستشارة السابقة أنغيلا ميركل. وقد علق الخبير في الشؤون الدفاعية في الحزب النائب رودريش كيسفتر على التسريب بالقول إن نشر المحادثة «له هدف واضح، وهو منع ألمانيا من إرسال صواريخ توروس إلى أوكرانيا».

أما في روسيا فقالت المتحدثة باسم الكرملين ماريا زاخاروفا إن موسكو تنتظر تفسيراً من برلين حول الشريط المسرب.

طالب الشعب بـ«الصبر والثقة» لأن الأشهر المقبلة ستكون أشدّ قسوة «لكن النتيجة تستحق التضحية»

الرئيس الأرجنتيني يؤكد عزمه على «تفكيك» الدولة

مدريد: شوقي الريس

في أول مثول له أمام البرلمان منذ انتخابه أواخر العام الفائت، قال الرئيس الأرجنتيني خافيير ميلي إنه عازم على إعادة تأسيس الأرجنتين، مؤكداً أنه سيفعل ذلك بمساعدة الطبقة السياسية أو من دونها. وحمل ميلي بشدّة على النواب الذين رفضوا قانون الإصلاح الجذري للدولة الذي كان البرلمان ناقشه في دورة استثنائية مطالع هذه السنة، معلناً عن حزمة مراسيم رئاسية تستهدف الطبقة السياسية والمزايا التي تتمتع بها. لكن إلى جانب الوعيد والتهديدات التي تضمنها خطابه في افتتاح الدورة العادية لمجلس النواب الذي تسيطر فيه المعارضة على أغلبية المقاعد، قال ميلي إنه مستعد لخفض الضرائب على المقاطعات مقابل الموافقة على مشروعه الإصلاحي، ودعا إلى ميثاق وطني واسع يشمل رفع القيود عن سوق العمل وفتح باب الصناديق التقاعدية أمام القطاع الخاص.

وتوجّه ميلي في خطابه إلى المجتمع الأرجنتيني الذي عانى منذ وصوله إلى الحكم أقسى التدابير التقشفية في تاريخه الحديث، طالباً منه «الصبر والثقة» لأن الأشهر المقبلة ستكون أشدّ قسوة «لكن النتيجة تستحق التضحية» كما وعد.

ودعا الطبقة السياسية إلى التخلّي عن المصالح الفردية من أجل التوصل إلى توافق حول «ميثاق مايو» الذي يعتزم توقيعه في مايو (أيار) المقبل في مدينة قرطبة، والذي يهدف إلى رفع القيود عن الاقتصاد الأرجنتيني وخصخصة عدد كبير من المؤسسات والشركات العامة. ومن البنود العشرة الرئيسية التي يتضمنها هذا الميثاق الليبرالي، التحرير الواسع للتجارة الأرجنتينية وفرض إلزامية السداد الضريبي على المؤسسات الخاصة.

لكن ميلي يدرك جيداً أنه سيكون من الصعب جداً أن يحظى اقتراحه بتأييد حكّام المقاطعات ونوّاب المعارضة، نظراً لانعدام الثقة بين الطرفين وحدّة الاستقطاب السائد منذ وصوله إلى الحكم، ما دفعه إلى القول في ختام خطابه: «أدعوكم لدعم هذه المبادرة، لكني واثق من أنكم لن تتجاوبوا مع الدعوة». وتهدف استراتيجية الترهيب والترغيب التي يتبعها ميلي إلى استقطاب تأييد حكّام المقاطعات التي لا يسيطر حزبه على أي منها، والتي يخوض معها معركة مفتوحة منذ فترة بعد القرار الذي اتخذه بتعليق التحويلات المالية الضخمة إليها، حتى إن حاكم إحدى المقاطعات هدد بقطع إمدادات الغاز والنفط عن العاصمة إذا لم تصله الأموال المجمدة.

وكانت المواجهة بين الرئيس الأرجنتيني والسلطة الاشتراعية قد بلغت ذروتها مطالع الشهر الفائت عندما رفض مجلس النواب عشرات المواد الأساسية في مشروع القانون الذي قدمته الحكومة بهدف «تفكيك الدولة» حسب تعبير ميلي، وتخصيص جميع الشركات العامة الكبرى، وإصلاح النظام الضريبي وقطاع التعليم والصحة وسوق العمل، وتفويض الرئيس صلاحيات تشريعية واسعة.

وقد أدّى ذلك إلى سحب ميلي مبادرته البرلمانية مع إطلاقه حملة قاسية من الانتقادات والتهديدات ضد النواب وحكّام المقاطعات، مؤكداً أنه ليس بحاجة إلى البرلمان ليحكم البلاد وفقاً لبرنامجه الانتخابي. لكن خطواته الأخيرة تظهر عكس ذلك، خاصة أن حزبه «الحرية تتقدم» لا يملك سوى 38 مقعداً من أصل 257 في مجلس النواب وسبعة أعضاء من أصل 72 في مجلس الشيوخ.

وقال ميلي إنه لن يتراجع عن برنامجه مهما بلغت المعارضة، محذراً من أن الأرجنتين تعيش أحرج فترات تاريخها، حيث بلغت نسبة التضخم 254 في المائة فيما يعيش 60 في المائة من المواطنين دون خط الفقر، وأضاف: «لقد سلبتنا الحكومات الشعبوية 90 في المائة من مداخيلنا، وبعد مائة عام متواصلة من الإصرار على نموذج اقتصادي فاشل، كانت السنوات العشرون المنصرمة بمثابة كارثة اقتصادية، وحالة من العربدة في الإنفاق العام والإصدارات المالية التي تسببت في أسوأ تركة تتسلمها حكومة أرجنتينية منذ عقود».

خافيير ميلي قال إنه عازم على إلغاء مزايا الطبقة السياسية وإعادة تأسيس الأرجنتين

وحذّر الرئيس الأرجنتيني من أنه سيلجأ إلى كل التدابير التي تتيحها القوانين لضبط الأمن في مجتمع وصفه بأنه «متروك لمصيره تحت رحمة العصابات»، فيما تتعرّض القوى الأمنية لسوء المعاملة والانتقادات. وكان مجلس النواب قد رفض اقتراحاً من ميلي لتكليف القوات المسلحة صلاحيات أمنية داخل الحدود لأن مهامها في الوقت الراهن مقصورة على الدفاع عن الحدود الخارجية. كما أمر بوقف المعونة الغذائية التي تقدمها الدولة لملايين المواطنين يومياً، بحجة أن هذه المعونة لا تستفيد منها سوى المنظمات اليسارية.

لكن أقسى الاتهامات التي تضمنها خطاب ميلي كانت موجهة إلى الطبقة السياسية عندما قال: «إن الدولة هي منظمة إجرامية مصممة لدفع الرشاوى عند تخليص كل معاملة»، وذلك في إشارة مباشرة إلى فضيحة عقود التأمين في عدد من المؤسسات العامة التي أدّت منذ أيام إلى توجيه النيابة العامة تهمة إلى الرئيس السابق ألبرتو فرنانديز بانتهاك واجباته الرسمية وسوء التصرف بأموال الدولة.

مظاهرات عنيفة أمام البرلمان في بوينس آيرس السبت غداة تمرير حزمة مشاريع الإصلاح التي قدمها الرئيس ميلي ... وفي الإطار الرئيس الأرجنتيني خافيير ميلي يلقي كلمته في البرلمان (أ.ف.ب)

تركيا تؤكد استمرار دعمها الصومال لا سيما في مجال الدفاع

أنقرة: سعيد عبدالرازق

أكدت تركيا استمرارها في دعم الصومال في مختلف المجالات وفي المقدمة منها التعاون الدفاعي. وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، خلال لقائه، السبت، نظيره الصومالي حسن شيخ محمود، على هامش أعمال منتدى أنطاليا الدبلوماسي الثالث المنعقد في مدينة أنطاليا جنوب تركيا، إن تركيا ستواصل دعم الصومال في العديد من المجالات وعلى رأسها الدفاع. وأضاف الرئيس التركي أن بلاده مستعدة لجميع أنواع الوساطة فيما يتعلق بالتوتر بين الصومال وإثيوبيا.

وذكر بيان للرئاسة التركية أن الرئيسين بحثا العلاقات الثنائية، والمجازر الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، والمساعدات الإنسانية، ومكافحة الإرهاب، وقضايا إقليمية ودولية. وحضر اللقاء وزيرا الدفاع التركي والصومالي ورئيسا جهازي المخابرات في البلدين ومستشار الرئيس التركي للأمن القومي عاكف تشاغطاي كليتش.

ووقعت تركيا والصومال في 8 فبراير (شباط) الماضي اتفاقية إطارية للتعاون الدفاعي والاقتصادي. وجاء توقيع الاتفاقية خلال لقاء بين وزير الدفاع التركي يشار غولر ونظيره الصومالي عبد القادر محمد نور في أنقرة.

وتمتد الاتفاقية الإطارية لمدة 10 سنوات، وتتضمن إدخال الموارد البحرية في الاقتصاد، وتخطيط وتنفيذ العمليات الجوية والبرية والبحرية المشتركة في حال الحاجة للدفاع فيما يتعلق باستخدام هذه الموارد، وبناء السفن وإنشاء الموانئ والمرافق وتشغيلها، واتخاذ الترتيبات القانونية اللازمة لذلك، وتوحيد قوانين الملاحة البحرية بين البلدين.

كما تتضمن اتخاذ تدابير أحادية ومشتركة لمكافحة جميع أنواع التهديدات في المناطق البحرية الخاضعة للسيادة، مثل الإرهاب والقرصنة والنهب والصيد غير القانوني والتهريب، وبناء منشآت أحادية ومشتركة وإقامة مناطق أمنية، وتقديم الدعم التدريبي والتقني والمعدات للجيش الصومالي، وإنشاء وإدارة منشآت أمنية ساحلية، وتطوير وتحديث القوة البحرية، ومنع التلوّث البحري. وبموجب الاتفاقية، ستحصل الشركات التي ستعمل في جميع هذه المجالات على الموافقة من تركيا، وسيتم فتح المجال الجوي الصومالي ومناطقها الأمنية بالكامل أمام تركيا. وقال الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، عقب توقيع الاتفاقية: «سننشئ قوة بحرية مشتركة، وسيقوم إخواننا الأتراك بحماية بحارنا لمدة 10 سنوات في إطار هذه الاتفاقية، وبعد 10 سنوات من التعاون، ستكون لدينا قوة بحرية لحماية بحارنا، ولا يتضمن الاتفاق أي غرض عدائي تجاه إثيوبيا أو أي دولة أخرى».

وبحسب الاتفاقية، ستتولى تركيا حماية ما يقرب من 3 آلاف كيلومتر من ساحل الصومال، من كينيا إلى جيبوتي، بواسطة سفن حربية وجنود أتراك، ولم يتضح بعد إن كانت ستتم هذه الحماية في خليج عدن ومنطقة أرض الصومال، حيث سيتم تحديد الوضع بدقة إثر توقيع البروتوكولات الفرعية للاتفاقية.

ورغم أن تركيا لا تعترف بصورة رسمية بأرض الصومال، فإنها تحتفظ بعلاقات جيدة معها، كما وقعت في فبراير الماضي، اتفاقية للتعاون العسكري مع جيبوتي، بالإضافة لاتفاقية تعاون مالي عسكري وبروتوكول تطبيق المساعدات النقدية.

وقال وزير الدفاع الصومالي عبد القادر محمد نور: «إننا أعلنا، بهذه الاتفاقية، للعالم أجمع رغبتنا في العمل مع أصدقائنا الأتراك، وثقتنا ببعضنا وإيماننا بأهمية الأمن الدولي، وإن النتائج الجيوسياسية المترتبة عليها تحمي مصالح المجتمع الدولي بأكمله وليس الصومال فحسب». وأضاف: «أظهرت لنا أحداث اليمن أخيراً أن الموقع الجيوسياسي للصومال والوقائع السياسية المتعلقة به هي من مفاتيح الرخاء والسلام للعالم أجمع... الإنجاز الأهم الذي سيتم تحقيقه في نطاق الاتفاقية، والذي يهم المجتمع الدولي بأكمله، هو إعادة تنشيط القوات البحرية الصومالية من خلال الدعم التركي».

وبحسب خبراء استراتيجيين، ومنهم السفير التركي السابق في تشاد والسنغال أحمد كاواش، فإن الاتفاقية الموقعة مع الصومال ستكون لها تأثيرات مهمة في المنطقة.

وقال كاواش إنه على جانبي خليج عدن هناك اليمن وجيبوتي والصومال وإن لبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وإسرائيل تأثيراً كبيراً في منطقة القرن الأفريقي، ولديها قواعد عسكرية في إثيوبيا والصومال وجيبوتي، والآن، تأتي تركيا بوصفها قوة عسكرية إلى الصومال، ومن المحتمل أن تقوم بحماية المياه الساحلية في خليج عدن باستخدام سفن حربية. وبالطبع، سيؤدي ذلك إلى تغيير في التوازنات. واستبعد أن يكون توقيع الاتفاقية نتاجاً للتعاون بين إثيوبيا وأرض الصومال، بل لأن منطقة القرن الأفريقي تعد أهم ممر لتجارة السفن في العالم، وجميع الدول مهتمة بها. كانت تركيا قد افتتحت أكبر قاعدة عسكرية لها في الخارج في الصومال عام 2017.

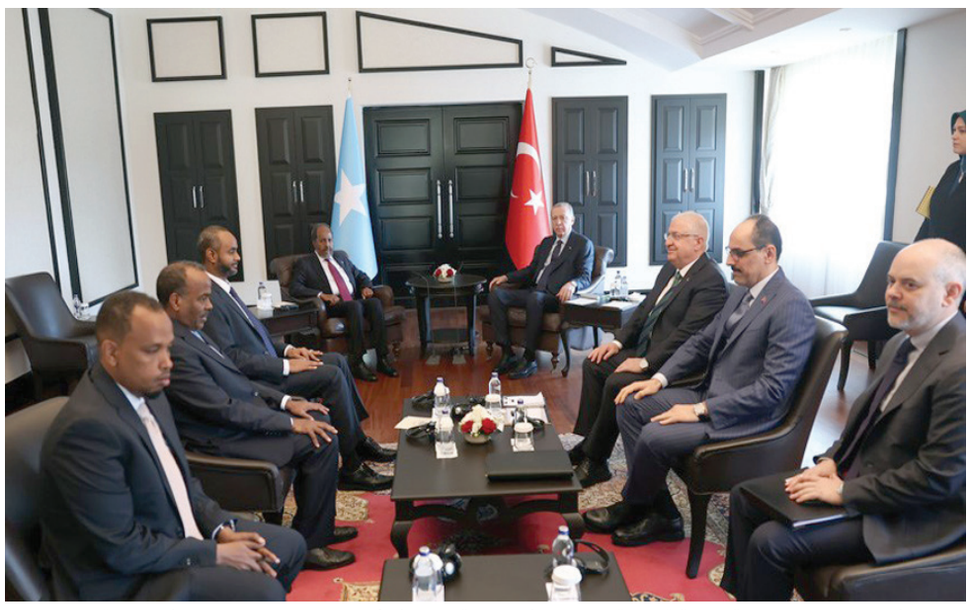

وزيرا الدفاع التركي والصومالي وقعا اتفاقية إطارية للتعاون الدفاعي والاقتصادي في أنقرة الشهر الماضي (وزارة الدفاع التركية)

وسط فوضى سياسية أعقبت مقتل أبرز معارضيه

تشاد: ديبي يعلن ترشحه للانتخابات الرئاسية

أنجمينا: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس التشادي المؤقت، محمد إدريس ديبي، السبت، أنه يعتزم الترشح للانتخابات الرئاسية التي طال انتظارها، المقررة هذا العام.

جاء تأكيد ديبي بعد أسبوع فوضوي شهد مقتل السياسي المعارض يايا ديلو بالرصاص في العاصمة أنجمينا.

وكشف مقتل ديلو، الأربعاء، في ظروف جرى التشكيك بصحتها، الانقسامات بين النخبة الحاكمة في وقت حرج سياسياً تستعد فيه الدولة الواقعة وسط أفريقيا للعودة إلى الحكم الديمقراطي عبر صناديق الاقتراع.

وقالت الحكومة التشادية إن ديلو قُتِل في تبادل لإطلاق النار مع قوات الأمن، واتهمت أعضاء في حزبه بمهاجمة وكالة الأمن الداخلي. وأكدت الحكومة، الجمعة، إلقاء القبض على الجنرال صالح ديبي إيتنو، عم ديبي، في أعقاب أحداث الأربعاء.

وكان إيتنو قد انشق مؤخراً وانضم إلى حزب ديلو.

وأعلن ديبي، مخاطباً أنصاره ومسؤولي الدولة، ترشُّحَه للانتخابات المقرر إجراؤها في الفترة من مايو (أيار) وحتى يونيو (حزيران)، وذلك في خطاب لم يَشِر فيه إلى مقتل ديلو أو إلقاء القبض على عمه.

وقال: «بمزيج من الشرف والتواضع والمسؤولية والامتنان أقبل هذا الترشيح».

وكان ديبي قد تعهد بمرحلة انتقالية مدتها 18 شهراً لإجراء انتخابات، بعد سيطرته على السلطة في عام 2021، بعد مقتل والده الذي حكم لفترة طويلة في اشتباكات مع متمردين.

لكن حكومته أصدرت لاحقاً قرارات أجّلت الانتخابات حتى عام 2024، وسمحت له بالترشح للرئاسة.

وأدى تأجيل الانتخابات إلى اندلاع احتجاجات واجهتها قوات الأمن بقوة، مما أسفر عن مقتل نحو 50 مدنياً.

ويتّهم «الحزب الاشتراكي بلا حدود» ومعارضون آخرون السلطات بـ«اغتيال» المعارض في مقر الحزب لاستبعاده من الانتخابات الرئاسية.

وقال الأمين العام لـ«الحزب الاشتراكي بلا حدود»، روبرت غامب، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «إنه إعدام. لقد أطلقوا عليه النار من مسافة قريبة لإعدامه لأنه أصبح مصدر إزعاج».

ويتداول أقرباء ديلو منذ الخميس صورة على صفحاتهم في مواقع التواصل الاجتماعي، لم يتم بعد التحقّق من صحتها، تظهر جثة شخص يشبه المعارض الراحل، مع آثار رصاصة ظاهرة في الرأس.

ووجَّه متحدث باسم «الحزب الاشتراكي بلا حدود» أصابع الاتهام إلى «الحرس الرئاسي»، وهو وحدة النخبة في الجيش المسؤولة عن أمن رئيس الدولة، بقيادة الهجوم على مقر الحزب في وسط أنجمينا.

وشاهد صحافيون من «وكالة الصحافة الفرنسية» شاحنات مليئة بعناصر الحرس الرئاسي يعتمرون «قبعاتهم الحمراء»، التي تميّزهم، تتجه بسرعة عالية نحو مقر الحزب، قبل أن يُسمَع دوي نيران أسلحة آلية ثقيلة وانفجارات من المبنى المحاصر.

لكن وزير الاتصالات عبد الرحمن كلام الله قال لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «لم نعدم أحداً».

وأضاف: «رفض الاستسلام، ووقع تبادل لإطلاق الرصاص، ولم يحدث إعدام»، في هذا الهجوم الذي أسفر، وفقاً له، عن مقتل 4 جنود و3 من أعضاء الحزب، متّهماً ديلو بأنه «أطلق هو نفسه النار على قوات الأمن».

وطالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» بتحقيق مدعوم من الخارج في مقتل المعارض، وقالت في بيان إن «مقتل مرشح رئاسي محتمل خلال هجوم شنته قوات الأمن التشادية على مقر حزب معارض يثير مخاوف بشأن الأجواء التي ستكون عليها الانتخابات المقررة في 6 مايو».

وأوضح مدير منطقة وسط أفريقيا لويس مادج: «الظروف المحيطة بمقتل يحيى ديلو غير واضحة، لكن مقتله العنيف يبرز الأخطار التي يواجهها السياسيون المعارضون في تشاد، خصوصاً مع اقتراب الانتخابات».

وأضافت المنظمة الحقوقية في بيانها أنها «اطلعت على صور عدة أرسلها مصدر موثوق مقرب من ديلو تظهره مقتولاً برصاصة واحدة في الرأس».

ووفق الحكومة، كان ديلو مطلوباً بتهمة التحريض على «محاولة اغتيال» مفترضة لرئيس المحكمة العليا قبل 10 أيام، وقاد هجوماً على مقر جهاز الاستخبارات النافذ الثلاثاء.

ونفى المعارض ذلك بشدة، في رسالة صوتية بعثها إلى «وكالة الصحافة الفرنسية» قبل ساعات من مقتله، واتهم المجلس العسكري الحاكم بحياكة تهم بحقه بهدف استبعاده من الانتخابات الرئاسية.

وكان ديلو أحد أشد المعارضين الذين يخشاهم محمد إدريس ديبي إتنو، ويعود ذلك، وفق مراقبين، إلى قرابته به، وكلاهما من إثنية الزغاوة التي تشكل أقلية في تشاد، لكنها تحتكر أعلى المناصب في الجيش وأجهزة الدولة منذ أكثر من 33 عاماً.

الرئيس التشادي المؤقت محمد إدريس ديبي يحيي مؤيديه قبيل إعلان ترشحه للانتخابات في أنجمينا السبت (أ.ف.ب)

تغيُّر المناخ وفقدان التنوُّع البيولوجي والتلوُّث... أهم تحدياتها

جمعية الأمم المتحدة للبيئة ترسم مساراً لمستقبل مستدام

نيروبي: «الشرق الأوسط»
بيروت: هادي حداد

اختتمت الدورة السادسة لجمعية الأمم المتحدة للبيئة (UNEA-6) أول من أمس اجتماعاتها في المقر الرئيسي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب) في نيروبي، حيث ضمّت ممثّلين عن مجمل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. وحضر عدد غير مسبوق من المندوبين تجاوز الخمسة آلاف من 193 بلداً. وباعتبارها أعلى هيئة لصنع القرار البيئي في العالم، ركّزت الجمعية على تحقيق التوافق حول إجراءات فعّالة وشاملة ومستدامة، لمعالجة التحدي الثُلاثي الأبعاد، المتمثل في تغيُّر المناخ وفقدان التنوُّع البيولوجي والتلوُّث. ولحَظت في قراراتها مجموعة من القضايا البيئية الشائكة، بما فيها الحلول القائمة على الطبيعة وتدهور الأراضي والجفاف والعواصف الرملية والغبارية والمبيدات الحشرية الشديدة الخطورة، إلى جانب الإجراءات العملية لتنفيذ تدابير الحدّ من التلوُّث بالبلاستيك. واستقطبت المعاهدات البيئية الدولية نقاشات حادة، خاصة تلك المعنية بتغيُّر المناخ والتصحر والتنوُّع البيولوجي والنفايات الخطرة. فللمرة الأولى يُطرَح موضوع وضع آلية لتعزيز التنسيق بينها، في إطار دور أكبر لجمعية الأمم المتحدة للبيئة. وقد تخوّفت الأمانات العامة لهذه المعاهدات من أن تخسر بعضاً من استقلاليتها إذا تنازلت عن جزء من صلاحياتها. لكن التسوية الوسطية كانت الغالب في النهاية.

جانب من الجلسة الختامية لجمعية الأمم المتحدة العمومية للبيئة في نيروبي مساء الجمعة (ENB)

تقييم ورؤية استشرافية

لم تكن اجتماعات نيروبي لتقييم التقدم المُنجَز فقط وإنما أيضاً لصياغة مستقبل العمل البيئي. وقد نظر ممثّلو الدول والمنظمات الدولية والمجموعات الرئيسية في التقارير المتعلقة بتنفيذ القرارات السابقة، بما في ذلك متابعة وضع اتفاق مُلزم قانوناً لإنهاء التلوُّث البلاستيكي بموجب القرار الذي اتخذته جمعية الأمم المتحدة للبيئة قبل سنتين. وكان هذا النهج بمثابة شهادة على التزام الجمعية بالبناء على التعهدات السابقة وضمان التقدم المستمر في القضايا البيئية الحاسمة.

وتُعد جمعية الأمم المتحدة للبيئة، التي تنعقد دورياً كل سنتين، بمثابة منصة حيوية لتعزيز التعاون الدولي عبر المناقشات والمداخلات المتعلقة بالسياسات البيئية الدولية الفعالة وهياكل الإدارة. وقد تمّت مراجعة المقترحات الخاصة بهذه السياسات في البداية من قِبل اللجنة المفتوحة العضوية للممثّلين الدائمين للدول، قبل تقديمها إلى الجمعية، بحيث تعكس إجماعاً عالمياً بشأن التوجهات المستقبلية. ومنذ تأسيسه عام 1972 حتى 2014، كانت السلطة العليا لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب) بيد «المجلس الحاكم»، المؤلف من 58 دولة تنتخبها الجمعية العمومية للأمم المتحدة دورياً. وكان إقرار التحوُّل من «مجلس حاكم» إلى «جمعية البيئة» عام 2014 بمثابة تسوية أعقبت مطالبات بالتحوُّل من «برنامج» إلى منظمة دولية مستقلة. لكن رغم التحوُّل من مجلس حاكم إلى جمعية عامة تضم جميع الدول، ما زال «يونيب» تحت سلطة الأمانة العامة للأمم المتحدة.

وفي هذه السنة، ناقشت الجمعية نحو 20 قضية تخصّ العمل البيئي المشترك عبر خمس مجموعات عمل. وكانت حصّة مجموعة العمل الأولى قضايا المبيدات الحشرية الشديدة الخطورة، والإدارة السليمة للمواد الكيميائية والنفايات، وتعزيز التعاون الإقليمي بشأن تلوُّث الهواء لتحسين نوعيته على مستوى العالم، ومكافحة العواصف الرملية والترابية، وتعديل الإشعاع الشمسي لضمان موثوقية وشفافية مبادرات هندسة تغيُّر المناخ.

وبرزت النقاشات حول قرار يخص تلوُّث الهواء، الذي يتسبب بنحو سبعة ملايين وفاة حول العالم سنوياً، اعتماداً على وثيقة اقترحتها الولايات المتحدة. وتدعو الوثيقة الدول الأعضاء لاتخاذ إجراءات مختلفة لتحسين نوعية الهواء، مثل وضع المعايير الوطنية، وزيادة الوعي، والعمل مع القطاع الخاص، وتبادل الخبرات. وتقترح تشكيل شبكة تعاون عالمية للتعاون الإقليمي في مجال نوعية الهواء مع الدول الأعضاء والشركاء ومنظمات التمويل، وتنفيذ عدة إجراءات لدعم الشبكة. واستندت الوثيقة الخاصة بمكافحة العواصف الرملية والترابية، التي قدمتها إيران، إلى قرارات سابقة لجمعية الأمم المتحدة للبيئة عدّت هذا النوع من العواصف تحدياً خطيراً للتنمية المستدامة، ودعت إلى العمل المنسّق والتعاون بين أصحاب المصلحة المعنيين. وتطلب الوثيقة من المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب) دعم الدول الأعضاء والشركاء الآخرين في التصدي لتحديات العواصف الرملية والترابية من خلال تحديد فجوات البيانات والمعلومات، وأنشطة زيادة الوعي، والسياسات والتدابير الأخرى. كما تدعو الوثيقة الدول الأعضاء إلى تبادل أفضل الممارسات والمعارف، وتعزيز التعاون، وإعداد وتنفيذ البرامج وخطط العمل، ومعالجة العواصف الرملية والترابية من خلال التدخلات المتكاملة.

> ناقشت الجمعية نحو 20 قضية تخصّ العمل البيئي المشترك والإدارة السليمة للمواد الكيميائية والنفايات

أما القضايا على جدول أعمال المجموعة الثانية فشملت تعزيز الجهود الدولية لوقف تدهور الأراضي واستصلاح الأراضي المتدهورة وزيادة قدرة النظم الإيكولوجية والمجتمعات المحلية على مواجهة الجفاف، وتطوير المعايير والقواعد والمقاييس والمبادئ التوجيهية لتنفيذ الحلول القائمة على الطبيعة لدعم التنمية المستدامة، وتعزيز إدارة المحيطات والبحار لمعالجة تغيُّر المناخ وفقدان التنوُّع البيولوجي البحري والتلوُّث، وتنفيذ حلول فعالة وشاملة لتعزيز سياسات المياه لتحقيق التنمية المستدامة في سياق تغيُّر المناخ وفقدان التنوُّع البيولوجي والتلوُّث.

وتحثّ الوثيقة الخاصة بمكافحة التصحر وتدهور الأراضي والجفاف، التي بادرت لاقتراحها السعودية، الدول الأعضاء على تنفيذ سياسات وبرامج لمكافحة التصحر، ووقف تدهور الأراضي، واستعادة الأراضي المتدهورة، وتعزيز الإدارة المستدامة للأراضي، والمساهمة في تحييد تدهور الأراضي، وتعزيز القدرة على التكيُّف مع الجفاف. وتطلب الوثيقة من المدير التنفيذي تيسير تبادل المعرفة والبيانات والموارد، وتعزيز التعاون والتآزر في إطار اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر.

ولحظت قضايا المجموعة الثالثة دعم العمل الوطني لمواجهة التحديات البيئية من خلال زيادة التعاون بين جمعية الأمم المتحدة للبيئة وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب) والاتفاقات البيئية المتعددة الأطراف، وتعزيز دور واستمرارية المنتديات الوزارية البيئية الإقليمية والمكاتب الإقليمية في تحقيق التعاون المتعدد الأطراف في التصدي للتحديات البيئية، وتعزيز النهج التآزري لمعالجة الأزمات العالمية المترابطة المتمثّلة في تغيُّر المناخ وفقدان التنوُّع البيولوجي والتلوُّث، إلى جانب دعم التنمية المستدامة، وإجراءات متعددة الأطراف فعالة وشاملة ومستدامة لتحقيق العدالة المناخية.

وشملت قضايا المجموعة الرابعة تكثيف الجهود لتسريع التحوُّل محلياً وإقليمياً وعالمياً إلى الاقتصادات الدائرية، والجوانب البيئية للمعادن والفلزات، والمساعدة البيئية والتعافي في المناطق المتضررة من النزاعات المسلحة، والتغييرات السلوكية نحو أنماط الحياة المستدامة، ودائرية صناعة قصب السكر المرنة والمنخفضة الكربون. فيما ضمّت قضايا المجموعة الخامسة تعديلات على وثيقة إنشاء صندوق البيئة العالمي المُعاد هيكلته، وجدول الأعمال المؤقت وموعد ومكان انعقاد الدورة السابعة لجمعية الأمم المتحدة للبيئة، وإدارة الصناديق الائتمانية والمساهمات المخصصة.

مقاربة متعددة الأوجه

إلى جانب مناقشات السياسات، قامت الدورة السادسة لجمعية الأمم المتحدة للبيئة بتيسير الحوار والمشاركة في مسائل التعاون الأخرى، ما يدل على التزامها بنهج متعدد الأوجه للعمل البيئي. واستعرضت الجمعية خطة عمل برنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب) وميزانيته، لضمان توافق موارد المنظمة مع التحديات البيئية الأكثر إلحاحاً.

وإدراكاً لأهمية الشمولية والمسؤولية المشتركة لمعالجة الأزمة الكوكبية الثُلاثية الأوجه، المتمثّلة بتغيُّر المناخ وخسارة الطبيعة والتنوُّع الحيوي والتلوُّث، استضافت الدورة السادسة لجمعية الأمم المتحدة للبيئة حوارات مخصصة تتناول المسائل الحاسمة بهدف عقد محادثات مثمرة واستكشاف الحلول المحتملة لبعض التحديات البيئية الأكثر إلحاحاً في عصرنا. وناقش الخبراء وأصحاب المصلحة فعالية العِلم والبيانات والتحوُّل الرقمي في تسريع عملية الانتقال إلى مستقبل أكثر استدامة.

كما استكشف الخبراء دور النظام المالي العالمي في المعالجة الفعالة لتغيُّر المناخ وفقدان التنوُّع البيولوجي والتلوُّث، مع تسليط الضوء على الحاجة إلى آليات مالية مبتكرة لدعم العمل البيئي. وجرَت هذه الحوارات بأسلوب نقدي لتقييم أثر التشاركية البيئية في معالجة الأزمة الكوكبية الثُلاثية، وذلك بهدف الوصول إلى آلية لتعزيز التعاون الدولي وتسريع التقدم. وركّز الحوار بين أصحاب المصلحة المختلفين على تعزيز التعددية التي لا تهمل أحداً، مع تسليط الضوء على الدور الحيوي للمجموعات الرئيسية وأصحاب المصلحة، من مجتمع مدني وأكاديمي وقطاع خاص وسكان أصليين، في التوصل إلى حلول فعالة وفي الوقت المناسب. ومن خلال الجمع بين وجهات نظر وخبرات متنوعة، شددت الدورة السادسة لجمعية الأمم المتحدة للبيئة على أهمية العمل التعاوني والمسؤولية المشتركة في التصدي للتحديات العالمية المعقدة.

ويعكس الإعلان الوزاري في ختام الدورة السادسة لجمعية الأمم المتحدة للبيئة اتفاقاً على الخطوط العريضة للقضايا التي جرت مناقشتها، مع الإقرار بأهمية التنمية كأولوية والأخذ بعين الاعتبار منفعة الجميع. ويؤكد الإعلان إقرار إجراءات مشتركة تخصّ تغيُّر المناخ، وفقدان التنوُّع البيولوجي، وتدهور الأراضي، والتصحر والجفاف، وخسارة الغابات، والتحوُّل العادل والمستدام نحو الطاقة النظيفة، والإدارة المستدامة للمعادن والفلزات، والتلوُّث البلاستيكي، وتلوُّث الماء والهواء، وإدارة المواد الكيميائية، وإدارة مخاطر الكوارث، وتمكين الجميع من المشاركة في صنع القرار البيئي.

ويؤكد الإعلان على الاستفادة من التحوُّلات الرقمية كأداة تمكينية لدعم الاقتصادات والمجتمعات المستدامة، من خلال سدّ الفجوات الرقمية الحالية، وتحسين البحث والابتكار والمساواة في الوصول إلى المعلومات البيئية وتسخير التقنيات الناشئة ومراقبة كيفية تطورها من أجل الاستدامة، مع ضمان أن تظل الرقمنة شاملة ومنصفة ومستدامة.

الزراعة الحَضَرية... ممارسة خضراء وبصمة كربونية مرتفعة

لندن: «الشرق الأوسط»

تشكّل الزراعة الحَضَرية التي يمارسها أكثر من 800 مليون شخص داخل المدن، جانباً محورياً في النظام الغذائي العالمي، وهي تحمل غالباً راية الاستدامة والانسجام مع البيئة. ومع ذلك، تشكّك دراسة صدرت مؤخراً في الصورة المثالية للزراعة في المدن، وتكشف عن بصمة كربونية للمزارع الحَضَرية أعلى من المتوقع، مقارنة بنظيراتها التقليدية.

الزراعة الحَضَرية وتغذية مليار إنسان

تشمل الزراعة الحضرية أشكالاً مختلفة من الأنشطة الزراعية داخل المناطق الحَضَرية وما يحيط بها. وهي تضمّ الزراعات في الأفنية الخاصة، وحدائق المشاعات المشتركة، وحدائق الأسطح، والزراعات المائية «هيدروبونيكس وأكوابونيكس»، والزراعة العمودية الداخلية. وتكون هذه الزراعات عادة قائمة على الأرض أو مدمجة في المبنى، مع أو من دون تكييف المكان المخصص لها.

وتسلّط كثير من الدراسات الضوء على المساهمات المحتملة للزراعة الحَضَرية في تغذية سكان الحَضَر من المستوى المحلي إلى المستوى العالمي. وتُظهر على سبيل المثال قدرة الزراعة الحَضَرية على تغذية نحو مليار شخص، أي ثلث إجمالي سكان الحَضَر. وتستطيع الزراعة الحَضَرية أن تلبّي الطلب على الخضراوات لسكان الحَضَر، والتي تُعد عنصراً أساسياً في النظام الغذائي الصحي؛ حيث إن استهلاكها أقل من القيمة الموصى بها في جميع أنحاء العالم تقريباً، وقد تكون الزراعة الحَضَرية أداة لسدّ هذه الفجوة.

وتؤمّن الزراعة الحَضَرية حالياً نحو 5 إلى 10 في المائة من إنتاج الغذاء العالمي، مع حصة أكبر في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل. كما توفّر خدمات متعددة للنظام البيئي تصل قيمتها إلى 33 مليار دولار سنوياً، وتشمل خدمات إنتاج الغذاء، وتوفير الطاقة، وعزل النيتروجين، وتجنّب جريان مياه الأمطار. وفي سيناريو الزراعة الحَضَرية المكثّفة، يمكن أن تصل القيمة الإجمالية لهذه الخدمات إلى ما يتراوح بين 80 و160 مليار دولار سنوياً.

إلى جانب الخدمات المذكورة سابقاً، يمكن للزراعة الحَضَرية أن تحقق فوائد اجتماعية واقتصادية وبيئية متنوعة، بما في ذلك تنمية المجتمع وتعزيز فرص التعليم. ومع ذلك، يظلّ تطبيق هذه الفوائد موضوعاً للنقاش؛ لأنها تعتمد على عوامل مختلفة كالمنطقة والموسِم والمحصول.

وتُعد الزراعة الحَضَرية من الأنشطة الاقتصادية الرئيسية للأُسر الفقيرة في كثير من البلدان المنخفضة الدخل. وإلى جانب كونها مصدراً للدخل، فهي تساهم في تخفيف تأثير صدمات الاستهلاك الغذائي الموسمي. وتبقى هذه الفوائد الاجتماعية والاقتصادية للزراعة الحَضَرية غير نمطية، بسبب اعتمادها على المنطقة وشكل الزراعة المستخدمة. وعلى سبيل المثال، تواجه الزراعة الحَضَرية الأرضية ضغوطاً من الزحف العمراني. ومع ذلك، تشهد بعض المناطق الحَضَرية أيضاً نهضة زراعية مع زيادة حصة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي. ويمكن للزراعة الحَضَرية أن تُنتِج بشكل أساسي الخضراوات الورقية والأعشاب التي تكون باهظة الثمن غالباً، وبعيدة عن متناول الأُسر الفقيرة.

البصمة الكربونية للزراعة الحَضَرية

تساهم الزراعة الحَضَرية في التكيُّف مع تغيُّر المناخ والتخفيف من آثاره. ومن خلال تشجيع إضفاء الطابع الإقليمي على النظم الغذائية، تساعد الزراعة الحضرية على إعادة ربط سكان الحَضَر بدورات الطبيعة وتقلل انبعاثات نقل الأغذية. ومع ذلك، تبقى قدرة الزراعة الحَضَرية الإجمالية على خفض الانبعاثات موضع تساؤل، ويرجع ذلك أساساً إلى متطلبات تخصيص المساحات ذات البنية التحتية المكثّفة، والطلب المرتفع على الطاقة واستهلاك المياه.

وتكشف نتائج دراسة نشرتها دورية «نيتشر سيتيز» في شهر فبراير (شباط) الماضي، عن زيادة بمقدار ستة أضعاف في متوسط البصمة الكربونية لكل وجبة فواكه أو خضراوات تكفي شخصاً واحداً جرَت زراعتها حَضَرياً؛ إذ بلغت الانبعاثات 420 غراماً من مكافئ ثاني أكسيد الكربون للمزارع الحَضَرية، مقارنة بـ70 غراماً فقط للمزارع التقليدية.

وتعتمد الدراسة التي أجراها باحثون من جامعة ميشيغان على بيانات 73 مزرعة حَضَرية في 5 بلدان. وبينما تسلّط الدراسة الضوء على الحاجة إلى التحسين، فإنها تكشف أيضاً عن حقيقة مهمة، هي وجود تباينات بين المزارع الحَضَرية داخل العيّنة ذاتها، مما يؤكد على أن تبنّي ممارسات محددة سينعكس بشكل كبير على التأثير البيئي لهذه المزارع.

ولاحظت الدراسة أن البنية التحتية المستخدمة في المزارع الحَضَرية تؤثّر بشكل كبير في متوسط بصمتها الكربونية. وغالباً ما تعتمد المزارع الحَضَرية على الأحواض الزراعية المرتفعة، وحاويات تخمير السماد العضوي، وغيرها من العناصر المبنية التي يكون عمرها الافتراضي أقصر بسبب واقع التنمية الحَضَرية. ويساهم نقل الأحواض الزراعية، وإعادة بناء الهياكل، إلى جانب اهتلاك المواد المستخدمة، في ارتفاع البصمة الكربونية.

وفي المقابل، كشفت الدراسة أن 17 مزرعة من أصل 73 مزرعة أظهرت بصمة كربونية أقلّ من المزارع التقليدية. وظهرت هذه البصمة المنكمشة مع محاصيل معيّنة، مثل محاصيل الطماطم والهليون المزروعة حَضَرياً في الهواء الطلق، وذلك بالمقارنة مع منتجات المزارع التقليدية التي يجري إنباتها عادة في دفيئات كثيفة الاستخدام للموارد، أو يجري شحنها على مسافات شاسعة لتصل إلى المدن.

وتقترح الدراسة عدّة استراتيجيات رئيسية لنقل الزراعة الحَضَرية نحو مستقبل أكثر استدامة، من بينها إطالة عمر المزرعة لضمان سداد البنية التحتية بصمتها الكربونية بمرور الوقت، من خلال استخدامها على نحو مستمر. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لاستخدام المواد المستهلكة، كالعجلات والصناديق المهملة، أن يقلل من البصمة الكربونية المرتبطة بإنشاء البنية التحتية.

وتشجّع الدراسة على الزراعة الحَضَرية للمحاصيل التي يتم نقلها تقليدياً لمسافات طويلة، أو زراعتها في الدفيئات المستنزفة للموارد. ومن خلال اختيار مثل هذه المحاصيل وإنتاجها محلياً في المناطق الحَضَرية، يمكن تقليل البصمة الكربونية بشكل كبير. كما يتيح تدوير النفايات الحَضَرية، بتحويلها إلى سماد عضوي ومحسّن للتربة، حلاً مستداماً لتقليل الاعتماد على الأسمدة المنتجة تجارياً، وتعويض تكاليف الكربون المرتبطة بالإنتاج والنقل.

إن العلاقة بين الزراعة الحَضَرية والبصمة الكربونية معقدة، مما يجعل فهم ديناميكيات الكربون في إنتاج الغذاء في المناطق الحَضَرية وتحسينها أمراً بالغ الأهمية في مواجهة تغيُّر المناخ. ومن خلال تبنّي الممارسات المستدامة والبحث والتطوير، يمكن للزراعة الحَضَرية أن ترقى إلى مستوى وعدها بتوفير الغذاء وخفض الانبعاثات.

نجيب صعب *

هل تخضع أوروبا لثورة المزارعين؟

أخيراً، خضعت أوروبا لثورة المزارعين، على أبواب الانتخابات القريبة للبرلمان الأوروبي. ولم يكُن الدافع الرئيسي لهذه الاستدارة وضع حدّ لرمي روث الأبقار وحرق الأعلاف على أبواب مقر المفوضية الأوروبية في بروكسل، بل الخوف من تمدُّد اليمين المتطرّف. فقبل موعد انتخابها لدورة ثانية هذا الأسبوع، سحبت رئيسة المفوّضية أورسولا فون دير لاين مشروع قانون لخفض استخدام المبيدات الكيميائية إلى النصف بحلول 2030، مع التعهُّد باستمرار المشاورات حوله. وهي بذلك أراحت البرلمان الأوروبي من الإحراج، وسهَّلت عملية إعادة انتخابها. وعلى وقع مظاهرات المزارعين ودخان حرائق الاعتراض التي أشعلوها في أكثر من عاصمة، أقرّ البرلمان بداية هذا الأسبوع نسخة مخفّفة من قانون «استعادة الطبيعة»، الذي يفرض إعادة تأهيل 20 في المائة من المواقع والأنظمة الطبيعية وجعلها مناطق محمية قبل نهاية العقد الحالي.

خفض المبيدات الكيميائية واستعادة الطبيعة كانا في صلب الشقّ الزراعي من «الصفقة الخضراء»، التي أطلقها الاتحاد الأوروبي عام 2019. وتهدف الاستراتيجية الزراعية في «الصفقة» إلى بناء قطاع زراعي محايد كربونياً بحلول 2050، وجعل الزراعة وإنتاج الغذاء أكثر صداقة للبيئة في جميع المراحل، تحت شعار «من المزرعة إلى طاولة الطعام»، مع حماية الأنظمة الطبيعية والحفاظ على التنوُّع البيولوجي.

ولا ينحصر الهدف من التراجع في نزع فتيل التفجير الذي أشعلته الاعتراضات في الشارع ضد ارتفاع أسعار المحروقات، والتدابير البيئية المشدَّدة التي عدّها البعض مُرهِقة ومُعرقِلة للاقتصاد، والأصناف الزراعية الرخيصة المستوردة التي تنافس الإنتاج المحلي. فهذه الاستدارة، في جوهرها، تعبيرٌ عن قلق متزايد من صعود إضافي لليمين المتطرّف قبل الانتخابات الأوروبية في يونيو (حزيران) المقبل.

والواقع أن الأحزاب اليمينية المتطرّفة، التي تشكّك في جدوى سياسات الاتحاد الأوروبي ويذهب بعضها إلى المطالبة بالخروج منه، تتقدّم اليوم في 8 دُوَل من 27 دولة عضواً في الاتحاد. ومن الطبيعي أن يجد مريدو الاتّحاد في هذا تطوُّراً مرعباً، تَحقّق بسبب استغلال اليمين الضغط الذي يسبّبه تدفّق المهاجرين على الاقتصاد والمجتمعات المحلّية، وتأثير معدلات التضخّم المرتفعة على حياة الناس. فقد ركّزت الخطب الشعبوية وبرامج الأحزاب اليمينية على تحميل المسؤولية للسلطات الوطنية وهيئات الاتحاد الأوروبي عامّة. وهي وجدت آذاناً صاغية، خاصة مع تمدُّد ملايين المهاجرين وطالبي اللجوء خارج المدن الكبرى، ليصبحوا أكثرية في بعض البلدات الصغيرة، مهدّدين نسيجها الاجتماعي.

«ثورة المزارعين» وصلت إلى الذروة مع ظهور حركة «مزارعون - مواطنون» في هولندا، التي بدأت باحتجاجات على استخدام الأمونيا في الأسمدة الزراعية؛ لأنها تتسبب بانبعاثات النيتروجين، أحد أقوى غازات الاحتباس الحراري. وما لبثت حركة الاحتجاج أن تحوّلت إلى قوّة سياسية كبرى، انتزعت مقاعد كثيرة في المجالس المحلية والبرلمان، وتحالفت مع أحزاب اليمين المتطرّفة، كما توسعت إلى دول عدة، ليس آخرها فرنسا وألمانيا. وهنا نفهم لماذا دقّ ناقوس الخطر؛ فالمزارعون كانوا تاريخياً من مؤيدي أحزاب الوسط، وتحوُّلهم إلى اليمين المتطرّف شكّل انقلاباً في التوازنات.

وتعود جذور المشكلة إلى سياسات قصيرة النظر انتهجتها الحكومات خلال العقود الماضية؛ إذ شجَّعت قيام المزارع الكبرى والتوسُّع في بعض المنتجات، بما فيها المواشي، مع تسهيلات في التمويل والتركيز على التصدير. ومن اللافت أن المساحات الشاسعة التي خُصِّصَت لزراعة الأعلاف الضرورية لإنتاج اللحوم، ومعظمها مُعَدٌّ للتصدير، حلَّت مكان زراعات مغذية للبشر، مثل القمح والبطاطا، مما اضطُرَّ دولاً منتجة لهذه المزروعات تاريخياً إلى استيرادها للاستهلاك المحلي. وعندما عمدت الائتلافات الحكومية نفسها لاحقاً إلى وضع سياسات معاكسة تفرض قيوداً على بعض المنتجات، عدّ المزارعون هذا انقلاباً يعرّض استثماراتهم للخطر.

قد تُوقِف مراضاةُ المزارعين إغلاقَ الطرقات وحرق أكوام القش والأعلاف خارج المقرات الحكومية كما في عقر دار الاتحاد الأوروبي في بروكسل نفسها، لكن المشكلة لن تنتهي هنا. فالمطلوب تسويات واقعية تحفظ حقوق الناس والطبيعة، بدلاً من تمييز فئة محددة على حساب الآخرين. والمطلوب أيضاً سياسات بعيدة النظر، لا تتبدّل وفق الظروف.

في مقابل الاستدارة في السياسات البيئية، لم تتوقف الإنجازات العلمية. فقد اختارت وكالة الفضاء الأوروبية نظام الأقمار الاصطناعية «تانغو» لمراقبة انبعاثات الغازات المسبّبة للاحتباس الحراري من مصادرها، خصوصاً الميثان وثاني أكسيد الكربون. وهذا نظام قادر على قياس الانبعاثات من محطات إنتاج الكهرباء، ومناجم الفحم، وحقول البترول والغاز، والمصانع، والمزارع، ومكبّات النفايات، وصولاً إلى المداخن في البيوت، بدقة غير مسبوقة. وسيتيح استخدامه مراقبة الالتزام بالأنظمة والمعايير التي تحكم الانبعاثات، بهدف إعطاء الدعم والإعفاءات أو فرض العقوبات وفقاً للنتائج، والحدّ من التزوير.

لقد أمكن تطوير هذا النظام المبتكر بالتعاون بين جامعات ومراكز أبحاث علمية وصناعية، وبدعم من وزارات الاقتصاد والمناخ والتربية. واعتماداً على تقنيات الذكاء الاصطناعي، سيصبح ممكناً استخدامه للتنبؤ بنوعية الهواء وتغيُّر المناخ، للمساعدة في اتخاذ تدابير استباقية، بناءً على جمع بيانات الأقمار الاصطناعية الدقيقة وربطها وتحليلها.

في المجتمعات الحيّة، العِلم لا يتوقّف حين تخفق السياسة. لكن المطلوب أن يوصل العلماء نتائج أبحاثهم بطريقة مفهومة إلى جميع فئات المجتمع، فيعرف المسؤولون الحكوميون، والناس عامة، ومنهم المزارعون، المخاطر والمحاذير والبدائل، ليقرروا السياسات العامة على أساسها. الحوار الذي يوازن بين حقائق العلم ووقائع الاقتصاد وحياة الناس وحده قادر على اجتراح تسويات متوازنة لا تخضع للشعبوية.

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

غزة... التدمير مقابل التدمير

طارق الحميد

من يعتقد أن ما تقوم به الميليشيات التي تصف نفسها بمحور «الممانعة» في منطقتنا، سواء في اليمن أو لبنان أو سوريا، وحتى العراق، «مقاومة»، ودفاع عن غزة، فهو واهم، حيث إن تلك الميليشيات الإيرانية لا تدافع عن غزة بقدر ما تسهم بتدمير المنطقة اقتصادياً وأمنياً. والأخطر أنها، أي الميليشيات، تدمر مفهوم الدولة، وتحت قيادة «فيلق القدس» الإيراني الذي لم يطلق رصاصة من أجل القدس. ولذا، فإن ما يحدث اليوم بمنطقتنا هو التدمير مقابل التدمير، في حالة عبث مربكة.

ما يحدث اليوم هو أن إسرائيل تواصل عربدتها بغزة، حيث القتل وتدمير البنى التحتية فيها، وحتى المؤسسات المنوط بها الأعمال الإنسانية، بينما تقوم الميليشيات الإيرانية بالرد من خلال تدمير بعض دول منطقتنا.

مثلاً، تدمر إسرائيل غزة فيرد الحوثي باستهداف أمن واقتصاد الملاحة البحرية، والاقتصاد اليمني. بالأمس فقط أعلن عن غرق سفينة الشحن «روبيمار»، جنوب البحر الأحمر، وعلى بعد 16 ميلاً من ميناء المخا اليمني بعد استهدافها من الحوثيين.

وعدا عن الأضرار الاقتصادية الدولية والعربية، خصوصاً تضرر قناة السويس بمصر، فإن غرق السفينة سيتسبب بكارثة بيئية بحرية، كونها ذات صهاريج سائبة «تحمل 22 ألف طن من الأسمدة (مواد خطرة) و120 طناً من الديزل والمازوت».

إسرائيل تضرب غزة والميليشيات الإيرانية تضرب دول المنطقة وأمنها واقتصادها

وسيؤدي ذلك إلى تضرر مئات الآلاف من اليمنيين الذين يعتمدون على الصيد البحري، هذا عدا عن تحذير منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو)، بأن مخاطر التصعيد الحوثي بالبحر الأحمر ستؤدي إلى نقص الغذاء باليمن، وتعطل أو إغلاق الموانئ، واضطراب الإمدادات، وارتفاع الأسعار.

فهل ما يفعله الحوثي هو انتصار لغزة؟ الأكيد لا، والحقيقة أن الحوثي حالة فريدة في قلة الوعي السياسي والعسكري، وهو الذي استهدف سفينة تزود اليمن بالغذاء، وأخرى متجهة لإيران، وفوق هذا وذاك استدعى بجهله السياسي الغرب لتسديد ضربات جوية إلى مواقعه.

والأمر نفسه في لبنان، فرغم كل دعاية «حزب الله»، وادعائه مناصرة غزة، فإن الحقيقة هي أن الحزب لم يناصر غزة قط، وإنما يستغل شعار «لا صوت يعلو على صوت المعركة»، لتمكين نفسه، وتجنب الحرب؛ لأن مصالحه هي مصالح إيرانية.

وبالتالي، أدى كل ذلك لإطالة الشغور الرئاسي وسط مخاوف اللبنانيين من أن تكون بلادهم الهدف التالي لإسرائيل بعد غزة. يحدث كل ذلك بينما يواصل الحزب تدمير الجبهة الداخلية اللبنانية اجتماعياً وأمنياً واقتصادياً وسياسياً.

ولا يختلف العراق عن حال لبنان، حيث الاغتيالات، والعنف المستمر، بينما تدعي الميليشيات الإيرانية هناك انشغالها بالدفاع عن غزة من خلال عمليات استدعت ضربات أميركية على بعض المواقع بالعراق.

وبالطبع، لا يختلف حال سوريا عن ذلك العبث، وكذب نصرة غزة، حيث باتت سوريا مسرحاً مفتوحاً للعمليات الإسرائيلية التي تستهدف قيادات كل من إيران و«حزب الله» هناك، ووسط صمت رسمي غريب، ومنذ 12 أكتوبر (تشرين الأول).

خلاصة القول أن إسرائيل تضرب غزة، والميليشيات الإيرانية تضرب دول المنطقة، وأمنها واقتصادها، حيث بتْنا بمرحلة التدمير مقابل التدمير، فهل هناك جنون أكثر من هذا؟!

الحل في الدول المحورية

عبد الحق عزوزي

هناك سؤال يطرحه كثير من الخبراء عن سر نجاح بعض التكتلات والاتحادات الإقليمية وفشل كثير منها. وفي وطننا العربي، حار الأولون والآخرون عند خوضهم في كيفية وضع استراتيجيات عربية مشتركة على الأصعدة السياسية والدبلوماسية والأمنية، وفي كيفية تبني آليات فعالة من أجل بلورة مواقف موحدة تخدم مصالح الدول العربية وتعزز مواقفها وتموقعها الاستراتيجي أمام القوى العظمى الحالية والمستقبلية، وكذا الصمود في وجه تدخلاتها واختراقاتها، فمنهم من يقترح لتفعيل العمل العربي المشترك في إطار المؤسسات العربية الموجودة، إنشاء هيئة عليا يكون من مهامها وضع مقترحات للتقارب بين الحكومات، ولتقويض الشرخ «العقائدي - الآيديولوجي»، وتقديم اقتراحات في هذا الصدد، تكون قادرة على بناء الأسرة العربية الموحدة، ومنهم من يقترح تبني مقاربة جديدة للتصدي للتهديدات الأمنية المتنوعة، ترتكز على تقوية الجبهة الداخلية وتعزيز التعاون الإقليمي على أساس مبدأ المصير المشترك والحفاظ على الثوابت وأسس الوحدة الترابية لكل بلد عربي، ومنهم من تجود قريحته بضرورة تطوير استراتيجيات جديدة في الدول العربية تتلاءم مع التحديات الأمنية المستجدة في العصر الرقمي بما يحمله من تغيرات في حسابات القوى، ناهيك عن اقتراحات أخرى من قبيل ضرورة تفعيل التكامل الاقتصادي بين البلدان العربية لخلق أسواق أكثر فساحة وبلورة استراتيجية لخلق سلاسل القيمة الإقليمية وكذا إنجاز برامج اقتصادية مشتركة من قبيل مشروع مارشال عربي يشمل قطاعات مختلفة ويساهم في جمع الشمل العربي وفي تحسين تموقع الدول العربية في سلاسل القيمة العالمية.

هاته الاقتراحات وغيرها تنبعث من بعض المسلمات، مفادها أن النظام العالمي اليوم لا يسمح بارتجالية وسكون الدول العربية، ولا بالتشرذم والهوان، فالوحدة والقوة والمناعة هي القواعد الأساسية للحضور العقلاني بين الأمم، وهي التي تجعل من التأثير الحتمي للتحولات الدولية عليها محدودة ونسبية، بل تحملها على التأثير في النظام الدولي مبادرة وعلى الحد من تأثرها بتحولاته دفاعاً. فمحنة الوطن العربي مستمرة ولا تخفى على كل متتبع لبيب، وهو موجود في موقع جغرافي حساس بمعطياته الجغرافية والاقتصادية والدينية، وعناصر القوة التي بحوزة لاعبيه الكبار للدفاع عن ذلك الموقع موجودة إذا دخلت تلك الدول في منطق الوحدة والقوة والمناعة.

الخروج من المعوقات والتنظير لمستقبل واعد يكمن في قيام دول عربية محورية بتفعيل العمل العربي المشترك وقيادة السفينة

ثم إن الحديث عن كيفية تكييف الدول العربية مجتمعة لعلاقاتها مع القوى العظمى والقوى الإقليمية الأخرى في ظل مناخ استقطابي أكثر فأكثر هو من الصعوبة بمكان، أولاً للاختلاف السياسي البين بين الدول العربية، وثانياً لاختلاف اقتصاداتها، وثالثاً لهشاشة المنظومة العربية، ورابعاً لغياب دول محورية فيها، وخامساً لغلبة المصالح الداخلية لكل دولة على المصالح القطرية، وسادساً لأنه منذ نهاية الحرب الباردة، فإن محنة العرب كانت ولا تزال، هي تماماً في تلك الإشكالية المستمرة القائمة من جانب، على وجودهم في موقع حساس بمعطياته الجغرافية والاقتصادية والدينية، ومن جانب آخر، على تواضع عناصر القوة التي بحوزتهم للدفاع عن ذلك الموقع ولتعظيم الفوائد منها، وسابعاً لأن تغير قواعد اللعب السياسي على المستوى الدولي لم يعد في صالح التفرقة والتشرذم، إطلاقاً.

ولكن محنة بعض الدول دائماً هي عدم الاتعاظ واللاعقلانية وغياب الحس الاستباقي وغياب المصلحة العامة...

ولكن يبقى في نظري أن الخروج من مثل هاته المعوقات والتنظير لمستقبل واعد، يكمن في قيام دول عربية محورية بتفعيل العمل العربي المشترك وقيادة السفينة العربية في عالم مطبوع بخاصيات أربع: الغموض، والتوجس والمجهول واللايقين. وقناعتي هاته تتكئ على استحضار تاريخ نشأة وتطور الاتحاد الأوروبي، إذ من دون مبدأ الدول المحورية ما كان يمكن أن يكتب النجاح لهذا الاتحاد المكون اليوم من 27 دولة.

فالدول المحورية التي قادت وتقود سفينته باستراتيجية خارقة للعادة ومن دون كلل أو توقف، سنجدها طبعاً في دولتين رئيسيتين، فرنسا وألمانيا، فانتخاب البرلمان الأوروبي بالاقتراع العام المباشر وخلق نظام الوحدة الأوروبية سنة 1979 كانا بتحريك من الثنائيين الألماني هيلموت كول والفرنسي فاليري جيسكار دستان. كما أن الثنائي هيلموت كول وفرانسوا ميتران خلقا المستحيل للاتحاد الأوروبي (خلقا السوق المشتركة، وخلقا شينغن، وخلقا العملة المشتركة، كما خلقا السياسة الخارجية والدفاع المشترك، والمواطنة الأوروبية)، كما أن الثنائي جاك شيراك وغيرهارد شرودر خلقا نظام السياسة الفلاحية الموحدة ناهيك عما قام به ساركوزي ومن بعده فرانسوا هولاند مع الألمانية ميركل لإنقاذ العملة الأوروبية من الانهيار وإنقاذ اليونان من الإفلاس.

فالاتحاد الأوروبي تمكن من إنجاز كل ما تحقق إلى حد الساعة بفضل هذين البلدين اللذين أسسا لبنية مؤسسية وتنظيمية جعلت منه نظاماً سياسياً وقانونياً وحدوياً له اليوم احترام وتقدير، رغم بعض المشكلات الظاهرة وغير المعلنة.

ونرى في اجتماعات الاتحاد الأوروبي كيف أن كل قائد أوروبي يوقع على مختلف الاتفاقيات بجوار فقرة مكتوبة بعشرات لغات الاتحاد الأوروبي، أي بمداد الوحدة ونكران الذات، ونرى كيف أن القادة الأوروبيين يتجاوزون الفكرة القومية إلى ما هو أعلى منها وأكثر ملاءمة لتطور الأحوال والأزمان... وهذا التجاوز يتم من الدولة - الأمة إلى ما هو أعلى منها وأوسع وأشمل.

أوليس من واجبنا إذاً في ختام هاته المقالة أن نتوقف لحظة أمام البناء الأوروبي المتدرج والمدهش حقاً في تجاوزه لتحفظات الكثيرين ولأثقال الماضي وفي اعتماده حصراً على رؤى نخب تنظر نحو البعيد ولا تكتفي بالعناصر البارزة للواقع... ثم أوليس من واجبنا أن نتوقف لحظة أمام بناء أوروبي يضم جنسيات متعددة ولغات كثيرة لدرجة أن عدد المترجمين في مؤسسات الاتحاد يزيدون على اثنين من أصل كل 5 موظفين فيها؟ وأوليس من واجبنا أن نتوقف أمام صلابة هذا الثنائي الألماني - الفرنسي في عملية البناء هذه بعد أن كان الثنائي قد تمزق في حروب ثلاث طاحنة في الأعوام 1870 و1914 و1939؟

الحرب على غزّة: من الوصف إلى الاقتراح؟

حازم صاغيّة

بيئة المثقّفين العرب تبدو وبأكثر ممّا في الماضي شديدة الميل إلى الوصف وشديدة البعد عن الاقتراح

ليس ما يتناوله الكلام هنا جديداً، إلاّ أنّ الحرب على غزّة أعادت إبرازه بوضوح غير مسبوق. ذاك أنّ بيئة المثقّفين العرب تبدو، مرّة أخرى وبأكثر ممّا في الماضي، شديدة الميل إلى الوصف وشديدة البعد عن الاقتراح.

وثقافة الاقتراح ليس المقصود بها مداخلات التقنيّ أو «الخبير»، ولا ممارسات الناصح الذي يتّجه بنصحه إلى السلطة السياسيّة والسياسيّين. فالمقصود هو استيلاد الأفكار الحرّة وتوظيفها في الخروج من الحال الراهنة، أي أساساً وقف الموت والدمار، وتالياً فتح الباب لحلّ يكون قابلاً للحياة وينطوي على بدائل أشدّ عدلاً وانسجاماً مع رغبات البشر الضحايا. وهذا ما لا ينوب مناب المطالبة بوقف إطلاق النار فوراً، إلاّ أنّه لا يتجمّد عندها ولا يتحجّر، محاولاً التفكير في إجابات أغنى تخدم وقف إطلاق النار، أو في وضع خطط تتيح التصرّف في ما لو لم يقف إطلاق النار، أو في التعامل مع المرحلة التالية على وقفه إذا أمكن وقفه.

وعلى العموم ليست الثقافة السياسيّة العربيّة السائدة مؤهّلة لتلك المهمّة. أمّا أسباب ذلك فكثيرة، في عدادها ضعف المنصّات والمواقع المستقلّة، بالبحثيّ منها والإعلاميّ، وأبعدُ منه درجة التفكّك وتقطّع الروابط التي تسم مجتمعاتنا وتحول دون تأثير أيّ من البُنى على البُنى الأخرى، وهو ما يخلق شعوراً طاغياً بأنّ ثقافة المثقّف إنّما تندرج في «الحكي» و«التنظير»، فيما التأثير والفعل يأتيان من مكان آخر مغلق وأصمّ. وهذا ما يجعل الثقافة السياسيّة السائدة، وبما يكفي من التفارُق، مُطهَّرةً من السياسة، أو عازفةً عنها. وبالطبع، وإلى هذا كلّه، هناك المناخ المُحبِط والقمعيّ الذي تخلقه الإجماعات اللفظيّة على نبذ النقد والتشكيك بالنقّاد. ولا نضيف جديداً إذا قلنا إنّ ظروف التشبّع العاطفيّ الراهنة، والتي تجعلها ضرباتُ التوحّش الإسرائيليّ، وآخر تجلّياتها «مجزرة الطحين»، أشدّ حدّة واحتداماً، إنّما تثبّط فكرة الاقتراح وثقافته، سيّما وأنّ الأخيرَيْن ينطويان بالضرورة على كلام بارد لا يملك إلاّ أن يتعامل مع الحلول والتسويات وتوازنات القوى.

وقد يسود، حيال تلك الانسدادات الكبرى، نوع من نعي العالم لدى المثقّفين، وهو نعي مفهوم بسبب المشاعر الحادّة ووطأتها، معطوفة على الإحساس بانعدام التأثير الذاتيّ. بل قد يكون العالم فعلاً يستعرض اليوم أسوأ مُمكناته. لكنْ في انتظار أن نرحل عن هذه الفانية سيكون علينا أن نتعامل مع العالم، هذا العالم، بوصفه وحده ما نعيش فيه ونتلقّى تبعاته التي لا مفرّ من تلقّيها.

هكذا تواجهنا راهناً حقيقة أنّ الاقتراح متروك للسياسيّين، الإقليميّين منهم والغربيّين، وحدهم. وهؤلاء، تبعاً لضمير جريح تعبّر عنه ثقافتنا، سوف يبقى اقتراحهم مرفوضاً، إمّا لأنّهم مشاركون في العدوان، أو لأنّهم منحازون إليه، أو لأنّهم، وفق تهمة شائعة، صامتون عنه. وهذا فضلاً عن أنّهم، لمجرّد كونهم «أقوياء»، مرشّحون لشكّ الضعفاء العميق.

ويرتسم، بالنتيجة، تقسيم عمل حادّ يكون معه الاقتراح ملكاً للسياسيّين، وعلى هامشهم مثقّفون غربيّون وإسرائيليّون، فيما تُترك لثقافتنا ومثقّفينا مهمّة الوصف. وفي الوصف تنطوي المشاعر والإدانات: فإذا كان كلّ اقتراح ينطوي ضمناً على وصف ما، فإنّ الوصف لا ينطوي بالضرورة على اقتراح، ما عدا «اقتراح» الحلول القصوى التي لا يلبّيها توازن القوى القائم ولا يحتملها الواقع وخريطة القوّة فيه. وما يحصل، والحال هذه، هو أن تزدهر النعوت الهجائيّة في البيئة الثقافيّة طاردةً ما عداها. ومع أنّ إسرائيل تستحقّ معظم النعوت التي تُرمى بها، فإنّ الزيادات الكميّة في وصفها لا تغدو نقلة نوعيّة في فهمها. فوق هذا، لا تقدّم ثقافة الوصف الرائجة إضافات معتَبَرة إلى ما استقرّ عليه قاموس الهجاء العربيّ مع نكبة 1948. فمذّاك استكمل القاموس المذكور قوامه وبات كلّ «خطاب» لاحق مجرّد عَود على ذاك البدء التأسيسيّ. أمّا المصطلحات التي ترزقنا بها الأحداث المستجدّة فلن يكون من الصعب اكتشاف جَدّها الأعلى في مصطلحات سبقتها.

والوصف التكراريّ هذا يتولّى، بين أمور أخرى، اجتثاث كلّ فعاليّة يمكن أن يحظى بها الكلام، ناهيك عن إضعاف رشاقته واستنزاف ما يعتبره اللغويّون بلاغة في العبارة. وغالباً ما يذهب أحد أجنحة الوصّافين إلى تثقيف الوصف، كأنْ يستعير صرخة «لن يمرّوا» من الباسيوناريا الإسبانيّة، إيبارروري، أو يلوّح بلوحة «غيرنيكا» من بيكاسو. لكنّ التجارب السابقة مع محاولات تثقيف الثقافة على هذا النحو لا تثير إلاّ مزيداً من التشاؤم حيال النتائج، ويأساً أكبر من أن تُخصب المخيّلات الكسولة.

وقد يكون أسوأ ممّا عداه أنّ الانضباط في الوصف والامتناع عن الاقتراح يعاودان ربط ثقافتنا بتقليد عريق مفاده أنّها تتقدّم من العالم بوصفها جيشاً، أو تصفيقاً لجيش، وبوصفها دعوة رؤيويّة، أو احتفالاً بدعوة رؤيويّة، لكنّها حصراً لا تكون مسؤولة، ولا تساهم في أيّ تغيير مفيد مهما كان طفيفاً.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

رمضان والدراما... مثل كل عام

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

لعقودٍ من الزمن بقي موسم رمضان هو الموسم شبه الوحيد الذي تنتعش فيه الدراما العربية، فالمنتجون يحشدون أعمالهم، والممثلون ينسقون أدوارهم ومشاركاتهم، والتلفزيونات سخية في الإنفاق. يتحرك قطاع صناعة الدراما لأشهرٍ قبل رمضان ثم ينطفئ بعده في انتظار رمضانٍ آخر، ولكن المشهد اليوم تغيّر، فما حجم التغيّر؟ وما فائدته؟

بعد أيام معدوداتٍ يدخل شهر رمضان 2024 وقد بدأت بالفعل حمى الإعلانات عن مسلسلات رمضان الدرامية وبرامجه التلفازية، والقنوات في سباقٍ محمومٍ وتزاحمها «المنصات الجديدة» و«السوشيال ميديا»، وكل يفتش عن جديد يملأ به ساعات العرض الطويلة أو يسجل به حضوراً، والجميع يفتش عن أرقام المتابعات التي تجلب المعلنين والأموال، وعلى الرغم من كل هذا فإن التغيرات على مشهد السوق الدرامية لا تخطئها عين المراقب والمتابع.

في الجواب عن حجم التغير فإن أول المتغيرات وأهمها هو دخول «المنصات» على عالم الدراما والتلفزيونات والقنوات بشكل عام، فمنصات الدراما الجديدة غيّرت الصناعة بأكملها حول العالم، فدخول «نتفليكس» و«أبل» والكثير غيرهما غيّر كثيراً في الصناعة، ويكفي توسيع قاعدة المتابعين للمسلسلات مقارنة بالأفلام في السابق، وحجم الإنفاق على أعمال المنصات جعلها تدخل منافساً قوياً جداً لكل ما سبقها، ويكفي إلقاء نظرة على الجوائز الدرامية الكبرى حول العالم كل عامٍ لتكتشف الفرق الذي أحدثته هذه المنصات.

عربياً تعدُّ منصة «شاهد» هي المنصة الدرامية الأقوى وبلا منازع، ففيها تجد رقمياً غالب الإنتاجات المهمة تلفزيونياً لقناة «إم بي سي» الرائدة جنباً إلى جنبٍ مع إنتاجات وأعمال لقنواتٍ أخرى مثل «روتانا» و«التلفزيون السعودي»، وهي تمتلك إنتاجاتها الخاصة أيضاً، وكما صنعت «إم بي سي» القناة من قبل، فإن منصة «شاهد» هي التي تقود سوق المنصات الجديدة في العالم العربي، وثمة محاولات أصغر منها حجماً وتأثيراً وهي تضفي على المشهد نوعاً من المنافسة التي لم تكتمل بعد.

الزمن أقوى من الفتوى، وواقع الحال يفرض متغيرات تتغير بها كثير من فتاوى الفقهاء، وقد تغيّرت حياة الناس كثيراً، وفي الثمانينات الميلادية أصبح الناس يجدون حرجاً في قصر الوقت بين صلاة المغرب وصلاة العشاء في رمضان وهو حرج صحيٌ، وذلك للوقت الذي يحتاجونه للإفطار بعد صيام يومٍ كاملٍ، وحرجٌ عمليٌ في الانتقال من مكانٍ إلى مكانٍ، خصوصاً وأن صلاة العشاء مرتبطةً بصلاة التراويح، فجاءت الفتوى حينذاك بتأخير صلاة العشاء لمدة أطول، تقارب ضعف المدة ما قبل رمضان، فهل تغيّر الدين حينها؟ والجواب أنه بالتأكيد لم يتغير ولم يتبدل، ولكن ظروف الناس تغيّرت فتغيرت الفتوى لا الدين، وهكذا جرى ويجري في كثير من مجالات الحياة، حيث تتغير الفتاوى البشرية والدين ثابتٌ لا يمس، ولولا تعنّت بعض الفقهاء وتشديداتهم الفقهية لكان هذا الأمر واضحاً للجميع وميسوراً عليهم.

في غالب التلفزيونات العربية كان يسبق أذان المغرب أدعيةٌ وأذكار، وبعد الأذان برامج دينية خفيفة، وفي السعودية تابع الناس لسنواتٍ الشيخ علي الطنطاوي في برنامجه الشهير «على مائدة الإفطار»، وهو برنامج دينيٌ يقدمه أديبٌ معروفٌ أكثر منه فقيهاً، وهو كان يقدّم رأياً دينياً منفتحاً ومتسامحاً مقارنة بغالب ما كان يطرح في وقته من آراء متشددة فقهياً.

في تلك الفترة ابتدأت تدخل على المشهد فقراتٌ كوميديةٌ خفيفةٌ تناسب ما يرغب فيه المشاهدون وهم على مائدة الإفطار وبعدها مباشرة وأصبحت هذه عادةً ثابتةً ونهجاً مستقراً إلى اليوم، فكل القنوات العربية تقريباً تبتدئ برامجها الرمضانية ما بعد الإفطار وهي فترة «البرايم تايم» أو وقت الذروة في المشاهدة وهي محل التنافس الأكبر في رمضان.

الفترة الثانية لوقت الذروة في رمضان تأتي بعد انتهاء صلاة التراويح في كل بلدٍ، وهي الفترة الحقيقية للدراما بأنواعها، الدراما التاريخية والاجتماعية وموضوعات متفرقة تشهد التنافس الكبير والتحدي الأقوى، ولشدة المنافسة فبعض الموضوعات تسعى لملامسة الخطوط الحمراء بحسب كل فترةٍ وكل بلدٍ وكل موضوع، فمستقلٌ ومستكثرٌ، وقد شهدت بعض الأعمال إيقافاً ومنعاً من العرض بعدما فشلت في ملامسة هذه الخطوط الحمراء، وبعض الموضوعات تفضل التسطيح والعبث والإثارة للابتعاد عن هذه الخطوط مع عدم ترك المنافسة.

النقد وسيلة بالغة الأهمية في الفكر والمعرفة، وهو يتجلى في النقد الدرامي كغيره من التجليات الأدبية والفنية، وكم هو جيّد لو أتيح برنامج نقدي للدراما العربية في إحدى المنصات يتناول ما يطرح بشكل يومي وأسبوعي بدلاً من انتظار ما بعد رمضان لتكتمل الرؤية ويتضح المشهد، فالأمران جيدان، لكن البرنامج اليومي يعلّم أساليب النقد للمشاهدين ويسلط الضوء على بعض الأخطاء في التوجهات العامة وفي التناول الدرامي وفي تسلسل الأحداث وتوالدها من بعضها وفي مستوى التصعيد والأداء وكثير من التفاصيل التي تساعد المتابع العادي على تطوير ذائقته وترقية فهمه وبناء وعيه العام بالدراما، وتلك مهمة لو نجح فيها أحدٌ لاكتسب شهرةً وتأثيراً.

مما شاب منصات الدراما العالمية من النقد القوي والمؤثر هو في تناولها للدراما التاريخية وحجم العبث الذي مارسته تجاه تواريخ الأمم والشعوب والدول والأفراد، ومع الإقرار الكامل بأن الدراما ليست كتاباً في التاريخ ولا منهجاً في التعليم إلا أنه مع سعة انتشارها وعمق تأثيرها في زمن «التفاهة الممنهجة» فإن عبثها بالتاريخ تكون له تبعاتٌ يصعب إصلاحها وتعديلها، ولهذا أمثلةٌ معروفةٌ ومتعددة في الدراما قديماً وحديثاً.

ومما أصاب منصات الدراما العالمية من النقد الحقيقي هو تبنّيها الآيديولوجي لبعض التوجهات الفكرية أو السلوكية كأفكار اليسار الليبرالي الغربي فكرياً أو أفكار الشذوذ الجنسي سلوكياً، وإقحامها بمناسبة وبدون مناسبة في كل الأعمال حتى ليبدو أن مما يسوّق للعمل ليحصل على الدعم أو فرصة العرض أو تحقيق الأرباح أن يحتوي على شيء من ذلك، كبر أم صغر، وهذه معضلة حقيقية في هذه المرحلة.

أخيراً، فيبقى الأمل قائماً في القدرة على تحقيق معايير إقليمية وعربية قادرة على تجاوز الكثير من أخطاء وتوجهات منصات الدراما العالمية في الإنتاجات والتجارب العربية، والأمر ميسورٌ لطالبه مهيأٌ لراغبه، ورغبات التميّز عند اشتداد المنافسة يجب أن تحكمها معايير واضحة وقوانين تجمع بين التحفيز والحماية.

يبقى الأمل قائماً في القدرة على تحقيق معايير إقليمية وعربية قادرة على تجاوز الكثير من الأخطاء

عجباً... ليبيا المكلومة ترنو إلى حل أزمة السودان

جبريل العبيدي

ليبيا الغارقة في شدة الانقسام السياسي، الذي يهدد البلاد بالتقسيم إلى دولتين (شرق وغرب)، بعد أن أصبحت فيها حكومتان ومصرفان مركزيّان، هل تستطيع هذه البلاد، وهذا حالها السياسي أن تكون وسيطاً ناجحاً لإيجاد حل في السودان الذي لا يزال الصراع فيه صراعاً بين جنرالين، ولكن في ظل مؤسسات سيادية موحدة في السودان، على العكس تماماً مما هو عليه الحال في ليبيا المنكوبة.

صحيح أن العودة لطاولة الحوار هي مفتاح الحل للأزمة السودانية، حتى بعد الصدام والشقاق بين المتصادمين، ولكن ليست ليبيا هي منطلق الحل، خصوصاً حكومة «الوحدة الوطنية» في ليبيا التي ليس لها من «الوحدة الوطنية» سوى الاسم، فهي غارقة ومغرقة في صناعة التشظي والانقسام في ليبيا، حكومة منتهية الولاية بحكم قرار من برلمان ليبي شرعي منتخب، ومع هذا تتمسك بالسلطة بدعم خارجي، ضاربةً عرض الحائط بالشرعية الديمقراطية الوليدة في ليبيا.

بعيداً عن العاطفة والمجاملة، ليبيا بوضعها الحالي ليست مؤهلة أبداً للوساطة أو الحل، خصوصاً أن حكومة «الوحدة الوطنية» متورطة في الصراع، كونها تدعم أحد الطرفين وهو الجنرال البرهان، وترى فيه امتداداً إخوانياً، فمجرد وصول الجنرال البرهان لطرابلس الليبية أسيرة الميليشيات، كان في استقباله مفتي تنظيم الإخوان، الصادق الغرياني، وهو معزول بحكم قرار من البرلمان المنتخب في البلاد، ومع هذا لا يزال موجوداً في طرابلس تحت حماية ميليشيات الإسلام السياسي، التي تخطف العاصمة الليبية طرابلس، فلقاء مفتي «الإخوان» في طرابلس مع الجنرال البرهان لا يمكن القفز عليه، خصوصاً في ظل اتهامات للجنرال البرهان بتمكين قيادات عسكرية إخوانية من الجيش السوداني، وهي الحجة الرئيسية التي يقدمها جنرال «الدعم السريع» حميدتي، بل إنه ساق اتهامات للبرهان بأنه جاء ليبيا بحثاً عن السلاح لا السلام، البضاعة المفقودة أصلاً بين الليبيين شرقاً وغرباً لسنوات الحروب والقتال، والتي تشبه اليوم الحالة السودانية.

الأزمة في السودان يرى البعض أنَّها ليست صراعاً بين مكون عسكري، بل هي خليط أزمات ومشكلات اقتصادية بالدرجة الأولى، فالجميع اتَّجه إلى الشارع، وحاول استخدامه، ورقةَ ضغط لتحقيق أهدافه، لدرجة لم يستطع معها أي طرف الزعم بأنه يمثل رأي الشارع حصرياً في السودان.

قبل صراع «الدعم السريع» وجيش البرهان، كان الجنرال البرهان ترأّس مجلس السيادة في الفترة الانتقالية، على أن يسلّم السلطة للمدنيين، كما كان متفقاً عليه، الأمر الذي كان بمثابة حالة الطلاق بين العسكريين والمدنيين في مجلس السيادة السوداني بعد شهور من العسل المر، وحالات الشد والجذب والاختلاف في الرؤى لدرجة الخلاف المستعصي، ليس فقط داخل صفوف المكون المدني، بل كانت داخل المكون العسكري، لدرجة خروج سلاح الدبابات (الشهير بانقلابات السودان في الماضي)، قبل أسابيع من إعلان البرهان حل المجلس.

الأزمة في السودان لها جذور اقتصادية، وإن كان السودان غنياً بالماء والتربة الخصبة للزراعة، بل يكاد يكون البلد العربي الأول القادر على توفير سلة الغذاء لثلث سكان العالم، لو تمّ استغلال موارده بشكل صحيح، إلا أن ذلك لم يحدث، فالسودان غارق في الفقر، لحد أننا نجد 46 في المائة تحت خط الفقر، وفق تقارير الأمم المتحدة.

بلد النيلين هذا تشظّى جغرافياً وديمغرافياً إلى بلدين، في ظل صراع سياسي على السلطة.

السودان عصف به العسكر، لكن البلد لم يتشظَّ بعد إلى حكومتين وبرلمانيين، كما هو الحال في ليبيا التي يحاول رئيس حكومتها منتهي الولاية لعبَ دور سياسي في صراع لا يمتلك مفاتيح الحل فيه، بل هو نموذج بائس فيه للتشظي والانقسام.

ولهذا لا تصلح ليبيا بوضعها الحالي أن تقدم نموذجاً للحل وإنهاء الصراع وهي تفتقر إليه في بلادها، ويبقى ما قام به رئيس حكومة «الوحدة الوطنية»، منتهية الولاية في ليبيا، مجرد مراهقة سياسية وشيزوفرينيا سياسية لا تدرك الواقع المعيش، وهذا أشبه بما قامت به ماري أنطوانيت زمن سقوط الباستيل، حين ثار الجياع، فقالت لهم: «لمَ لا تأكلون البسكويت؟!» في تجاهل وجهل تام بالواقع، وهو تماماً أشبه بما حدث من استقبال للجنرالين السودانيين في طرابلس الليبية، بحجة وساطة للحل المفقود في ليبيا نفسها.

ليبيا لا تصلح بوضعها الحالي أن تقدم نموذجاً للحل وإنهاء الصراع وهي تفتقر إليه في أرضها

Issue 16532 العدد - Sunday - 2024/3/3 الأحد

هل كان محمد مندور مرهف الحس بالأعمار؟

علي العميم

الذين اطلعوا على مقالات رجاء النقاش في الرد على بعض ما قاله لويس عوض في سيرته الذاتية «أوراق العمر: سنوات التكوين»، التي جمعها في كتاب عنوانه «لويس عوض في الميزان»، قد يسألون: هل من المعقول أن يفوت رجاء النقاش ببصره الثاقب وبفراسته النقدية في قراءة النصوص والمقارنة بينها، أن لويس عوض في عام متأخر من أعوام حياته قد سطا على فكرة قال بها محمد مندور في عقد قديم؟

إجابة عن هذا السؤال، أقول: لا، ليس معقولاً أن حادثة السطو قد فاته التقاطها لكنه اضطر لأن يفوّتها ويتغاضى عنها. اضطر إلى ذلك لسببين قاهرين:

الأول، أنه في حديثه عن عبقريات العقاد الإسلامية في كتابه «عباس العقاد بين اليمين واليسار» الصادر ببيروت عام 1973 حين أورد كلام محمد مندور الذي أوردته في المقال السابق بالقدر الذي أورده هو في كتابه، مهّد له بقوله: «ويسجل الناقد الكبير محمد مندور في أوائل الأربعينات، أي بعد عودته من بعثته الطويلة إلى فرنسا، ظاهرة اهتمام جيل هيكل والعقاد بالكتابة الدينية، في ملاحظة دقيقة ذكية في كتابه المعروف (في الميزان الجديد)».

وبعد أن أورد كلامه علّق قائلاً: «هذه هي ملاحظة مندور - بذكائه وحساسيته وسلامة وجدانه - بعد عودته من فرنسا، وقد كتب ملاحظته هذه في أوائل الأربعينات. وهو يفسر اهتمام كبار الكتاب في تلك الفترة بالكتابة عن (محمد) بأنها نوع من الاستجابة لضغط (المجتمع). ذلك أنهم لم يكونوا في البداية من رجال الفكر الديني، بل لقد اتجهوا إلى هذا الفكر في الجزء الأخير من حياتهم».

ففي التمهيد إطراء لكلام محمد مندور، وفي التعليق على كلامه إطراء مضاعف لصاحبه.

وإن كشف رجاء النقاش أن ما قاله لويس عوض منحول من كلام محمد مندور، فإن إطراءه على كلام محمد مندور وإطراءه المضاعف لصاحبه، لا يستقيم مع ردّه الغاضب والمستَفز على ما قاله لويس عوض في سيرته الذاتية.

الآخر، عني رجاء النقاش في المنتصف الأخير من السبعينات الميلادية في مجلة «الهلال» المصرية، وفي مجلة «الدوحة» القطرية بالتصدي للحملة الدينية التي شنها على طه حسين أنور الجندي وعبد المجيد عبد السلام المحتسب في كتابيهما «طه حسين: حياته وفكره في ميزان الإسلام» و«طه حسين مفكراً». ولمس منذ ذلك الوقت الآثار السيئة للحملات الدينية التي قادتها كتائب الإسلاميين ضد الأدباء والنقاد والمثقفين في عدد من البلدان العربية، وضد الثقافة العربية المعاصرة، بمعناها الحديث.

فإن كشف أمر ذلك الانتحال خشي أن الكلام المنحول منه سيدخل اسم محمد مندور في قوائم الملاحقين والمطاردين بالسب والشتم الديني من قبل تلك الكتائب في كتاباتهم الدعائية والتحريضية.

لا أشك أن رجاء النقاش - لإيثاره محمد مندور بالإعجاب والتبجيل والإعزاز - كان مسوقاً بالعاطفة حين وصف كلام محمد مندور بالملحوظة الدقيقة الذكية، ووصفه بالذكاء وإرهاف الحس وسلامة الوجدان.

فكلامه عند تدقيق النظر فيه، لن نرى ما ينم عن تحقق صفات الإطراء تلك، فيه ولا في قائله.

في بداية كلام مندور، الجيل السابق لجيله، جيل الشيوخ – أي الكبار في المنزلة الأدبية والكبار في السن – الذين لم تذكر أسماؤهم، هم: محمد حسين هيكل، وطه حسين، وتوفيق الحكيم، وعباس محمود العقاد.

زبدة كلامه، هو سؤاله الاستنكاري هذا: «ما بال معظم كتابنا انتهوا بالكتابة عن (محمد)؟ أهو إيمان من يشعر باقترابه من اليوم الآخر؟ ذلك ما نرجوه».

مع هذا السؤال الاستنكاري، سيحسب القارئ الذي لا يعرف مقدار أعمارهم حين بدأوا بالكتابة عن محمد - صلوات الله وسلامه عليه - أنها كانت قد ناهزت العُمْرَين. وهذه الجملة تقال عن الذين قاربوا الثمانين عاماً.

محمد حسين هيكل حين بدأ نشر فصول من كتابه «حياة محمد» في جريدة «السياسة الأسبوعية» عام 1932، كان عمره 44 عاماً.

طه حسين حين نشر الجزء الأول من كتابه «على هامش السيرة» عام 1933، كان عمره 44 عاماً.

توفيق الحكيم حين نشر مسرحية «محمد» عام 1936، كان عمره 38 عاماً.

عباس محمود العقاد حين نشر فصلين من كتابه «عبقرية محمد» هما: «عبقرية محمد العسكرية» و«عبقرية محمد السياسية» في مجلة «الرسالة» بتاريخ 4 و11 مارس (آذار) 1940، كان عمره 50 عاماً. وحين نشر كتابه عام 1942، كان عمره يتراوح بين 51 و52 عاماً. وذلك لأنني لا أعلم في أي شهر من 1942، صدر الكتاب. ومخنق الخمسينات، أي أولها، كالأعمار السالفة لمحمد حسين هيكل وطه حسين وتوفيق الحكيم، يعد من سنوات منتصف العمر.

تقول العرب عن الذي بلغ سن الأربعين: وبلغ أشدّه، وعضّ على ناجذه، وعلى ناجذيه، وعضّ على ناجذ الحلم، إذا تناهى شبابه وبلغ كمال البنية والعقل. ورجل مُسْتَو، ومُجتمع، ومُجتمع الأشد.

ومن المؤكد أن محمد مندور قد غفل عن تذكّر هذه الآية القرآنية: «حتى إذا بلغ أشدّه، وبلغ أربعين سنة». أو أنها ساخت عنده في هوّة النسيان حين خطّ ما خطّه!

رجاء النقاش لم يكتف بإزجاء الإطراءات السالفة لمحمد مندور ولكلامه، فقرر في تعليقه على كلامه - تأكيداً له - بأنهم كانوا «في الجزء الأخير من حياتهم»!

قاتل الله العاطفة الجياشة، إذا كانت في غير موضوعها الصحيح. فهو أصلاً ليس مثل محمد مندور مجافياً لتأليف كل من العقاد والحكيم وطه حسين وهيكل كتاباً عن النبي محمد. فرأيه كان إيجابياً في اتجاههم هذا. وهو ما أعلنه في حديثه عن عبقريات العقاد الإسلامية في كتابه «عباس العقاد بين اليمين واليسار». وأعلنه قبلها في حديثه عن عبقريات العقاد الإسلامية في رثائه للعقاد بعد وفاته في 12 مارس 1964.

وكان من مصادفات التقارب في الأعمار أن عباس محمود العقاد - قبل أن يخطّ سطراً في السير الإسلامية - كتب مقالاً ترحيبياً بصدور الجزء الأول من كتاب طه حسين «على هامش السيرة» في مجلة «الهلال» بتاريخ 1 مارس 1934، وكان عمره آنذاك 45 عاماً. وثمة معلومة مفيد ذكرها في هذا السياق، وهي أن عباس محمود العقاد وطه حسين من مواليد عام واحد، هو عام 1889. والعقاد يكبر طه حسين بأربعة أشهر وسبعة عشر يوماً.

مجلة «الهلال» كتبَت مقدمة للمقال، قالت فيها: «على هامش السيرة كتاب نفيس أصدره أخيراً الأستاذ الدكتور طه حسين، وقد تفضل الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد، فكتب عنه هذا الفصل القيم الذي ننشره فيما يلي».

في ذلك العام وفي ذلك الشهر وفي ذلك اليوم الذي نشر مقال العقاد فيه، كان محمد مندور لا يزال يدرس في جامعة السربون. وقد قال العقاد عمّن هم مثله، يستنكرون كتابة الأدباء العصريين عن النبي محمد: «قال قائل من اللاغطين بالنقد على غير بصيرة: ما أحسب إلا أن الدكتور طه حسين قد شبع من إغضاب الجامدين. فهو هنا لإغضاب المحدثين. وما أحسب إلا أنه يكتب ليثير ويستثير! فمرة تقع النوبة على أهل الجمود ومرة أخرى تقع النوبة على أهل التجديد!

قلت: بل أنا أحسب غير ذلك، ولا أرى في الأمر شيئاً من قصد الإثارة والإغضاب.

أحسب أن الدكتور قد مُلئ إعجاباً بالنسق الهومري في تمثيل وقائع الأبطال وأنباء العصور. فأراد أن يخرج لنا إلياذة نثرية عربية، يشترك فيها عالم الشعر البليغ وعالم التاريخ الصادق، وتجري حوادثها في آفاق الزمن الغابر الذي لا حدود فيه بين الغيب والشهادة وأسرار الخيال والحقيقة، فنحن نفهم الإلياذة، أو ننكرها. لأنها أفرغت في ذلك القالب وانتظمت في ذلك الأسلوب، ثم نحن نفهم (على هامش السيرة)، ولا نجهله ولا ننكره. لأنه نقل إلينا الجاهليين، كما كانوا في حياتهم وعقائدهم وأفكارهم، ولم ينقلهم إلينا، كما نكون نحن لو أننا انتقلنا بزماننا إلى زمانهم. فهل أصاب الدكتور أو أخطأ؟ وهل أحسن من ناحية القصص أو لم يحسن؟

أما أنا فأرى أن أسلوب التعليل والتحليل لا يزداد شيئاً كثيراً لو أننا جعلنا الجاهليين عصريين يعيشون في القرن العشرين، ولكن أسلوب القصص يخسر كثيراً من البساطة والتخيل لو أننا سردنا القصة معللين محللين».

في زبدة كلامه أردف سؤاله الاستنكاري بسؤال آخر يتضمن جوابه عن سؤاله الاستنكاري ألا وهو: «أهو إيمان من يشعر باقتراب اليوم الآخر؟». وختم هذين السؤالين بتمني المؤمنين الورعين الأتقياء وذلك حين قال: «ذلك ما نرجوه».

انتقاله من سؤاله الاستنكاري إلى سؤاله الرديف، لم يكن باعثه «حسن التخلص» البلاغي، بل أوجبه عليه «حسن التخلص» القانوني خوفاً من سلطة ما سمّاه في كلامه بـ«الهيئة الاجتماعية»، وسمّاه رجاء النقاش في تعليقه بـ«المجتمع».

أما خاتمة السؤالين «ذلك ما نرجوه»، فهي تنبو عن سؤاله الاستنكاري. ساعده على الإتيان بها سؤاله الرديف ذي الانتقالة المفاجئة، فكانت جداً اختلط بهزل، حماية لنفسه من سخط المتدينين في «الهيئة الاجتماعية».

ليت ناقدنا الأدبي الكبير، محمد مندور، لم يأت بسؤاله الرديف. فسؤاله الرديف مبني على جملة اخترمته وانتهكته وهتكته، وهي: «اقتراب اليوم الآخر».

فهل كان ناقدنا الأدبي الكبير، يجهل – لغوياً وإسلامياً – أن «اليوم الآخر» اسم من أسماء متعددة لـ«يوم القيامة»؟ وللحديث بقية.

هل كان ناقدنا الأدبي الكبير يجهل لغوياً وإسلامياً أن «اليوم الآخر» اسمٌ من أسماء متعددة لـ«يوم القيامة»؟

ماكرون المسالم يتحوّل إلى داعية حرب

جمعة بوكليب

أن يدلي أهل السياسة بتصريحات غريبة أو غير صحيحة، ولا تتَّسق مع واقع الأحوال فهذا شأنهم في كل الأزمان. لكن أن يتجاوزوا المنطق والمعقول والممكن، فهذا غير مسموح لهم به، ولا يقابل بالصمت وهزّ الرؤوس. هذا أولاً.

وثانياً، ليس غريباً على بعض أهل السياسة أن يُعرفوا ويشتهروا بكونهم حمائم سلام، يسعون إلى بناء جسور التعاون والتواصل والمحبة بين الأمم والشعوب. لكن الغريب أن يتحوّل بعضهم، بين يوم وليلة، إلى دعاة حرب، قد تسبب فناء الحضارة الإنسانية. المقصود بذلك الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، بدعوته، مؤخراً في باريس، خلال مؤتمر دولي، إلى تحرك غربي فوري يحول بين روسيا وتحقيق النصر في أوكرانيا، ولو تطلب الأمر، حسب زعمه، إرسال قوات من دول حلف الناتو لتقاتل مع الأوكرانيين!

ما الدافع أو الدوافع وراء هذا التغير المفاجئ والغريب؟

الذين يتذكرون منّا ما صدر من تصريحات، وما تجسّد من مواقف من قبل الرئيس الفرنسي، وما قام به من مبادرات وزيارات وخاصة للعاصمة الروسية موسكو، خلال الأسابيع والأشهر الأولى من الحرب، لا يمكنهم تصديق آذانهم من شدة غرابة تصريحه الأخير وخطورته.

الرئيس ماكرون، من أجل وقف الحرب، كان أول من دعا إلى فنلندنة أوكرانيا. أي بمنحها وضعية فنلنده مع الاتحاد السوفياتي سابقاً، مما يعني منح روسيا بوتين حق الموافقة أو الرفض لقرارات سياستها الخارجية. الرأي قوبل بالرفض من الرئيس الأوكراني، ومن واشنطن ولندن وبقية العواصم الأوروبية.

يوم الأحد الماضي، كان موقف قصر الإليزيه من الحرب في أوكرانيا واضحاً وصريحاً ويتسم بالمعقولية والاتزان: «فرنسا دائماً التزمت مبدأ واحداً. نحن ندعم أوكرانيا، لكننا لن نشنّ حرباً ضد روسيا». في اليوم التالي - الاثنين - ألقى الرئيس ماكرون بذلك الموقف - المبدأ على قارعة الطريق، ودعا أمام 25 من قادة دول حلف الناتو إلى إرسال قواتهم للحرب في أوكرانيا.

فجأة، ينزع الرئيس ماكرون عن نفسه ثوب الداعية للسلم، ويضع مكانه ثوب المحارب وعدّته. وبالتأكيد، يدرك الرئيس ماكرون أن دعوته تلك تعني، حرفياً، فتح كل الأبواب أمام حرب نووية. فهو ليس غبياً، وبالتأكيد ليس متهوراً. ولعلنا لم ننس بعد موقفه العقلاني مما حدث في دول أفريقيا (بوركينا فاسو مثلاً) التي حدثت بها انقلابات عسكرية وطالبت باريس بسحب قواتها العسكرية، فانصاع الرئيس ماكرون للأمر، رافضا الزجَّ بقواته في حرب مهلكة.

وحتى لو افترضنا جدلاً أنه بالغ في الأمر، فإن رجال حكومته من الوزراء والمستشارين والخبراء والجنرالات العسكريين لا يمكن وصفهم بالغباء أو بالتهور.

العواصم الغربية الكبرى رفضت بسرعة الدعوة الماكرونية، وأصدرت بيانات تؤكد أنها لا تنوي ولا تفكر في إرسال قوات إلى أوكرانيا. ولعل أكثر الردود إحراجا للرئيس ماكرون، ما جاء على لسان نائب المستشار الألماني روبرت باتريك حيث قال: «أنا سعيد بأن فرنسا تفكر في كيفية زيادة دعمها لأوكرانيا، لكن لو بإمكاني تقديم نصيحة لهم، قدموا المزيد من الأسلحة». ألمانيا، استناداً إلى تقارير إعلامية غربية، أكثر الدول الأوروبية التي قدمت مساعدات عسكرية إلى أوكرانيا، وكثيراً ما انتقدت فرنسا على مساعداتها العسكرية المتواضعة.

ليتوانيا، كانت الدولة الوحيدة التي خرجت عن سياق الرفض الغربي، على لسان مستشار لرئيس الحكومة، لمّح فيه إلى استعداد بلاده للاستجابة للمقترح الفرنسي، لأن الموقف، حسب زعمه، يتطلب التفكير خارج الصندوق! من السهل فهم الدوافع وراء ذلك التصريح الليتواني السريع، آخذين في الاعتبار ماضي ليتوانيا، وخوفها من الوقوع بين مخالب الدُّبّ الروسي ثانية.

اقتراح الرئيس الفرنسي يظل خارج سياق الواقع وغير متوقع لخطورته بل هو باعث حقاً على القلق

الناطق الرسمي للرئيس بوتين، ديمتري بيسكوف علّق على المقترح الفرنسي محذراً ومهدداً بقوله: «إذا أرسل الناتو قوات للقتال في أوكرانيا، فإن الحرب ضد الحلفاء ستكون حتمية، وليست احتمالية».

الرئيس الفرنسي ماكرون، من جهة أخرى، ليس غريباً عن الاقتراحات اللافتة للأنظار مؤخراً. وعلى سبيل المثال، دعوته إلى تشكيل ائتلاف دولي ضد إرهاب «حماس». تلك الدعوة مرت من دون أن تترك أثراً.

دعوته الأخيرة لإرسال قوات أوروبية لتحارب ضد القوات الروسية في أوكرانيا، استنادا إلى معلقين بريطانيين، ربما يكون مبعثها الخوف من وصول المترشح الجمهوري دونالد ترمب إلى البيت الأبيض، وانسحاب أميركا من المشكلة الأوكرانية، مما يعني اكتساح القوات الروسية لأوكرانيا. الرئيس ماكرون شدد على أن الحرب في أوكرانيا هي حرب أوروبية بالدرجة الأولى، ودعوته قد تكون استباقاً لما قد يحدث بوصول ترمب إلى السلطة.

حتى وإن كان هذا ماثلاً في الاعتبار، إلا أن اقتراحه يظل خارج سياق الواقع، وغير متوقع لخطورته، بل هو مثار استغراب شديد، وباعث حقاً على القلق.

بريطانيا وقضية التعاطف الشعبي

عادل درويش

من الحكمة أن تبتعد حركة دعم غزة بنفسها عن التيارات والتنظيمات الغريبة جغرافياً وتاريخياً وفكرياً

لا يكاد يختلف اثنان في معظم أنحاء العالم على تعاطفهم مع المدنيين في فلسطين الجغرافية، أو على ضرورة إيجاد حل سريع للوضع المأساوي لسكان غزة، والتوصل لتسوية سلمية، كمشاعر إنسانية عامة.

بريطانيا ليست استثناءً من تنامي شعور التعاطف، الذي اتخذ، لأربعة أشهر، شكل مظاهرات متكررة أثارت في الأسابيع الأخيرة انقسامات حادة، تركت أثرها في مشاهد غير مسبوقة في أم البرلمانات، في وستمنستر (راجع عدد الأحد الماضي من «الشرق الأوسط»).

لماذا اخترنا العنوان؟ الموجه لمحبي السلام والساعين لحل عادل لجميع الأطراف، وخاصة منظمات الغوث والمعونات الإنسانية.

متابعتي لكثير من الحركات الاحتجاجية أو الداعية لأهداف إنسانية، تستخلص دروساً مهمة (وأركز هنا على بريطانيا، موطني لأكثر من ستة عقود متابعتي فيها بدأت مع مسيرات «حركة نزع الأسلحة النووية» التي انطلقت في نهاية الخمسينات).

في كثير من الأحوال الحركة بدأتها نواة من الأشخاص حركتهم إنسانيتهم بدوافع نبيلة، ولاقت تأييد جميع الأطياف بما فيهم الكنيسة الرسمية ورجال معظم الأديان والصحافة.

النواة، النبيلة الأهداف، كثيراً ما تجد نفسها، «تاهت في الزحمة».

المقصود بالازدحام هنا، تضخم المشاركين في الحركة، لاغتباط قادتها في البداية، حتى تجد الحركة الأصلية نفسها أقلية، وسط تيارات وحركات وتنظيمات وأيديولوجيات وأفراد، بينهم بالطبع المتعاطفون إنسانياً، وبعضهم لدوافع أخرى لترويج أيديولوجيات أو افتعال مواجهات أو إثارة أمور لا علاقة لها بالأهداف الأصلية الإنسانية.

الأخطر بالطبع الجهل بالتفاصيل، وذوو المعرفة السطحية الذين يندمجون في الحركة بدوافع عاطفية ويندفعون بتحمس الجماعة إلى ارتكاب مخالفات قانونية تضر بالحركة الأصلية وتخسرها التعاطف الشعبي.

حرية التعبير والاحتجاج والتظاهر من الحقوق المقدسة في بريطانيا، وكثير من حركات الاحتجاج تاريخياً تلتزم القانون، وبتقاليد المجتمع، البريطانية.

مسعى المظاهرات جذب انتباه الرأي العام عن طريق الصحافة والإذاعات، ولذا ترى كثيراً من الدمى العملاقة والأقنعة الساخرة بشكل كاريكاتيري من الساسة؛ والأهم إقناع الجهة الوحيدة القادرة على إحداث التغيير المطلوب: نواب البرلمان في وستمنستر.

في الأيام القليلة الماضية، رأينا عدداً معتبراً من نواب مجلس العموم يشكون من «التخويف الاستفزازي» لحركات الاحتجاج، لدفعهم للتصويت في اتجاه محدد (وهو أحد الأسباب التي ساقها رئيس البرلمان في خروجه عن الأعراف البرلمانية الأسبوع الماضي).

وتخصيص 31 مليون جنيه إسترليني يوم الأربعاء لحماية مخصصة لنواب البرلمان من تهديدات المحتجين.

شكوى النواب من تهديدات المحتجين كالصراخ في وجوههم بمكبرات الصوت، ومحاصرة منازلهم والهتافات المعادية بمكبرات الصوت (كما حدث مع النائب توبايز إيللوود وزير الدفاع السابق، ووزير شؤون الشرق الأوسط في الخارجية سابقاً، ولجنة شؤون الدفاع البرلمانية) ومحاصرة مكاتب الدائرة لعدد من النواب بسبب التزامهم خطّ الحزب في مناظراتهم البرلمانية (كما حدث للنائبة العمالية المسلمة روشانارا علي).

رئيس الوزراء ريشي سوناك استدعى مفوضي قوات البوليس وحثهم على عدم السماح «لسلطة الغوغاء» بأن تكون بديلاً عن «حكم الديمقراطية».

وزير الداخلية، جيمس كليفرلي، قال إن المظاهرات والمسيرات حققت الغرض من تعاطف الرأي العام، وناشد المتظاهرين التقليل منها، حيث تجاوزت تكاليف حراستها ورعايتها 24 مليون جنيه من ميزانية بوليس لندن، بجانب أنها تشغلهم عن متابعة الجريمة في أماكن أخرى.

بتشريح المسيرات والمظاهرات في الفترة الأخيرة تجد أن بها كثيراً من التيارات، لا علاقة لها بالفلسطينيين أو الإسرائيليين، وربما لا يعرف كثيرهم أين تقع غزة على الخريطة.

هناك الكثيرون من محترفي المظاهرات وتعطيل المرور، وأيضاً تنظيمات ليس في تاريخها اهتمامات بقضايا الشرق الأوسط كمحتجي البيئة، أو حركة منع التنقيب عن البترول، وحركات المثليين، لكنهم يركبون الموجة للدعاية لأنفسهم لتظهر الكاميرات لافتاتهم.

أما التيارات التي دفعت برئيس الحكومة للتحذير من «سلطة الغوغاء» وتخصيص الحراسة للنواب، فوراءها أيديولوجيات وتنظيمات سبقت نشاطاتها أحداث أكتوبر (تشرين الأول) الماضي المأساوية بسنوات؛ وهي حركات تتسم بالعنف، وليس بين أعضائها وناشطيها عرب. فمثلاً من يقفون بالميكروفونات ويدعون إلى «إعلان الجهاد العالمي» أو يحاصرون مكاتب النواب أو يهددون أسرهم، ينتمون تاريخياً إلى حركات، متطرفة أو مدرجة على قوائم الإرهاب، وعضويتها ممنوعة قانونياً. وهناك من لا يعرفون من اللغة العربية سوى نصوص بسيطة لترديد ما يلزم فقط لأداء شعائر الدين، ولذا فمعرفتهم بتاريخ مشكلات المنطقة وأسباب الخلاف، سطحي ومحدود بالترجمات الانتقائية.

الحملة الانتخابية بدأت بالفعل وأولوية الناخب الاقتصاد الذي يؤثر عليه سلباً تهديد الملاحة في البحر الأحمر، فماذا نتوقع رد فعل المواطن البريطاني لرفع أعلام الحوثيين في المسيرات؟

أو رد فعله لاستقطاع البوليس الوقت والميزانية من أمن المواطنين لحراسة المظاهرات؟

وكيف وصل الأمر بأن ترتبط في الأذهان عبارات «كسلطة الغوغاء» أو «تخويف النواب» بحركة بدأت أصلاً بنوايا نبيلة ولأهداف إنسانية؟

ولذا فمن الحكمة أن تبتعد حركة دعم السلام في غزة ومساعدة المدنيين، بنفسها عن التيارات والتنظيمات الغريبة جغرافياً وتاريخياً وفكرياً، التي تركب موجة الاحتجاجات لأغراض لا علاقة لها بالأهداف الأصلية الإنسانية.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
%0,26 ▲	%1,11 ▲	%0,12 ▼	%0,27 ▲	%0,27 ▲	%0,96 ▼	%0,49 ▲	%0,30 ▲	%0,04- ▼

اللوغاني قال لـ الشرق الأوسط إن التجارة الدولية للهيدروجين منخفض الكربون قد تصل لـ15,5 مليون طن في السنة بحلول 2030

رئيس «أوابك» يتوقع غرق الاقتصاد العالمي في كساد بلا النفط والغاز

حاوره: صبري ناجح

توقع الأمين العام لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك) جمال عيسى اللوغاني، عودة الحياة حول العالم إلى شكلها البدائي، في حال توقفت الدول المنتجة عن إنتاج النفط والغاز، استجابة لدعوات نشطاء المناخ، وقال إن العالم وقتها «سيشهد انقطاعات واسعة النطاق في الكهرباء، وستضطر المصانع إلى الإغلاق، ولن يكون أمام التجارة العالمية خيار آخر سوى التوقف، في ظل عدم وجود الوقود الذي من شأنه أن يعوق سلاسل الإمدادات المعتمدة بشكل أساسي على النقل بالشاحنات والسكك الحديدية والنقل البحري، بما في ذلك سلاسل الغذاء، وسينهار النظام الصحي العالمي الذي لا يعتمد على النفط والغاز لتشغيل المستشفيات ونقل المرضى فحسب، بل يمتد لتصنيع الأدوية والمعدات والمستلزمات الطبية... بشكل عام سيغرق الاقتصاد العالمي في كساد اقتصادي عميق».

وبناءً على هذه الرؤية المتشائمة، أكد اللوغاني، في حوار لـ«الشرق الأوسط»، أنه «أمر مستبعد حدوثه نهائياً» أن تتوقف الدول المنتجة عن إنتاج النفط والغاز، قائلاً: «يجب التأكيد على أنه لا يمكن تخيل وضع الاقتصاد العالمي من دون المحرك الرئيسي له وهو صناعة النفط والغاز، التي تُعد أيضاً من أهم الركائز الأساسية التي تُبنى عليها العلاقات الاقتصادية بين الدول، وتوفر الملايين من الوظائف على مستوى العالم».

غير أنه أشار إلى ازدياد التحديات أمام تطوير الصناعة النفطية وتنسيق سياسات الطاقة بين الدول الأعضاء، من خلال توحيد الجهود لتأمين وصول البترول إلى أسواق استهلاكه بشروط عادلة ومعقولة وتوفير الظروف الملائمة لرأس المال والخبرة للمستثمرين في صناعة البترول للدول الأعضاء. وهو أحد أهم أهداف منظمة «أوابك».

وقال: «من أبرز التحديات أمام تنفيذ هذا الهدف، الدعوات المضللة لخفض الاستثمارات في النفط والغاز، والمرتبطة بقضايا البيئة وتغير المناخ، حيث يوجد إصرار كبير على ربط بيئة خالية من الانبعاثات مع تقليل استهلاك النفط والغاز، دون الإشارة إلى أن إنتاج النفط والغاز مع التحكم في الانبعاثات من خلال التقنيات النظيفة يسهم في الوصول إلى هدف صافي انبعاثات صفرية بحلول عام 2050، وهو الأمر الذي بدأت دول (أوابك) بالفعل في تنفيذه على مدى الأعوام الماضية، في إطار التوجه نحو تعزيز أنظمة الطاقة المستدامة والمساهمة في الجهود العالمية لتغير المناخ».

أُنشئت منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول، بوصفها منظمة عربية إقليمية ذات طابع دولي، بموجب اتفاقية تم التوقيع على ميثاقها في بيروت 9 يناير (كانون الثاني) 1968، بين كل من المملكة العربية السعودية والكويت وليبيا (المملكة الليبية آنذاك)، وتم الاتفاق على أن تكون دولة الكويت مقراً للمنظمة. وكان ظهور «أوابك» في ذلك الوقت إنجازا عربياً مهماً، إذ سادت ظروف تاريخية صعبة أعقبت حرب 1967.

الطاقة والانبعاثات

أكد اللوغاني أن صناعة النفط والغاز لعبت دوراً مهماً في دفع النمو الاقتصادي العالمي على مدى العقود الماضية، «وعلى الرغم من ازدياد الضغوط التي تتعرض لها من قبل بعض الدول والحكومات نفسها التي كانت تدعمها من قبل، فإن من المؤكد استمرار هذا الدور في المستقبل، لا سيما أن صناعة النفط والغاز بدأت بالفعل في الاستجابة للتوجهات العالمية المرتبطة بخفض الانبعاثات الكربونية والوصول إلى صافي انبعاثات صفرية بحلول عام 2050».

وأشار هنا إلى «الاستثمار والابتكار والتطوير المستمر في التقنيات النظيفة مثل تقنية احتجاز الكربون وتخزينه (CCS) ورفع كفاءة استخدام الطاقة، ما يجعلها أكثر استدامة وموثوقية لتلبية الطلب المتزايد على الطاقة، وضمان أمن الطاقة والحصول عليها بأسعار معقولة وخفض الانبعاثات».

وفي هذا السياق، لفت إلى أن «معظم توقعات منظمات الطاقة العالمية إلى أن الطلب على النفط والغاز سيظل مستحوذاً على الحصة الكبرى في مزيج الطاقة العالمي، (تبلغ نحو 53,7 في المائة حتى عام 2045)، رغم توقع ارتفاع حصة الطاقة المتجددة، لا سيما الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، بأسرع وأكبر وتيرة بين مصادر الطاقة المختلفة خلال الفترة نفسها، نتيجة التطورات التكنولوجية التي قد تشهدها، وما يرتبط بها من انخفاض في تكاليف الإنتاج».

أسواق النفط

وعن تراجع حجم الاستثمارات في قطاع النفط نتيجة تحول بعض الدول نحو إنتاج الطاقة النظيفة، قال اللوغاني: «تشهد السوق النفطية العالمية عدم كفاية في الاستثمارات، لا سيما تلك المرتبطة بالاستكشاف والإنتاج، ما يؤدي إلى إبطاء نمو الاحتياطات العالمية، ومن ثم قد يؤثر على توفر الإمدادات الكافية لتلبية الطلب المتزايد، وبالتالي ارتفاع أسعار الطاقة».

وأضاف في هذا السياق: «تقدر استثمارات قطاع استكشاف وإنتاج النفط في عام 2023 بنحو 397,6 مليار دولار، ما يعني وجود فجوة تقدر نسبتها بأكثر من 17 في المائة في الاستثمارات المطلوبة لتلبية الطلب العالمي على النفط حتى عام 2045، المقدرة بنحو 480 مليار دولار سنوياً، وفقاً لتقديرات منظمة (أوبك). وعليه يجب التأكيد على ضرورة تعزيز الاستثمارات في صناعة النفط بشكل عام، لتجنب تعريض أمن الطاقة العالمي للخطر وزيادة التضخم – الأمر الذي سيؤدي في النهاية إلى إبطاء التحولات إلى نظام طاقة نظيفة مستدام».

وعن التأثيرات التي أحدثتها الحرب الروسية الأوكرانية على خريطة قطاع الطاقة العالمي، قال اللوغاني إن الأزمة الروسية الأوكرانية التي بدأت في فبراير (شباط) 2022، أحدثت تغييرات في مشهد الطاقة العالمي، بما في ذلك التحولات المحتملة في خريطة الدول المنتجة للطاقة، حيث دفعت تلك الأزمة الكثير من الدول إلى البحث عن مصادر طاقة بديلة، وتنويع مصادر الطاقة لديها، بما في ذلك زيادة الاستثمارات في الطاقة المتجددة، وتعزيز تدابير كفاءة الطاقة. وأبرز مثال على ذلك، «خطة الاتحاد الأوروبي (REPowerEU) المعلنة في مايو (أيار) 2022، بشأن سرعة تقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري الروسي الخاضع للعقوبات والإسراع في الانتقال إلى الاعتماد على الطاقات المتجددة... كما كانت الأزمة الروسية الأوكرانية وما يرتبط بها من زيادة حادة في أسعار الطاقة خلال عام 2022، أحد الدوافع الرئيسية لارتفاع إنتاج النفط الخام إلى مستوى قياسي جديد بلغ نحو 13,3 مليون برميل يومياً في الولايات المتحدة الأميركية، التي أصبحت أكبر مصدر للنفط الخام والديزل والغاز الطبيعي المسال إلى أوروبا خلال الأشهر الأخيرة، ليس فقط بسبب الأزمة الروسية الأوكرانية، ولكن أيضاً بسبب اضطرابات الشحن في البحر الأحمر في ظل تصاعد التوترات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط».

الأمين العام لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول جمال عيسى اللوغاني

المنطقة العربية حاضرة بقوة في المشهد العالمي للغاز في ضوء حاجة السوق الأوروبية الملحة لزيادة إمدادات الغاز من المنطقة

وأضاف: «وكانت التداعيات على حجم الإمدادات العالمية غير ملموسة بشكل واضح، لا سيما أن أسواق الطاقة نجحت في التكيف مع الاضطرابات التجارية، كما أسهمت قرارات مجموعة دول (أوبك بلس)، بشأن تعديل مستوى الإنتاج في الحد من تلك التداعيات. وبشكل عام، أدت التوترات الجيوسياسية المتلاحقة إلى زيادة زخم قطاع الطاقة، وقد يتسبب تصاعد هذه التوترات في إحداث مزيد من التغييرات في خريطة الطاقة العالمية، ومن الممكن أن تكون لها انعكاسات متعددة الأوجه على حجم الإمدادات العالمية».

احتياطات الدول العربية

وعن الدور العربي وتحديداً السعودي في تأمين إمدادات النفط لقطاع الطاقة العالمي، أكد الأمين العام لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك)، أن «الدول العربية تقوم بدور رئيسي في تأمين الإمدادات النفطية لقطاع الطاقة العالمي، في ظل ما تمتلكه من احتياطات ضخمة واستحواذها على حصة كبيرة من الإنتاج العالمي وما يرتبط به من صناعات مثل صناعة التكرير والبتروكيماويات. وفي هذا السياق، نود التأكيد على أن المملكة العربية السعودية تسعى جاهدة وبشكل دائم نحو ضمان تحقيق أمن إمدادات النفط، وتوفير مصادر موثوقة للطاقة لاستمرار التنمية الاقتصادية، مع مواجهة تحديات قضايا التغير المناخي. وتتجلى تلك الجهود الريادية في دور المملكة المحوري في تأسيس واستمرار نجاح مجموعة دول (أوبك+)، وسعيها لتعزيز الجهود الاحترازية التي تبذلها دول المجموعة لدعم استقرار وتوازن سوق النفط العالمية، من خلال التخفيضات الإضافية الطوعية التي تجريها على إنتاجها، وهو ما يُعد أمراً ضرورياً لتحقيق النمو المستدام في أداء الاقتصاد العالمي، فضلاً عن تعاون المملكة العربية السعودية مع شركائها في إطار مجموعة دول العشرين، على نحو يحقق المصالح المشتركة ويحفظ أسعاراً عادلة لجميع الأطراف الفاعلة في أسواق النفط من منتجين ومستثمرين ومستهلكين، وهو ما ظهر جلياً أثناء جائحة كوفيد 19».

وأضاف اللوغاني: «تُعد مساهمة الدول العربية في الناتج الاقتصادي العالمي من خلال قطاع الطاقة كبيرة ومتعددة الأوجه، لا سيما أنها تمتلك احتياطات هائلة من النفط الخام والغاز الطبيعي تُقدر نسبتها بنحو 54 في المائة و26,7 في المائة من الإجمالي العالمي في نهاية عام 2023 على الترتيب، كما تستحوذ على نحو 27 في المائة من إنتاج النفط الخام العالمي ونحو 15 في المائة من إنتاج الغاز الطبيعي المسوق، ما يجعلها تسهم في تحقيق أمن الطاقة العالمي من خلال ضمان إمدادات مستقرة وموثوقة. كما تلعب منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك)، التي تضم الكثير من الدول العربية الأعضاء، دوراً رئيسياً في تنسيق إنتاج النفط وتحقيق استقرار أسعار النفط العالمية، ما يعود بالفائدة على المنتجين والمستهلكين والمستثمرين في جميع أنحاء العالم. يأتي ذلك إلى جانب ازدياد الاهتمام الذي توليه الدول العربية لمصادر الطاقة الأخرى، بما في ذلك الطاقة المتجددة (الطاقة الشمسية وطاقة الرياح)، والطاقة النووية، والهيدروجين».

أسواق الغاز وتجارته

في ضوء اعتماد الكثير من الدول حول العالم وأبرزها الاتحاد الأوروبي، الغاز ضمن مصادر الطاقة النظيفة، مما قد يزيد الطلب عليه خلال الفترة المقبلة، يرى اللوغاني أن جميع التوقعات تشير إلى أن «الطلب على الغاز سيستمر في النمو بصفته وقوداً انتقالياً... ومن جانبنا نرى أن الغاز سيصبح عنصراً رئيسياً في منظومة الطاقة في المستقبل. والدول العربية لديها حزمة من المشاريع ستسهم في رفع صادراتها من الغاز وبالأخص الغاز الطبيعي المسال خلال السنوات القليلة المقبلة. وعلى صعيد الطلب، من المتوقع أن يستمر الطلب على الغاز في النمو في السوق الآسيوية وبالأخص في الصين لأهمية الغاز في قطاع الكهرباء وتحسين جودة الهواء».

وعن الفرق بين تجارة الغاز عبر خطوط الأنابيب وسفن الشحن، ولماذا ارتفع الطلب على الغاز المسال في 2023، أوضح اللوغاني: «تجارة الغاز عبر خطوط الأنابيب هي الصورة التقليدية لتجارة الغاز بين الدول، وهي تعتمد على نقل الغاز في صورته الغازية وهي الخيار الأقل في التكلفة للأسواق القريبة من مناطق الإنتاج. أما تجارة الغاز الطبيعي المسال فهي تقوم على إسالة الغاز الطبيعي حتى -162 درجة مئوية، ونقله عبر الناقلات إلى الأسواق البعيدة. وبشكل عام، فإن تجارة الغاز الطبيعي المسال تنمو بشكل ملحوظ على حساب تجارة الغاز عبر خطوط الأنابيب، وشكّلت، وفق تقديرات (أوابك) نحو 43 في المائة من إجمالي حجم التجارة العالمية في عام 2023. ويعود نمو الطلب عليها إلى الطلب الأوروبي على وجه الخصوص الذي لجأ إلى الغاز الطبيعي المسال ليحل محل الغاز الروسي الذي كان يتم استيراده عبر خطوط الأنابيب».

وعن آخر التطورات التي تشهدها صناعة الغاز الطبيعي عربياً وعالمياً، أشار الأمين العام إلى أن «المنطقة العربية حاضرة وبقوة في المشهد العالمي للغاز في ضوء حاجة السوق الأوروبية الملحة لزيادة إمدادات الغاز من المنطقة، بفضل الشراكة الاقتصادية المهمة بين الجانبين التي تمتد جذورها إلى عقود عدة، وإمكانات المنطقة الكبيرة من الغاز. وقد كان لذلك أثر إيجابي على صادرات الدول العربية من الغاز الطبيعي المسال، التي سجلت في عام 2022 أعلى معدل لها منذ عام 2013، بتصدير 114,5 مليون طن، إلا أنها تراجعت بشكل طفيف خلال عام 2023 إلى نحو 112,5 مليون طن، بحسب تقديراتنا في (أوابك)».

في الحقيقة، وفق اللوغاني، فإن «الأمانة العامة لـ(أوابك) تولي اهتماماً كبيراً بالغاز الطبيعي، وتحرص على إطلاع الدول الأعضاء على كل المستجدات والتطورات في السوق العالمية، وأي خطط أو مبادرات أو قرارات استثمارية لها انعكاسات مباشرة على مشهد صناعة الغاز في المنطقة العربية. ومن بين جهود المنظمة في تطوير المشهد العام لصناعة الغاز، تخصيص تقرير دوري يستعرض ديناميكية الأسواق، وتطور صادرات الغاز الطبيعي المسال، ومكانة الدول العربية في السوق العالمية. كما يتناول تطور أسعار الغاز الطبيعي المسال في الأسواق العالمية والموقف الاستثماري في المشاريع الجديدة، وقد بات التقرير مرجعاً للمؤسسات والهيئات الوطنية والإقليمية، ويحظى باهتمام بالغ من قبل المؤسسات الإعلامية. كما أن الأمانة العامة تشارك بشكل فعال في الفعاليات الإقليمية والدولية، وهي بالمناسبة عضو فاعل في لجنة خبراء الغاز بالأمم المتحدة في جنيف منذ عام 2016، وهي تحرص على طرح رؤية المنطقة العربية حيال تطورات الغاز».

كما أن المنظمة تنظم بشكل دوري فعاليات متخصصة في مجال الغاز وتطوراته كاجتماع لخبراء الغاز في الدول الأعضاء، وورش عمل تتناول القضايا المطروحة في مختلف المجالات.

الهيدروجين

وعن الهيدروجين، أشار الأمين العام لـ«أوابك» إلى أن السنوات الأخيرة شهدت نشاطاً ملحوظاً للدول العربية في سبيل تعزيز التعاون والشراكة الدولية في مجال الهيدروجين عبر توقيع مذكرات تفاهم مع الأطراف الدولية الفاعلة، بالإضافة إلى إبرام اتفاقيات أولية لتنفيذ مشاريع عملاقة، منها ما يقوم على إنتاج الهيدروجين الأخضر والأمونيا الخضراء، بينما يقوم البعض الآخر على التوسع في إنتاج الهيدروجين الأزرق أو مشتقاته مثل الأمونيا الزرقاء، بالإضافة إلى تطبيقات الهيدروجين في مجال النقل البري والبحري والجوي، ومشروعات نقل الهيدروجين. «ونحن نرى أن تنفيذ تلك المشاريع سيسهم في احتلال الدول العربية مكانة مهمة على الخريطة العالمية للهيدروجين خلال السنوات المقبلة».

وأكد بما لا يدع مجالاً للشك أن الهيدروجين لن يحل محل النفط والغاز قريباً، قائلاً: «بالطبع لا، ولكنه أحد الحلول الفعالة التي حظيت بقبول واهتمام من دول عدة، وهناك استثمارات ضخمة مخصصة لهذا القطاع الواعد، وهو ما سيدعم نمو الطلب عليه في المستقبل، ليكون وقوداً جديداً مع مصادر النفط والغاز».

أضاف: «نحن أولينا اهتماماً كبيراً بهذا الجانب، وهو تجارة الهيدروجين وتكلفة نقله وفق المسارات المختلفة، ووفق أحدث دراسات المنظمة الصادرة في هذا الشأن (نقل وتصدير الهيدروجين: الخيارات والتحديات)، فإن التجارة الدولية للهيدروجين منخفض الكربون قد تصل إلى 15,5 مليون طن/السنة بحلول عام 2030، شريطة أن يتم البدء في تنفيذ المشاريع المعلنة خلال الفترة القليلة المقبلة».

والمنظمة ومن منطلق دورها، وفق اللوغاني، حرصت على دراسة الأبعاد المختلفة لصناعة الهيدروجين، بما فيها الجوانب الاقتصادية والفنية والأخرى المرتبطة بسياسات الطاقة. وفي الحقيقة، فإن دراسات الهيدروجين التي أصدرتها الأمانة العامة كانت الأولى من نوعها في هذا المجال، وكانت بمثابة دليل استرشادي للدول والشركات المهتمة بالاستثمار في الهيدروجين، وقد حظيت تلك الدراسات بثناء وتقدير كبيرين من وزارات الطاقة في الدول الأعضاء، التي اعتمدت عليها في صياغة استراتيجياتها وخططها الوطنية في مجال الاستثمار في الهيدروجين ومشتقاته.

نبّه إلى المخاطر المتأتية من الأوضاع الجيوسياسية والاقتصادية

«إعلان الجزائر» يدعو للحوار بين المنتجين والمستهلكين لتعزيز استقرار سوق الغاز

الجزائر: «الشرق الأوسط»

عبر قادة الدول الأعضاء في «منتدى البلدان المصدرة للغاز»، يوم السبت، في ختام قمتهم السابعة في الجزائر، عن «قلقهم إزاء التقلبات المتكررة في الطلب على الغاز الطبيعي»، والتي تؤثر، حسبهم، على «الأداء الاقتصادي العالمي».

وأكد الأعضاء في وثيقة أطلق عليها «إعلان الجزائر»، «تصميمهم على العمل مع جميع الأطراف، لتحقيق أسواق للغاز الطبيعي متوازنة وموثوقة»، مشددين على «أهمية عقود الغاز الطبيعي المتوسطة والطويلة الأجل، وأسعار الغاز الطبيعي العادلة والمستقرة، والاستثمارات المستدامة في الغاز الطبيعي، لتعزيز أمن الطاقة ودعم تطوير أنظمة الطاقة المرنة».

وقال «إعلان الجزائر للغاز»، الصادر عن القمة، إن هناك حاجة ملحة إلى تعاون دولي لحماية المنشآت الحساسة للغاز الطبيعي وتعزيز القدرة على الصمود في مواجهة الكوارث الطبيعية والحوادث التكنولوجية والتهديدات، وذلك لضمان الطلب وتأمين الإمدادات.

وأقر الإعلان بمساهمات الغاز الطبيعي الصديق للبيئة في مواجهة التحديات التي يفرضها تغير المناخ، وأهميته في تحقيق الانتقال في الطاقة بشكل «عادل ومنصف ومنتظم وشامل ومستدام».

وأشار أيضاً إلى المخاطر والتحديات التي تواجهها سوق الغاز الطبيعي والناجمة عن الأوضاع الجيوسياسية والاقتصادية.

وأكد المجتمعون عزمهم على «تعزيز التعاون بهدف الإبقاء على موثوقية أنظمة الغاز وقدرتها على الصمود وتوفير إمدادات فعالة وتوسيع استعمال الغاز من أجل تنمية مستدامة». كما رفضوا «أي استخدام للتغير المناخي مبرراً لإنفاذ الإجراءات التي تعيق الاستثمارات في مشروعات الغاز»، داعين إلى الاستثمار في الوقت المناسب من أجل استقرار الأسواق.

وعبّر الإعلان عن القلق «إزاء التذبذبات المتكررة في الطلب على الغاز التي تؤثر على أداء الاقتصاد العالمي»، وأكد العزم على «العمل مع جميع الأطراف لبلوغ أسواق متوازنة موثوقة»، مشيراً إلى الأهمية البالغة لضمان الطلب على الغاز ووضع أطر قانونية وتنظيمية شفافة وغير تمييزية.

كما أشار إلى أهمية عقود الغاز المتوسطة وطويلة الأمد واستقرار الأسعار والاستثمار الدائم لتعزيز أمن الطاقة.

ولفت «إعلان الجزائر» إلى «الحاجة الماسة لتأمين الطلب وأمن العرض، وإلى تعاون دولي مفتوح وشفاف لحماية البنية التحتية الحيوية للغاز الطبيعي وتعزيز القدرة على الصمود في مواجهة الكوارث الطبيعية والحوادث التكنولوجية، والتهديدات التي من صنع الإنسان، بما في ذلك، الاستخدام الضار للغاز الطبيعي».

وأعلن المشاركون في القمة، التي انتهت أعمالها السبت، دعمهم الكامل للبلدان الأفريقية «في تطلعاتها ومساعيها الجديرة بالثناء لمعالجة فقر الطاقة، والتصدي للتحديات المتعلقة بالحصول على الطاقة وتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة والعادلة والشاملة مع حماية البيئة، بما يتماشى مع خطة الأمم المتحدة للتنمية لعام 2030 وأجندة الاتحاد الأفريقي 2063».

وبحث أعضاء «المنتدى» الـ12، في قمتهم السابعة، آليات للتعاون فيما بينهم، لضمان الأمن الطاقوي العالمي، وأهمية تحقيق التوازن بين العرض والطلب تحت مبدأ عام؛ هو خدمة المصلحة المشتركة، وتعزيز إسهام الدول المستوردة والمستهلكة للغاز، من خلال الاستثمار وتمويل المشروعات المستقبلية، وفق ما جاء في تقارير خبراء في الطاقة، في اجتماع لهم الخميس الماضي، على هامش القمة.

كما انصبت الأشغال على تفعيل تأثير الدول الأعضاء في استقرار السوق الغازية، على اعتبار أنهم يمثلون 70 في المائة من احتياطات الغاز العالمية المؤكدة، وأكثر من 40 في المائة من الإنتاج المسوق، و47 في المائة من الصادرات عبر الأنابيب، وما يفوق نصف صادرات الغاز الطبيعي المسال على المستوى العالمي.

وكان الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، دعا في خطاب الافتتاح، إلى «تأسيس حوار استراتيجي بين مختلف فاعلي الغاز، من أجل مواجهة التحديات ومواكبة التطورات التي يشهدها العالم إقليمياً ودولياً». وقال إن «حرص بلداننا على الحوار، يزداد بغرض تعزيز مصالحنا المتبادلة».

وانشو أكد لـ الشرق الأوسط أن المدينة تدعم طموحات «نيوم» وتتماشى مع «رؤية السعودية 2030»

رئيس «أوكساجون»: نأمل في إعادة صياغة مفهوم المدن الصناعية

الرياض: مساعد الزياني

تأمل مدينة «أوكساجون» الصناعية، والتي تعد جزءاً من مدينة «نيوم» العملاقة شمال غربي السعودية، في إعادة صياغة مفهوم المدن الصناعية حول العالم، حيث تهدف إلى مواجهة بعض من التحديات الصناعية الأكثر إلحاحاً في العالم بأقل تأثير على البيئة والكوكب، وهو ما يمثل رؤية «نيوم» في الاستدامة وقابلية العيش والتنوع الاقتصادي والمحافظة على البيئة.

وقال فيشال وانشو، الرئيس التنفيذي لمدينة «أوكساجون» أن المصنّعين سيتمكنون من خفض بصمتهم الكربونية، باستخدام الطاقة المتجددة بنسبة 100 في المائة، وذلك من خلال العمليات التي سيجري تشغيلها في الوقت المناسب لمواجهة التحديات التي كانت تفرضها المواقع الصناعية التقليدية.

رسم تخيلي لمدينة «أوكساجون» الصناعية

فيشال وانشو الرئيس التنفيذي لمدينة «أوكساجون»

ميناء «نيوم» ركيزة أساسية لتعزيز الاتصال والربط المباشر بالأسواق العالمية

نهج «نيوم»

وأضاف وانشو في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «أوكساجون» تمثل نهج «نيوم» في تغيير مفهوم المدن الصناعية التقليدية، والتوجه نحو إنشاء نموذج جديد يتمحور حول الإنسان والابتكار، وترسيخ قيم الاستدامة لتكون بوابة للقطاعات والصناعات المتقدمة والنظيفة في «نيوم»، وقال: «تتميز (أوكساجون) بموقع استراتيجي يطل على البحر الأحمر، ففيها ميناء (نيوم) الذي يعد البوابة التجارية البحرية الرئيسية للدخول لشمال غربي السعودية».

أضاف: «إلى جانب ذلك، سيجري تشجيع الشركات المصنعة الراغبة في توسيع عملياتها وتأسيس مصانعها في (أوكساجون) على تبني أفضل الممارسات المستدامة في (نيوم)، والتي من شأنها أن تقود الاقتصاد الدائري، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تطبيق الاستراتيجيات الأربع التالية (التصميم، التصنيع، الاستخدام، الاسترداد) في عمليات المنشأة ومنتجاتها».

سلاسل توريد متكاملة

وأكد أن هذا التوجه سيدعم الميناء البحري فائق التطور وشبكة سلاسل توريد متكاملة، حيث سيتاح للمصنعين في «أوكساجون» الوصول المباشر بكل شفافية إلى أسواق «نيوم» والسعودية والمنطقة ككل، من خلال أكثر طرق النقل استدامةً.

و«إضافةً إلى ذلك، نقوم ببناء منظومةٍ للبحث والابتكار ستجعلنا الوجهة المثالية للمبتكرين ورواد الأعمال، لنمكّنهم من تصميم واختبار وتصنيع منتجاتهم وطرحها في الأسواق، سواء داخل (نيوم) أو تصديرها لجميع أنحاء المملكة والعالم»، قال وانشو. وتابع «يعد ميناء (نيوم) - أول الأصول التشغيلية لمدينة (أوكساجون) - عامل تمكين وركيزة أساسية لتعزيز الاتصال والربط المباشر بالأسواق العالمية، ما يعزز من القدرة التنافسية للمنطقة، ويسهم في نمو اقتصاد المملكة؛ خصوصاً بفضل ازدياد حركة البضائع الواردة مع الإقبال المتنامي نحو (نيوم)». وشدد على أن التصنيع في «أوكساجون» سيسهم في التنميتين الاجتماعية والاقتصادية في جميع أنحاء «نيوم»، وقال: «نسعى إلى إنشاء نظامٍ متقدم للتصنيع يستند إلى مبادئ الثورة الصناعية الرابعة وتطوير المواهب، ما يمكّن الشركات المصنّعة من تطوير منتجات وخدمات مستديمة للمستقبل، وفي نهاية المطاف، فإنَّ كل ما نقوم به في (أوكساجون) يدعم طموحات (نيوم)، ويتماشى مع (رؤية السعودية 2030)، الهادفة إلى دفع عجلة التحول الاقتصادي وتحقيق الاستدامة المالية، وتمكين الصناعات المستدامة، إلى جانب توفير فرص عمل للمستقبل، والمساهمة في الناتج المحلي الإجمالي».

موقع مثالي

وشدد الرئيس التنفيذي لمدينة «أوكساجون» على أن موقع المدينة على ساحل البحر الأحمر يوفر فرصةً مثالية للشركات المصنّعة الراغبة في توسيع عملياتها والدخول نحو أسواقٍ جديدة، بالإضافة إلى تحقيقها الاستفادة الكبرى من موقع السعودية الجغرافي والاستراتيجي بوصفه نقطة دخولٍ للأسواق الرئيسية الأوسع، حيث سيوفر اتصالاً أسرع بالأسواق المحلية والعالمية.

وقال: «مع مرور قرابة 13 في المائة من حركة التجارة العالمية عبر قناة السويس، ستوفر (أوكساجون) أيضاً موقعاً استراتيجياً للمصنّعين الراغبين في الوصول إلى طرق التجارة العالمية التي تضمن الاستدامة والنمو على المدى البعيد». وتابع: «علاوةً على ذلك، يعدُّ النقل البحري للبضائع أكثر استدامة من النقل الجوي أو البري، حيث يمكن لكل حاوية تصل إلى ميناء نيوم تقليل ما يصل إلى طنٍّ واحد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، مقارنةً بالنقل البري ووسائل النقل الأخرى». وأكد أن «أوكساجون» ستوفر مساحةً للمبتكرين ورواد الأعمال، حيث تسعى إلى تسريع تطبيق الأفكار وتحويلها إلى واقع، عبر نقلها من مرحلة التجريب في المختبرات إلى الأسواق، من خلال عملية التكرار السريع وبناء النماذج الأولية واستخدام تقنيات التصنيع المتقدمة.

الطاقة الصافية

ولفت وانشو إلى أنه بالإضافة إلى توفير منطقة ابتكار متكاملة للعمل والعيش والترفيه، تشمل مزيجاً متنوعاً من المستأجرين بمن فيهم أصحاب الأعمال التجارية ومراكز التعليم والأبحاث، إلى جانب تجار محلات البيع بالتجزئة وبيوت الضيافة. أما بالنسبة للشركات الناشئة والمتوسطة، فستتمكن من الاستثمار في مجالات البحث والتطوير وإنشاء مرافق حديثة لها، ما سيعزز من مكانة مدينة «أوكساجون» بوصفها مركزاً للابتكار.

وقال: «إلى جانب ذلك، أطلقنا في العام الماضي أول برنامج مسرعة دولي مع شركة (مكلارين)، ونعمل حالياً مع الشركات الكبرى لتقديم دعم لا مثيل له لمساعدة الشركات الناشئة والمتوسطة على مواجهة التحديات الصناعية العالمية، من خلال اختبار 3 برامج على نطاق واسع في (أوكساجون)».

وحول مساعي إنشاء نظام الطاقة الإيجابية الصافية، أوضح أنه بمجرد اكتمالها، ستكون «أوكساجون» واحدة من المناطق الصناعية الوحيدة في العالم التي توفر بيئة تشغيل مدعومة بالطاقة النظيفة بنسبة 100 في المائة، لافتاً إلى أن تطوير ميناء «نيوم» يعد مثالاً على تحقيق هذا التوجه. وتابع: «من المخطط له عند الانتهاء من أعمال المشروع، توليد نصف الطاقة المتجددة للميناء ذاتياً عن طريق توليفة فريدة تجمع طاقة الشمس مع طاقة الرياح، وبالمقابل سيجري توفير بقية الاحتياجات من الطاقة بواسطة (إينووا) (شركة نيوم للطاقة والمياه)».

اختلاف جذري

وشرح وانشو أن ما تقوم «أوكساجون» يختلف جذرياً عما تقوم به بقية المدن الصناعية التقليدية، قائلاً: «نعمل على تمكين نموذج صناعي ينبض بتنمية مجتمعه، وهذا ما يحثنا على توفير مستوياتٍ معيشية عالية للسكان والعاملين فيها على حدٍ سواء – مسترشدين بمبادئ التصميم الحضري الأساسية، بدءاً من مساحات المشي وحتى بناء المجتمعات المتكاملة، ومواءمتها مع الطبيعة في المنطقة».

وأشار إلى أن ذلك «سينعكس على تطوير مجتمعاتٍ مزدهرة متعددة الاستخدامات، تتميز بتكلفةٍ معيشية في متناول الجميع، بالإضافة إلى توفير حلول وخيارات للتنقل المستدام، وتجارب متنوعة في مختلف المجالات بما في ذلك البيع بالتجزئة والضيافة وأسلوب الحياة، حيث ستوفر مدينة (أوكساجون) الصناعية بيئةً مجتمعية نابضة بالحياة لكلٍّ من المواهب والباحثين، وصولاً إلى الخبراء ورواد الأعمال، لتتناسب مع كل من الأفراد والعائلات».

المنجزات وجذب المستثمرين الدوليين

وحول أول نتائج المدينة، قال: «بدأنا بالعمل على الأصول السكنية والتجارية عبر مدينة (أوكساجون)، وتجري حالياً أعمال توسعة ميناء (نيوم) الذي سيخدم أكبر السفن في العالم، ومن المخطط أن تكون الطاقة الاستيعابية للميناء أكثر من 1,5 مليون حاوية قياسية بسعة 20 قدماً سنوياً بحلول عام 2025».

وأضاف: «سيشهد عام 2026 بدء المرحلة الأولى من بناء أول مجتمع سكني دائم في (نيوم)، حيث سيفتتح فندق يوتل أبوابه في منطقة الأبحاث والابتكار في (أوكساجون). كما باشرت أيضاً شركة (نيوم) للهيدروجين الأخضر في بناء أكبر مصنع لإنتاج الهيدروجين الأخضر في العالم في (أوكساجون)، وستبدأ بمرحلة الإنتاج بحلول عام 2026، حيث سيكون المصنع لاعباً مهماً في خلق فرص العمل والتصنيع المحلي، وتطوير تقنيات جديدة ضمن منظومة تصنيع الطاقة المتجددة الذي يجري بناؤه في (أوكساجون)».

علي المزيد

قصصنا المزعجة

سبق أن تطرقت في مقال سابق لحداثة أسواق الأسهم في عالمنا العربي، وذكرت أن معظم المتعاملين في هذه الأسواق أثناء النشأة كانوا من الأفراد، وكانوا في الأغلب يجهلون طبيعة هذه الأسواق، مثل حساسيتها العالية، وأنها أسواق عالية المخاطر كذلك، وبالمثل عالية الأرباح، وأيضاً عدم استثمار أي أموال في هذه الأسواق أنت في حاجة إليها، وإنما تستثمر فوائض الأموال، التي تكون خارج حاجة أسرتك وتعليم أبنائك، وكذلك خارج تكلفة العلاج.

يضاف إلى ذلك ضرورة متابعة السوق التي تستثمر فيها، والمتابعة الدقيقة للشركات التي تستثمر في أسهمها، فأداء الشركات متذبذب، وقد يكون ممتازاً اليوم، ويصبح سيئاً في الغد، وذلك لعدة أسباب. منها تغير الإدارة من ناجحة إلى فاشلة، وتعرض الشركة للفساد عبر السرقة من داخلها، وعادة يكون ذلك بعدة طرق، منها تمرير منتج الشركة أثناء طرحه للسوق عبر وسيط يملكه أحد أعضاء الإدارة، وكذلك تمرير مدخلات الإنتاج على وسيط قبل دخولها الشركة.

وقد تتعرض الشركة للخسارة نتيجة انخفاض هامش أرباح منتجاتها، وقد تخسر بسبب عدم مواكبتها للسوق، ولا سيما شركات الإنترنت والاتصال، على أن ذلك ينطبق على جميع الشركات، ولكن بحدة أقل، إضافة إلى سوء الإدارة، فقد تكون الإدارة أمينة ولكنها فاشلة في الإدارة، ما يحمل الشركة خسائر نتيجة جهل الإدارة في السوق، لذلك يجب على المتعامل أن يكون متابعاً دقيقاً لسوق الأسهم، ويمتلك القدرة والسرعة في التنقل من أسهم شركة لأخرى وفق الأداء، ويغير محفظته من الأسهم ذات الأداء السيئ إلى الأسهم ذات الأداء الجيد.

ونتيجة عدم معرفة الأفراد خصائص السوق، فقد وقع كثير من القصص المأساوية في السوق، منها أن فرداً لا يعرف السوق دخل سوق الأسهم وبدأ يربح بالصدفة نتيجة طلوع السوق، فبدأت الناس تثق به وترى أنه محترف

فطلبوا منه أن يدير بعضاً من أموالهم، وبالفعل استلم الأموال وبدأ يشتري ويبيع في السوق، ونتيجة جهله بمخاطر السوق بدأ يرهن المحفظة ويأخذ قروضاً عليها ثم يشتري ويرهن الأسهم، وهكذا دواليك، ما جعل خسائره فادحة مع أول هبوط، وخرج من كل ذلك بمنزل يسكنه وأسرته، بعد أن كان يدير عشرات الملايين.

هذه واحدة من قصص كثيرة حدثت في السوق السعودية، وأرجو من صحافيّينا المنتشرين في العالم العربي أن يرصدوا ما حدث في أسواقهم لنخرج برواية تاريخية تفيدنا مستقبلاً. ودمتم.

المحامون الذين أبطلوا أجر ماسك طلبوا رسوماً قياسية بـ6 مليارات دولار

واشنطن: «الشرق الأوسط»

سعى المحامون الذين أبطلوا تعويض إيلون ماسك البالغ 56 مليار دولار باعتباره مبالغاً فيه يوم الجمعة إلى الحصول على رسوم قانونية قياسية بقيمة 6 مليارات دولار تدفع في أسهم شركة صناعة السيارات الكهربائية. وقالت شركات المحاماة الثلاث في مذكرة قدمتها إلى محكمة تشانسيري في ديلاوير: «نحن ندرك أن الرسوم المطلوبة غير مسبوقة من حيث الحجم المطلق». أضافوا أن الرسوم تصل إلى معدل 288888 دولاراً بالساعة. وانتقد ماسك الطلب ووصفه بأنه «إجرامي»، حيث نشر على منصة «إكس» الخاصة به أن «المحامين الذين لم يفعلوا شيئاً سوى الإضرار بشركة تسلا يريدون 6 مليارات دولار».

ستدفع الشركة للمحامين الذين يمثلون ريتشارد تورنيتا، وهو المساهم الذي رفع دعوى قضائية ضد ماسك في عام 2018 بشأن حزمة الأجور، والتي أبطلها قاض في ولاية ديلاوير في يناير (كانون الثاني).

يُطلب من شركة صناعة السيارات الكهربائية دفع الرسوم لأنها استفادت من عودة حزمة رواتب ماسك، والتي قال الفريق القانوني إنها ستؤدي إلى إعادة 266 مليون سهم إلى شركة صناعة السيارات. وكتب المحامون: «يتمتع هذا الهيكل بميزة ربط الجائزة مباشرة بالمنفعة التي تم إنشاؤها ويتجنب أخذ سنت واحد من الميزانية العمومية لشركة تسلا لدفع الرسوم»، مضيفين أن الرسوم ستكون معفاة من الضرائب لشركة «تسلا»، وفق ما ذكرت «رويترز». ووصفت القاضية كاثلين ماكورميك، التي تشرف على القضية وستقرر الرسوم، أجر ماسك بأنه «لا يمكن فهمه» في حكمها.

ويجوز للشركة الاعتراض على الرسوم، حيث إن لديها طلب رسوم في قضية مماثلة تتعلق بأجور مديريها.

وقد حدثت أكبر التسويات في قضايا المساهمين في المحكمة الفيدرالية. وكانت الرسوم الأكبر هي 688 مليون دولار في عام 2008 للفريق القانوني الذي حصل على تسوية بقيمة 7,2 مليار دولار في قضية احتيال في الأوراق المالية بسبب فشل شركة «إنرون».

يأتي طلب رسوم «تسلا» في الوقت الذي تنظر فيه المحكمة العليا في ولاية ديلاوير استئنافاً لرسوم قدرها 267 مليون دولار في قضية تمت تسويتها بمبلغ مليار دولار تتعلق بشركة «ديل تكنولوجيز». وقال قضاة ولاية ديلاوير إن متابعة القضايا في عمق التقاضي، من خلال الإفادات ونحو المحاكمة، يجب أن تحصل على نسبة أعلى من الاسترداد لتعكس المخاطر والجهد. ويقول معارضو هذا النهج إنه مع نمو حجم التسويات والأحكام، يجب على المحامين جمع نسبة متناقصة لتجنب التعويض الزائد. وقال الفريق القانوني إن الرسوم المطلوبة بلغت نحو 11 في المائة من الحكم.

تتكون حزمة رواتب ماسك من خيارات الأسهم التي سمحت له بشراء أسهم «تسلا» بأسعار مخفضة للغاية، وتطلبت منه الاحتفاظ بالسهم لمدة خمس سنوات. وقال الفريق القانوني إنهم يبحثون عن أسهم دون قيود على بيعها. ويتألف الفريق القانوني للمساهمين من ثلاثة مكاتب محاماة، «بيرنشتاين ليتوويتز بيرغر آند غروسمان» و«فريدمان أوستر آند تيجتيل»، وكلاهما مقره في نيويورك، و«أندروز آند سبرينغر» من ويلمنغتون.

تواجه تحديات جديدة بعام الانتخابات الأميركية وسط انتقادات من ترمب وبايدن على أدائها

منظمة التجارة العالمية تفشل في الاتفاق على الإصلاحات الرئيسية

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أنهى المفاوضون المشاركون في اجتماع منظمة التجارة العالمية في الإمارات العربية المتحدة قمتهم في وقت مبكر من يوم السبت بعد فشلهم في التوصل إلى اتفاقات بشأن العديد من المبادرات الرئيسية، في أحدث علامة على الاضطراب داخل المنظمة العالمية.

وكانت المنظمة أرجأت حفل اختتامها في أبوظبي لأكثر من يوم؛ إذ كافحت الكتلة المكونة من 166 دولة للتوصل إلى توافق في الآراء بشأن صيد الأسماك والزراعة وقضايا أخرى.

وكان الاتفاق الوحيد الملحوظ هو تمديد فترة الإيقاف المؤقت للضرائب على الوسائط الرقمية مثل الأفلام وألعاب الفيديو. وفيما يتعلق بهذه القضية، قررت منظمة التجارة العالمية تمديد فترة التوقف حتى اجتماعها المقبل الذي يعقد مرة كل سنتين. وأشارت المديرة العامة لمنظمة التجارة العالمية نغوزي أوكونجو إيويالا إلى أن القمة عُقدت «في ظل خلفية دولية تتسم بقدر أكبر من عدم اليقين أكثر من أي وقت مضى».

وكما حدث في افتتاح القمة يوم الاثنين، لم تشر بشكل مباشر إلى الحرب الإسرائيلية على «حماس» في قطاع غزة، وفق وكالة «أسوشييتد برس». ومع ذلك، فقد أشارت سابقاً إلى الاضطرابات المستمرة في الشحن والتي سببها المتمردون الحوثيون اليمنيون في البحر الأحمر بسبب الصراع. وقالت أوكونجو إيويالا: «إن جمال منظمة التجارة العالمية هو أن كل عضو لديه صوت متساوٍ، ولكن ذلك يأتي أيضاً بتكلفة. ومع ذلك، نحن منظمة فريدة من نوعها، وأعتقد أن التكلفة تستحق ذلك. دعونا نستمر حتى نتمكن من إسماع أصواتنا».

يمكن أن تجلب الانتخابات التي تجري فيما يقرب من نصف سكان العالم تحديات جديدة لمنظمة التجارة العالمية. وربما لم تكن أي منها أكثر أهمية بالنسبة لمنظمة التجارة العالمية من الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في الولايات المتحدة في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني).

يترشح مرة أخرى الرئيس السابق دونالد ترمب، الذي هدد بانسحاب الولايات المتحدة من منظمة التجارة العالمية، وفرض بشكل متكرر تعريفات جمركية (ضرائب على السلع المستوردة) على الأصدقاء والأعداء على حد سواء. وقد يؤدي فوز ترمب إلى تعكير صفو التجارة العالمية مرة أخرى. ولكن حتى لو أعيد انتخاب الرئيس جو بايدن، فإن الولايات المتحدة لديها تحفظات عميقة بشأن منظمة التجارة العالمية. وقد منعت الولايات المتحدة في ظل الإدارات الثلاث الماضية التعيينات في محكمة الاستئناف التابعة للمنظمة، والتي لم تعد فاعلة. وتقول واشنطن إن قضاة منظمة التجارة العالمية تجاوزوا سلطتهم في كثير من الأحيان في الحكم في القضايا.

وانتقدت الولايات المتحدة أيضاً الصين؛ لأنها لا تزال تصف نفسها بأنها دولة نامية، كما فعلت عندما انضمت إلى منظمة التجارة العالمية في عام 2001. وتقول واشنطن وأوروبا وآخرون إن بكين تعوق بشكل غير لائق الوصول إلى الصناعات الناشئة وتسرق الشركات الأجنبية أو تضغط عليها لتسليم التكنولوجيا. وتقول الولايات المتحدة أيضاً إن الصين تغمر الأسواق العالمية بالصلب والألمنيوم ومنتجات أخرى رخيصة الثمن.

ماذا تم الاتفاق عليه؟

ولخصت «رويترز» ما تم تحقيقه وما لم يتحقق:

1- التجارة الإلكترونية: تم الاتفاق على تمديد تعليق الرسوم الجمركية على التجارة الرقمية حتى انعقاد المؤتمر الوزاري التالي بعد عامين، حيث ينتهي سريان الاتفاق في بداية ذلك الاجتماع مما يتطلب مفاوضات أكثر شمولاً.

وتعارض عدة دول، ومنها الهند وجنوب أفريقيا، تمديد تعليق الرسوم والتعريفات على التجارة الرقمية، وهي خطوة تدعمها الغالبية العظمى من البلدان ويُنظر إليها على أنها مهمة للشركات لتجنب فرض رسوم جمركية على السلع الرقمية مثل تنزيل الأفلام.

وعلى الجانب الإيجابي، تم الاتفاق على مسودة برنامج للعمل في المستقبل بعد اجتماعات أبوظبي.

2- تسوية النزاعات: اتفقت الدول على الالتزام بمواصلة المفاوضات، في عام 2024، لمحاولة حل أزمة في نظام تسوية النزاعات؛ إذ تعثرت أعلى محكمة لهذا النظام لأربع سنوات بسبب معارضة الولايات المتحدة. وتسبب هذا في بقاء نزاعات تجارية كثيرة بلا حسم نظراً إلى أن بوسع الدول الطعن بالبطلان القانوني وعدم إمكانية فرض قواعد منظمة التجارة العالمية.

وقالت مصادر تجارية إن مجموعة من الدول سعت للتوصل إلى اتفاق ودي، بدعم من الاتحاد الأوروبي، للإحجام عن الطعن بالبطلان في نزاعات منظمة التجارة العالمية، لكن هذا لم يحظَ بتوافق آراء بين الأعضاء في أبوظبي.

3- الزراعة: لم يتم التوصل لاتفاق. كما سعت الهند، التي تواجه احتجاجات للمزارعين داخل البلاد وتستعد لانتخابات مقررة في مايو (أيار)، إلى التوصل إلى حل دائم بشأن مسألة المخزونات العامة، وهو مصطلح يشير إلى سياسات تنفذها الدول لشراء الأغذية بهدف ضمان الأمن الغذائي.

وضمت أحدث نسخة من مسودة اتفاق تصوراً لحلين بديلين، كان أحدهما يهدف إلى إيجاد حل دائم للقضايا في هذا الاجتماع، في حين يتمثل الآخر في الالتزام بتكثيف المفاوضات وتوسيعها لتشمل الدول النامية الأخرى بنفس الامتيازات التي تتمتع بها الهند حالياً بموجب قواعد منظمة التجارة العالمية.

وذكر مصدر مطلع أن الهند رفضت الاقتراح الثاني في محادثات بين عدد قليل من الدول الرئيسية من بينها الولايات المتحدة والبرازيل والصين.

4- مصايد الأسماك: لم يتم التوصل لاتفاق في أبوظبي. وحاولت الدول الموافقة على الجزء الثاني من اتفاقية دولية لمنظمة التجارة العالمية للحد من الدعم الحكومي الذي يقول منتقدون إنه يشجع أساطيل الصيد التجاري على استنزاف محيطات العالم، وتم الاتفاق على الجزء الأول في 2022، وسيدخل حيز التنفيذ إذا صدّق عليه عدد كافٍ من الدول. وكان مشاركون كثر، من بينهم الممثلة التجارية الأميركية تاي، قالوا إن هذا الموضوع قد يتم التوصل إلى اتفاق حوله في أبوظبي إذا أمكن حسم المشاكل العالقة. ويقول نشطاء البيئة إنه موضوع بالغ الأهمية بالنسبة لمحيطات العالم.

حكايات روّاد مهنة عرفتها بيروت منذ الثلاثينات

الفلافل في لبنان إرث متجذّر وأمانة تتوارثها الأجيال

بيروت: فاطمة عبدالله

قرص الفلافل ليس مجرّد مكوّنات محشوَّة بالنسبة إلى الشغوفين، بل تقليد وإرث. في لبنان، يستلذّ كثيرون بالطعم حين يُقدَّم مع مُكمّلاته من بندورة وطرطور وبقدونس وكبيس وسائر اللمسات اللذيذة. أماكن بمثابة «أيقونات» تبيع الفلافل جيلاً بعد جيل، تُشارك «الشرق الأوسط» تجربة التعلُّق بالمهنة: «صهيون»، و«فريحة»، و«خليفة». الثلاثة من العناوين الشهيرة في بيروت، يقصدها الذوّاقة للانغماس في الطعم الشهي.

فلافل «صهيون»... حكايتان

الفاصل بين محلَّي فلافل يمتلكهما أخوان في شارع «بشارة الخوري» الشهير هو جدار فقط. تَلاصقُهما يروي قصة مريرة عن عائلة تفكّكت ونخرتها الخصومة. آل صهيون من المكرَّسين في بيع الفلافل، وبين الأشهر. كان زهير صهيون طفلاً حين رافق والده إلى محله وبدأ يتعلّم الصنعة. لم يُلقّنه التقنيات والأسرار، لكنه اكتسبها بالمراقبة والزيارات المتكرّرة. يقول: «المكان ملك والدي، ذاع صيته بالنظافة والإخلاص للمعايير. لم نتلاعب بأي مكوّن. لا يمكن الاستمرار حين نفقد الشغف. بعضُ يبيع الفلافل من دون خلفيّة عاطفية. يفعلون ذلك لكسب المال. أحببتُ هذه المهنة وأعطيتها الكثير. علّمتني أنّ مَن يعطِ بصدق ينل ما يستحقه».

قرص الفلافل أبعد من كونه وسيلة شبع (شاترستوك)

تتعدّد الوصفات ومكانة الفلافل ثابتة (شاترستوك)

الأهم بالنسبة إليه السُّمعة الطيّبة، «فهي الرصيد». لزهير صهيون ابن يدرّبه على إكمال الطريق، مبقياً الخيار مفتوحاً على احتمال أن تشاء الحياة مساراً آخر.

وماذا عن المحل المُجاور، وفيه أخوه الذي لم تعد تجمعه به تحية الصباح؟ يجيب: «كنا نعمل معاً العمر ضبط التفكير بما لا تطوله يده. يكتفي بالقول إنّ الفلافل جزء من العادات اللبنانية، ولا يحبّذ التفريط بالإرث، بعدما جَهِد للاستمرار والتجذُّر.

شقيقه هو فؤاد صهيون الذي أطلق اسم مصطفى على ابنه الوحيد تيمّناً بالوالد المُؤسِّس. يقول إنّ البدايات تعود إلى 1935، عام افتتاح المحل الأول في منطقة البسطة. عشق المهنة وهو تلميذ يبلغ 7 سنوات، يرافق الأب في العطل الأسبوعية واستراحة الصيف، ويكسب خبراته: «قرص الفلافل هو حياتي. إنه وعيي الأول وتجربتي الأولى».

مثل الشباب الحالم، غادر ابنه لبنان، ويأمل عودته لإكمال المسيرة. فؤاد صهيون على مشارف الثمانين، تُعلّمه حكمة الحياة أنّ الاختصاص. اليوم، الرزق على الله».

يذكُر أنّ سعر ساندويتش الفلافل بلغ قروشاً في الماضي، واليوم ثمة فقراء يستكثرون ثمنه (200 ألف ليرة). يطحن البهارات باليد، ويطبّق دروس الوالد على اللقمة الطيّبة. يؤمن أيضاً بأنّ الرزق نصيب، ويؤكد أنّ الفلافل ليست سبب الخصومة الأخوية، «بل قلة التربية»، وفق تعبيره. «تخلّيتُ عن المحل الثاني وأدرتُ ظهري. نشأ أولادي ولم أرافق مراحلهم. نذرتُ نفسي للحفاظ على الإرث. ولما حلّت الخلافات، مشيتُ بلا التفاتة إلى الوراء».

فلافل «فريحة»: الجودة أولاً

بدأت قصة فلافل «فريحة» عام 1945، حين افتُتح المحل الأول في «ساحة البرج» بوسط بيروت. يقول روي فريحة من الجيل الثالث إنّ المسألة ليست تجارية، بل تتصل بالعادات: «الفلافل مثل التبولة وصحن الحمّص من أركان المائدة. استمرارنا إيمان بالتقاليد».

يستعيد يوم افتتحت العائلة فرعاً ثانياً في منطقة كورنيش المزرعة البيروتية؛ أُقفل خلال الحرب. اليوم، لـ«فريحة» فرع رئيسي في الأشرفية، وآخر في منطقة برمانا، حيث يتلاعب الهواء العذب بأشجار الصنوبر، مع فرع في موريال الكندية، وخطط مستقبلية للتوسّع إلى أوروبا. يكشف الحلم الأكبر: «أينما وُجد لبنانيّ، فسنكون».

الاستمرار سببه التفرُّغ التام للعمل والاعتماد على النفس: «محل الفلافل مرتبط باسم العائلة، وليس مجرّد مورد رزق. أتولّى الإدارة والعلاقات العامة والتعامل مع التجار. أبذل العمر للمهنة». لنحو 45 عاماً، وفرع الأشرفية يُعوِّد زبائنه على ما يشدّد فريحة عليه: «الجودة؛ فالفول أسترالي والطحين والسمسم أيضاً من الخارج. أما الزيت فأستورده مصفّى من أوكرانيا. ذلك يُبرر مسألة السعر، لم تبقَ إلا الخضراوات (صُنع في لبنان)».

يُبيّن كلامه أنّ ساندويتش الفلافل لم يعد لقمة الفقير. يردّ: «إيجار المولدات يرفع التكلفة ويُرغمنا على زيادة السعر. في الماضي، حلّت البركة. اليوم يتغيّر كل شيء».

يرفض حشو «الساندويتش» بالخبز لسدّ الجوع، ويكرّر التمسّك بالنوعية. و«سرّ الوصفة»؟ يكتفي بالقول: «لا تزال نفسها منذ عام 1945. أستعمل أفضل البهارات». وعمّا يميّز فلافل لبنان عن مصر والأردن وسوريا وفلسطين، وهي دول ترفع الأقراص إلى مرتبة التقاليد، يجيب: «في مصر يُسمّونها (طعميّة)، وتُحضَّر باستعمال الكزبرة الخضراء. في لبنان، نصنعها بالفول أو الحمص، والأمر مشابه في البلدان الأخرى المذكورة. لكلّ لمسته وسرّ وصفته».

في لبنان يستلذّ كثيرون بطعم الفلافل حين تُقدَّم مع مُكمّلاتها من بندورة وطَرطور وبقدونس

الفلافل طبق مفضّل متجذّر في التراث اللبناني (شاترستوك)

فلافل «خليفة الفاخرة»: 12 نوعاً من البهارات

وطّد سكان منطقة البسطة البيروتية العلاقة بفلافل «خليفة الفاخرة» منذ الستينات. كان حسين الحلبي عاملاً يعدّ الأقراص ويلفّ الأرغفة، قبل أن يصبح مديراً لفرع كورنيش المزرعة الشهير المُفتتَح عام 1982، يخبر أنّ موظفاً مصرياً ألهم «آل خليفة» التحوُّل من «سناك» إلى فلافل، فأصبح فرع البسطة مقصد عشاق هذا الطعم. وفّق الله، فتوسَّعت العائلة لتفتتح فرعاً في منطقة خلدة المُجاورة للبحر. هذه الفروع الثلاثة تمثّل وحدها فلافل «خليفة الفاخرة» المُسجَّلة في الدوائر الرسمية.

يُفاخر بأصناف البهارات، ويقول إنّ عددها يصل إلى 12 تُمزَج وفق وصفة خاصة. وبينما يتحدّث عن «عيارات» مدروسة لضمان الطعم الأفضل، يؤكد أهمية الحفاظ على الاسم بإعلاء معايير الجودة: «ثمة مَن يضيف اللبن إلى الطحينة، والبرغل إلى الفول. هذا غش. الزبون ذوّاق، يفقه النكهات. رغم الأزمة الاقتصادية، لا تزال أسعارنا الأرخص. نرفض حرمان الفقير من لقمته المفضّلة».

تلتقي فلافل سوريا مع الأردن بإضافة الحمص إليها، كما في شمال لبنان. تحت اسم الفلافل، تتعدّد النكهات والوصفات، ويختلف الطعم واللون. يتابع: «في كندا، يُعلّبون الفلافل بعد القلي على شكل أقراص كبّة ويحفظونها في البرادات. نحن نتناولها ساخنة. المهم نظافة الزيت، وهو سبب فقدان الثقة بمطابخ كثيرة».

من بينها «المسقعة النباتي» والبصارة وكفتة البطاطس

«برامج الطهي» في مصر تروّج لأكلات شعبية «موفّرة»

القاهرة: عصام فضل

بقليل من الفلفل الأخضر والثوم، والصلصة والبهارات، يستهل الشيف الشربيني بأسلوبه المعهود، طريقة عمل المسقعة النباتي، من دون لحوم، وذلك بقصد طرح بدائل أرخص ثمناً بالنسبة لربات البيوت. فما تطرق إليه الشيف شربيني خلال برنامج على فضائية «سي بي سي» هو إعداد أطباق توصف بأنها أكلات شعبية باتت في الآونة مرغوبة بسبب ارتفاع أسعار اللحوم، مما جعل عدة طهاة يتبارون على تقديم أصناف مكونة من الخضراوات.

ويشير الشيف الشربيني في حديث إلى «الشرق الأوسط» إلى أن الترويج للأصناف «الموفرة» من قبيل «مساعدة المواطنين على إعداد أطباق متنوعة بتكاليف بسيطة لمواجهة ارتفاع أسعار السلع الغذائية». ودائماً ما يشاغب الشيف شربيني مشاهديه، وهو يعد لوصفاته، خلال تقليب البصل والثوم في الزيت على النار، ويضيف إليهما الباذنجان، والبطاطس المكعبات، والفلفل الأخضر والأحمر، والثوم، والطماطم، والصلصة، والبهارات، والفلفل الأسود، لينتج في النهاية طبقاً شهياً من المسقعة.

كما يهتم شربيني بتقديم طريقة تحضير «البصارة» التي تعد إحدى الأكلات المصرية التراثية، بمكونات بسيطة، مكونة من الفول المدشوش، والبصل، والثوم، مع الشبت والكزبرة الخضراء، والنعناع، والكمون، والبصل المحمر للتزيين، وبطريقة تحضير سهلة، إذ يتم «سلق» الفول المدشوش على النار مع كوبين من الماء مع الثوم والبصل والخضراوات والتوابل، وفي طاسة أخرى نحمر البصل والثوم والسكر مع الزيت وتزين بها البصارة وتقدم ساخنة مع الخبز البلدي المحمص.

يخنات رخيصة (الشرق الأوسط)

إقبال شديد على تحضير المأكولات النباتية في مصر بسبب الظروف الاقتصادية (الشرق الأوسط)

خضراوات مشكلة تدخل في الوصفات النباتية المرغوبة بمصر (الشرق الأوسط)

الترويج للأطباق «الموفرة» ارتبط عند الطهاة ببرامج الطهي بفكرة التجديد في المكونات وطريقة الطهي، لتصبح النتيجة أصنافاً متنوعة بنكهات جديدة، وخلال برنامجها «مطبخ هالة» على قناة النهار، قدمت الشيف هالة فهمي أصنافاً عدة تخللتها فكرة التجديد، منها، «صينية العجة»، التي يتم تسويتها في الفرن، وتتكون من لبن، وبصل مفروم، وطماطم، وفلفل أخضر حامي أو رومي، وبقدونس، وكزبرة مفرومة، وبيض مع دقيق «طحين»، ويتم تحضيرها بطريقة سهلة، حيث تخلط جميع المكونات، وتدخل الفرن لتسويتها.

ومن بين الأصناف التي حظيت باهتمام برامج الطبخ «اللانشون النباتي» من دون لحوم، الذي قدمه الشيف محمد أبو حامد، عبر برنامجه «المطعم» على فضائية «بانوراما فوود»، ويتكون من بيض، وجبنة مثلثات، وزيت، ودقيق، ونشا، وبهارات بنكهة اللحمة، ومرقة دجاج بودر، وثوم وبصل، وتخلط المكونات في الكبة أو «المطحنة» وتفرغ المحتويات في كيس حراري قابل للطهي على النار مع إضافة شرائح الزيتون الأخضر، ويغلق الكيس جيداً بعد تفريغه من الهواء، ويوضع في وعاء من الصفيح المغلق، ثم يوضع داخل قدر كبير به ماء على النار يغلي ويترك لمدة ساعة حتي ينضج.

وهنا يرى الشيف شربيني أن محاولات الترويج للأصناف الموفرة «أعاد الاهتمام والاعتبار بالكثير من الأطباق الشعبية مثل العدس والبصارة والمسقعة، وهذا جيد لأنه ليس من المفترض أن نأكل اللحوم يومياً».

الاهتمام بالأصناف غير المكلفة يغري مقدمي برامج الطبخ بالبحث عن التجديد في «مملكة البطاطس»، فكانت النتيجة أطباق متنوعة بنكهات مختلفة، وقدمت الشيف نونا، في برنامجها «البلدي يوكل» على قناة «بانوراما فوود»، أصنافاً متنوعة مكونها الرئيسي هو البطاطس، منها «عجة البطاطس»، التي تتكون بالأساس من بطاطس مبشورة، وبعض التوابل، والبيض والطماطم والبابريكا، التي يتم تسويتها في الفرن. كما تشكل «كمونية البطاطس» صنفاً لافتاً بنكهة مميزة، ويعد من البطاطس، بجانب بعض المكونات البسيطة والتوابل الموجودة في أي مطبخ مصري، مثل الثوم والزبدة والكمون، وأيضاً «كفتة البطاطس»، التي تعد من البطاطس «المهروسة»، مع صفار البيض والبقسماط وبعض التوابل.

وارتبط البحث عن «نكهات مختلفة» للأصناف الاقتصادية بـ«التجريب» من خلال تبديل وتعديل مكونات الأصناف الشهيرة، والمزج بين مكونات مختلفة، وقدمت الشيف نجلاء الشرشابي، عبر برنامجها «على أد الإيد» على فضائية «سي بي سي»، أصنافاً مختلفة من خلال تبديل المكونات، منها «كباب الباذنجان»، الذي يتكون من باذنجان طويل أسود، وبصل، وثوم، وتوابل مختلفة، حيث يتم تتبيل «الباذنجان» وترص المكونات حول «سيخ شوي» وتوضع في الزيت.

ويرى الشيف محمد إبراهيم مقدم برنامج «كل يوم جديد» على فضائية «بانوراما فود» أن التبديل في المكونات يفتح باب «ابتكار نكهات مختلفة»، ويقول لـ«الشرق الأوسط» أن «الهدف الأساسي من الترويج للأصناف الموفرة كان مواجهة ارتفاع الأسعار، لكنه تطور إلى الاجتهاد بتقديم أنواع ونكهات مختلفة من الأكلات المعروفة، كما أعاد الاهتمام بالأصناف الشعبية».

وفي خلال بحثها عن التجديد في الأصناف الموفرة اقتصادياً، قدمت الشيف فاطمة أبو حاتي عبر برنامجها «العزومة» على قناة «بانوراما فود» أصنافاً متنوعة، منها «الحواوشي النباتي» من دون لحوم، والذي يعد من مكونات بسيطة منها البطاطس المسلوقة، والباذنجان، والطماطم، والفلفل الرومي، وأيضاً «بانيه الباذنجان»، الذي يستبدل اللحوم والدجاج بالباذنجان.

كتاب يتحملون مسؤوليةً اجتماعيةً وسياسيةً إلى جانب مسؤوليتهم الفنية والإبداعية

معنى الكتابة في أميركا اللاتينية

حسونة المصباحي

في عام 1979، بطلب من «نادي القلم الفرنسي»، ألقى الكاتب البيروفي ماريو فارغاس يوسا الذي كان آنذاك قد أصبح يحظى بشهرة عالمية، محاضرة في «مركز جورج بومبيدو» بباريس حملت عنوان: «معنى الكتابة في أميركا اللاتينية». وقد بدأ محاضرته تلك بالإشارة إلى انتحار الكاتب البيروفي خوزيه ماريا أرغيداس في الثاني من ديسمبر (كانون الأول) 1969 في قاعة بجامعة «لا مولينا» بالعاصمة ليما. وبالقرب من جثته عُثر على ورقة سجّل عليها توصياته بخصوص مراسيم جنازته، والمكان الذي سيدفن فيه، مُحدّداً اسم الذي سيلقي خطبة الوداع في المقبرة، وراجياً من صديق له عازف على الكمان أن يعزف له قبل نزوله إلى أعماق الظلمات مقاطع موسيقية يحبها. وقد حظي أرغيداس بجنازة محترمة، وتنافست مجموعات من اليسار المتطرف التي تعيش نزاعات آيديولوجية فيما بينها لحمل نعشه. وخلال الأيام التي أعقبت دفنه، عثر أيضاً على رسائل خطّ عليها وصاياه الأدبية، مُوضّحاً الأسباب التي دفعته إلى الانتحار. وقد وجّه تلك الرسائل إلى صحافيين، وكتّاب، وأساتذة، وأيضاً إلى شخصيات سياسية. في واحدة من الرسائل يعترف أنه يشعر أنه انتهى ككاتب، ولم يعدْ بإمكانه أن يُضيف أي شيء جديد لأعماله السابقة.

وفي رسائل أخرى يشير إلى أن الأسباب التي دفعته إلى الانتحار اجتماعية وأخلاقية وسياسية قائلاً بأنه كان يشعر بالحزن والغضب وهو يُعاين الحياة المُهينة التي يعيشها الهنود، والمظالم الاقتصادية المسلطة على الطبقات الفقيرة، والعنف الذي يمارسه الأقوياء على الضعفاء، وفساد وسطحية الثقافة المُهيْمنة، وهبوط مستوى التعليم، وانعدام الحريات العامة والخاصة. ويقول ماريو فارغاس يوسا إن وصايا خوزيه ماريا أرغيداس تكشف بقوة ووضوح وبطريقة دراماتيكية الأوضاع والظروف التي ترافق فعل الكتابة في بلدان أميركا اللاتينية. ففي البلدان التي تنعم بالحرية والعدالة الاجتماعية، يُركز الكاتب كل جهوده على عمله ساعياً لأن يكون مُتقناً بما يرضيه ويُرضي قراءه، ويثري ثقافة بلاده. أما في بلدان أميركا اللاتينية فإن الكاتب يجد نفسه مُطالباً بتحمّل مسؤولية اجتماعية، بل أحياناً سياسية إلى جانب مسؤوليته الفنية والإبداعية. ومعنى ذلك أنه يتوجب عليه أن يُساهم بأعماله الأدبية في النشاطات الاجتماعية والسياسية ليكون الالتزام واجباً مفروضاً عليه، ولا يمكنه أن يفلت منه. ولا يقتصر هذا الأمر على الماركسيين واليساريين بتوجهاتهم المختلفة، بل هو يشمل أيضاً جل الأوساط المثقفة التي تنفر من كل التوجهات الآيديولوجية.

لكن لماذا يتوجب على الكتّاب والفنانين في بلدان أميركا اللاتينية أن ينشغلوا بالقضايا السياسية والاجتماعية؟ على هذا السؤال، يجيب يوسا قائلاً بأن الأمر ليس مرهوناً بالظروف الاجتماعية، وإنما لأن الأدب ظل على مدى قرون الوسيلة المثلى للتعريف بهذه الظروف، وإبراز سلبياتها. ويعود ذلك إلى أن الأنظمة السياسية على اختلاف توجهاتها دأبت على إخفائها والتستّر عليها بمختلف الطرق والوسائل، خانقة كل الأصوات المعارضة لها. فلا حديث في وسائل الإعلام الرسمية عن الظلم المسلط على العمال والفلاحين، ولا عن التعذيب الذي يتعرض له المساجين السياسيون، ولا عن الاغتيالات والجرائم السياسية. حتى الجامعات ليست مُستثناة من الرقابة ومن العقاب. وفي بلد مثل الأوروغواي تمّ غلقُ قسم العلوم الاجتماعية لأن النظام تلقّى من جواسيسه تقريراً يؤكد أن هذه العلوم تحثّ على التمرد والثورة، وتُفسد عقول الشبيبة. لكن رغم قوة وعنف أجهزة الرقابة والمنع، كان الأدب يتمكن دائماً من تبليغ رسائله، مؤثراً في الأفكار، وفي التوجّهات العامة. وغالباً ما كانت الروايات والقصائد تفلت من فخاخ الرقابة والمنع والمصادرة. ويرى ماريو فارغاس يوسا أن ما يحدث مع الأدب في بلدان أميركا اللاتينية ليس ظاهرة جديدة. ففي العهود التي كانت في البلدان التي تعيش تحت الهيمنة الاستعمارية، لعب الأدب بمختلف أشكاله وفروعه من مسرح، وشعر، ورواية، دوراً أساسياً في النضالات السياسية.

جميع هذه الفروع كانت مثلما يقول ستاندال بمثابة المرايا التي فيها ترى شعوب بلدان أميركا اللاتينية واقعها وتفاصيل حياتها. وكل ما كانت تقدمه وسائل الإعلام الرسمية مشوّهاً ومبتوراً ومُزيفاً وكاذباً، وكل ما كان مُحرّماً وممنوعاً، كان الأدب يُزيل عنه كل هذا لكي يكون الواقع معكوساً بطريقة صادقة ونزيهة. وما حدث كان مُفارقاً، إذ إن «مملكة الذاتيّة تحوّلت في أميركا اللاتينية إلى مملكة الموضوعية»، و«الخيال عوّض العلم كوسيلة لوصف الحياة الاجتماعية». وبذلك أصبح الكتّاب يعتقدون أن مهمة الأدب هي توثيق الواقع، والبحث عن الحقيقة الضائعة والمُغيّبة. وكان الكتّاب من أصول هندية، أو من المنتصرين لقضيتهم هم أول من فضح الظروف البائسة والمهينة التي يعيشها مزارعو الجبال والقرى النائية التي تكاد تكون منقطعة عن العالم، وإدانة ما يتعرضون له من مظالم من قبل كبار ملاّكي الأراضي. وكانت أول هؤلاء الكتاب امرأة تدعى كلوريندا ماتّو دو تونير كانت قد تأثرت بروايات إميل زولا وبأفكار الفلاسفة الوضعيين.

في روايتها «العصافير من دون عشّ» ترسم دو تنير صورة حيّة لحياة المزارعين الهنود من زوايا مختلفة، مُعريّة مختلف أشكال الظلم والتعسف التي تسمم حياتهم اليومية وهم يعملون في الحر وفي البرد من أجل الحصول على قوتهم اليومي الذي لا يُشبع جوعهم، وجوع عائلاتهم. لذلك يرى ماريو فارغاس يوسا أنه ليس بإمكاننا أن نتعرف على التاريخ الزراعي لبلدان أميركا اللاتينية ولا على المصير المأساوي للهنود منذ نهاية الهيمنة الاستعمارية، من دون العودة إلى الرواية الهندية لأنها «الشاهد الوحيد» على كل هذا. لذلك يمكن القول إن الكتّاب كانوا صحافيين ونشطاء اجتماعيين وسياسيين منحوا الأدب مواصفات وأدواراً جديدة وغير مسبوقة في بلدان أميركا اللاتينية. وعندما عاينت الخطر الذي يمثله الأدب، شرعت الأنظمة المدنية والعسكرية في بلدان أميركا اللاتينية تُلاحق الكتاب والشعراء، وترمي بهم في السجون، بل وتغتالهم في ظلمة الليل. وهذا ما حدث في الشيلي، وفي الأوروغواي، وفي الأرجنتين. ويرى ماريو فارغاس يوسا أن الالتزام في الأدب لا يعني أن الكاتب الذي يخضع له يمكنه أن يُبدع عملاً جيداً على المستوى الفني.

وهذا ما حدث مع العديد من الكتاب الذين التزموا بقواعد ما سمّاه غدانوف بـ«الواقعية الاشتراكية» التي أنتجت أدباً سطحياً ومبتذلاً، وغريباً عن الفن في مفهومه العميق. وبسبب الضغوط الاجتماعية والسياسية، سقط في فخ الواقعية الاشتراكية كُتّاب وشعراء من بلدان أميركا اللاتينية. وتلك الأعمال التي كتبوها وهم على عجلة من أمرهم لالتقاط اللحظة الهاربة، لم تُعمّر طويلاً، بل سرعان ما جرفها الزمن ليضعها في رفوف التاريخ الاجتماعي والسياسي وليس في رفوف الأدب. إلاّ أن كتّاباً آخرين من أميركا اللاتينية التزموا بالقضايا الكبرى لمجتمعاتهم لكنهم أبدعوا أعمالاً رفيعة على المستوى الفني، مُدركين أن الأدب الحقيقي لا يمكن أن تصنعه العواطف الأكثر نبلاً وإنسانيةً. ثم إن الأدب الحقيقي بالنسبة لهم «يُقدّمُ الهواجس والبديهة والاستبصار على الأفكار»، وحقيقته «لا تخْضعُ لتشابهه مع الواقع، وإنما بقدرته على أن يتشكل على صورة مغايرة للنموذج وللمثال». والأدب لا يهتم بالأحداث اليومية والفورية بل هو «ينغرس في واقع دائم الاستمرار». لذا بإمكاننا أن نقرأ هوميروس أو دانتي أو سارفانتس أو أوفيد أو فرجيل كما لو أنهم مُعاصرون لنا. ومصادر الأدب تنزل بعيداً في أعماق التجربة الإنسانية الغامضة لا للدفاع عن آيديولوجيا أو عن عقيدة أو عن دين، وإنما لتقويض أسس كل هذا لكي يكون الإنسان أكثر حريةً في اختياراته وفي أفكاره. كما أن مهمة الأدب ليست مقاومة الأنظمة الفاسدة والديكتاتورية وإنما هو نقيض لكل ما هو موجود.

وقد ابتكر البعض من كُتّاب أميركا اللاتينية ما أصبح يُسمى بـ«الواقعية السحرية». وهؤلاء الكتّاب لا يهتمون بإبراز ظواهر المظالم الاجتماعية والاقتصادية، وإنما هم يلجأون إلى الخيال في أقصى مدّ لجموحه لاستكشاف رؤى وكوابيس وأحلام وعوالم غريبة وعجائبية. لكن لا يعني ذلك هروباً من الواقع، وإنما يعني ابتكار أدوات فنية عالية وجديدة لتصوير هذا الواقع الذي غالباً ما يفلت عن أولئك الذين يتوقفون عند السطح لأنهم لا يمتلكون القدرة للذهاب أبعد من ذلك. وقد تجسدت هذه «الواقعية السحرية» في قصص الفنزويلي سالفادور غاراماندیا التي رسم فيها صورة مُرعبة للحياة في شوارع كاراكاس، وفيها كشف أوهام الطبقات المتوسطة وأحلامها الضائعة. وفي الرواية اليتيمة للمكسيكي خوان رولفو: «بيدرو باراما» تتكلم الكائنات من العالم الآخر، ومن القبور تخرج أصوات الموتى لتكشف حقائق كانت مجهولة ومُغيّبة. وقد بدا الأرجنتيني خوليو كورتثار بأعمال لا تهتم كثيراً بواقع بلاده، لكنه كان مختلفاً في روايته «كتاب مانويل»، إذ أنه يمضي فيه بعيداً في استكشافات الخيال ليبرز ما هو مظلم في واقع ظنّ القراء والنقاد أنه غير مبال به، متطرقاً إلى مواضيع مهمة مثل المنفى، والديكتاتورية، والإرهاب السياسي والآيديولوجي. أما الأرجنتيني الآخر خورخي لويس بورخيس فقد رسم لنفسه مساراً مختلفاً عن مسارات كتّاب أميركا اللاتينية. وجل قصصه تتطرق إلى مواضيع أدبية وميتافيزيقية ودينية وسايكولوجية مستكشفاً الواقع الإنساني من زوايا مختلفة سامحاً لخياله بالذهاب إلى أقصى حدوده الممكنة. وبين وقت وآخر يدلي بورخيس بتصريحات تعكس أفكاراً يعتبرها أهل اليسار «رجعية ومحافظة»، بل «مؤيدة للأنظمة الديكتاتورية وللكنيسة» إلاّ أن يوسا يعتقد أن بورخيس يرغب من خلال تلك التصريحات في التهكم والسخرية من يسار يعيش أوهاماً وأكاذيب تحجب عنه حقائق الوقع، وتُعمي بصيرته فلا يرى حركة التاريخ في مسارها الطبيعي بل في مسارها الآيديولوجي. كما أن بورخيس يرغب من خلال تلك التصريحات في أن يزداد توغلاً في وحدته، منصرفاً إلى الكتابة فلا يصرفه عنها أي موضوع آخر من أي صنف كان.

ماريو فارغاس يوسا

خورخي لويس بورخيس

خوزيه ماريا أرغيداس

الأسباب التي دفعت أرغيداس إلى الانتحار شعوره بالغضب تجاه المظالم الاقتصادية المسلطة على الفقراء

قصيدة حب سودانية

طيْفُها والمُدُنُ القزحية

شعر: فضيلي جماع

(لو الشعر يخفف من الحديث اليومي المرير عن الحرب)

وألقاكِ في كلِّ زاويةٍ
ورديةً بالنّدى تستجمُّ
كأنّكِ والفجر صِنوانِ..
هذا بهيجُ المحيّا،
رقيقُ الحواشي
وأنت الوعودُ التي..
يشتهيها المجبّونَ
عند انبثاقِ الأماسي!
وأحلُمُ أنّكِ مِرْمَى ذراعٍ
وأنّكِ ساريةٌ في حواسّي!
تردِّينَ عن جبهتي لفحةَ البرْدِ
أطويكِ في معطفي ..
من فضولِ العيونِ الغريبةِ
والحافلاتِ التي لا تنامْ!
وأحلُمُ ..
أحلُمُ أنّي وإيّاكِ في المدنِ القزحيّةِ
نضفرُ حُلوَ الأماني دِثاراً
ونفرشُ حلْوَ الكلامْ !
أصدِّق أنّ الخيالَ ارتدى ثوبَه..
زارني!
وأنكِ لشْتِ وراءَ البحارِ..
الجبالِ، المسافاتِ..
لكنْ جواري!
وأنّي جوارِكِ
أكبُتُ نار الهوى وأداري
وأفغرُ فاهي..
أهمُّ ببعضِ الكلامِ، الحروفِ
أرتّبُ ذاتي التي بعثرتها..
عيونُكِ عند الوداعْ!
أزوِّدُ نفسي ببعضِ ابتسامٍ
وأفردُ كلَّ الأماني شراعْ
وأفغرُ فاهي..
أهمُّ ببعضِ الكلامِ
لعلي مثالاً أقول:
رموشكِ لمّا تزلْ قدراً فاتكاً..
فاحبسيها!
وأنكِ - عفواً -
سمواتُ حسنٍ أحدِّقُ فيها!
لعلي أقول:
بلادي - بلادُكِ في غربةِ الدّارِ..
أنسجُها حُلّةً فالبسيها!!
أفكّرُ في نكتةٍ أو طرائفَ
إنْ قلتُها لاحَ من فِيكِ برقٌ
وراقَ الحليبُ بأسنانكِ العاجْ!
أجدِّفُ عبْرَ الشّواطئ في مقلتيكْ!
وأرمِي بنفسي إليكْ
فألقاكِ منّي.. وبعضِي
وألقاكِ حزني وسعْدي!
أراهِنُ نفسي بأنّ الوعودَ الجميلةَ..
تخبو إذا أنتِ لبّيْتِ وعْدي!
وأنسى جميعَ القصائدِ
حين تطلّينَ كالمُهرةِ البكْرْ
صمتك شعرْ
ووقْعُ خطاكِ قصيدة!
أحاورُ ظلَّ الأماني العنيدةْ
وأغرقُ في الحُلُمِ الحلوِ..
في الوهْمِ..
في الأمنياتِ السعيدةْ
وأصحو لألقاكِ..
في المدنِ الباردات خيالاً
وألقى بلادي بعيدةْ!

بين بيير بورديو وعبد العزيز البابطين

رأس المال الثقافي

محمد رضا نصر الله

الشاعر المصري الساخر محمود غنيم، حاول الترويح عن صديق له سُرقت محفظته بقوله:

هوِّن عليك وجفِّف دمعك الغالي
لا يجمع الله بين الشعر والمال.

أما زميله إبراهيم المازني الكاتب البائس ذائع الصيت، فقد اضطرته ظروف الفقر إلى بيع مكتبته -وهي أعز ما يملك الكاتب- وحينما ذهب ذات يوم لشراء بعض الزيتون، فوجئ بأن الورقة الملفوفة به لم تكن سوى ورقة من أوراق أحد مؤلفاته!

هذا التبخيس لقيمة الثقافة والإبداع في العالم العربي، تقابله صورة نقيضة في مجتمعات أميركا وأوروبا، كشف عنها تقرير نشرته شركة «ويلث إكس» سنة 2018، عن تتبع رؤوس الأموال في العالم، في تبرعات الخيِّرين من الأثرياء الذين تبلغ ثروة الواحد منهم ثلاثين مليون دولار، قد منحوا -وقتها- نحو 153 مليار دولار للأعمال الخيرية في العالم. ويؤكد التقرير أن ما قدمه هؤلاء الأثرياء يعادل إجمالي إنفاق الحكومة الفيدرالية الأميركية على الرعاية الصحية والتعليم والثقافة، بينما لم يتجاوز ما قدمه أثرياء منطقة الشرق الأوسط بما فيهم أثرياء العالم العربي 5 في المائة من إجمالي تبرعات الأثرياء في العالم!

من هنا تكمن أهمية ما قدمه عبد العزيز البابطين من دعم للتعليم والثقافة والإبداع الشعري، قياساً على نظرائه من أثرياء العرب الخيِّرين، أمثال: رجل الأعمال السعودي عبد المقصود خوجة، والإماراتي سلطان العويس، والكويتية الدكتورة سعاد الصباح، والفلسطيني عبد المحسن القطان، والفلسطيني الآخر عبد الحميد شومان، عبر مجالسهم، ومطبوعاتهم الثقافية، وجوائزهم العلمية والأدبية.

هؤلاء هم من يشملهم مصطلح «رأس المال الثقافي» الذي صكه بيير بورديو عالم الاجتماع والمنظر الثقافي الفرنسي، على أنه «رأسمال رمزي» يحصل عليه الأفراد والنخب الثقافية أو المؤسسات، وهو مجموع القدرات والمواهب المتميزة للحائزين عليها من الأثرياء، بتفوقهم وحضورهم، إضافة إلى ما يحصلون عليه من مكاسب مادية، وبذلك يحظون بالمكانة الاجتماعية داخل الحقل الثقافي، وبهذا يحصلون على رأسمال اجتماعي، يتمثل في مدى تأثير الثري المحسن في المجال العام، وهو بهذا يحصل في نهاية المطاف على رأسمال رمزي، من شهادات وأوسمة وألقاب، نظير ما اقتطعه من رأسماله المادي في دعم المشروعات التنموية المختلفة.

يقول بيير بورديو في آخر فصل من كتيِّبه «الرمز والسلطة» المعنون بـ«الرأسمال الرمزي والطبقات الاجتماعية»: «أن تكون نبيلاً معناه أن تبذر، محكوماً عليك بالرفه والبذخ، وقد احتد الميل إلى التبذير رداً على الارتقاء الاجتماعي للأثرياء الجدد... في قرون مضت، فما الذي يميز الفارس الأصيل عن حديث النعمة؟

ذلك أن الثاني بخيل، أما الأول فهو نبيل؛ لأنه يصرف كل ما لديه بكامل الانشراح، وإن كان مثقلاً بالديون».

من هنا ندخل إلى سيرة عبد العزيز البابطين الذي قادته الحاجة إلى المال والترقي الاجتماعي نحو العمل أميناً لمكتبة مدرسة ثانوية الشويخ سنة 1954، مدفوعاً بتعشقه الشعر النبطي، مقتدياً بأخيه الأكبر عبد اللطيف البابطين الذي ألف -وقتها- مختاراته (معجم شعراء النبط). هذا، وقد تمكن عبد العزيز من تنظيم وقته، بالعمل صباحاً في أمانة المكتبة، وعصراً بفتح دكان في حولي، وليلاً الدراسة النظامية، حتى حاز شهادة الثانوية العامة. وإذ تمكن من مراكمة رأسماله المادي، عبر حصوله على وكالات تجارية أجنبية، وجد نفسه يعود إلى عشقه القديم بقراءة الشعر العربي الفصيح، ونظم قصائده على النمط الخليلي. ومنذ سنة 1989 فاجأ المجتمع الأدبي في العالم العربي بإطلاق «جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري» في القاهرة، مستعيناً بعلاقات مَن أصبح أمينها العام (عبد العزيز السريع، وهو الكاتب المسرحي) بأدباء وشعراء العالم العربي؛ حيث وُزعت الجوائز على الفائزين بها لأول مرة في مايو (أيار) من عام 1990، وكانت سنوية حتى عام 1992؛ حيث رُفعت بعد ذلك العام إلى قيمتها الحالية وصارت تُمنح مرة واحدة كل سنتين.

وقد تطورت الجائزة إلى مؤسسة، وأصبح من أهدافها:

عبد العزيز البابطين

بيير بورديو

إقامة مسابقة عامة في الشعر العربي ونقده، مرة واحدة كل سنتين، ضمن دورات المؤسسة، وتكريم المبدعين في هذه المجالات، وإصدار سلسلة «معاجم البابطين» لشعراء العربية المعاصرين والراحلين، وإصدار مطبوعات عن شعراء دورات المؤسسة بالتزامن مع إقامتها، تتضمن: دواوينهم وأعمالهم الإبداعية الأخرى، وأبحاثاً عن سيرهم وأدبهم، وإقامة ندوة أدبية مصاحبة للدورة عن شاعرها تتضمن أبحاثاً عن بعض قضايا الشعر ونقده، وأخرى لحوار الحضارات والثقافات والأديان، وإقامة ملتقيات شعرية نوعية مختلفة، ومنها ملتقى الشعر النبطي، وإنشاء مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي والدراسات الأدبية والنقدية والتاريخية المتصلة بالشعر والشعراء، وإنشاء المكتبة السمعية للشعر العربي، من خلال تسجيلات صوتية ومرئية لمختارات من قصائد شعراء العربية القدامى والمعاصرين، بأصوات فنانين وإذاعيين، والاتصال بأساتذة أقسام اللغة العربية في الجامعات العربية، وأقسام الاستشراق في الجامعات الأجنبية، وإيجاد فرص للتعاون معهم فيما يهم الشعر العربي إبداعاً ونقداً ودرساً.

بعد أحداث التفجير الأول لمركز التجارة العالمي في نيويورك سنة 1993، تعرضت صورة الإسلام والعرب لهجمة شرسة من الدوائر السياسية والوسائل الإعلامية في أميركا وأوروبا. وجدنا عبد العزيز البابطين يوظف رأسماله المادي والاجتماعي والثقافي والرمزي توظيفاً ذكياً، بإنشاء مركز لحوار الحضارات سنة 1994، عاملاً على إحياء نشاط ثقافي وشعري في قرطبة، برعاية الملك الإسباني خوان كارلوس في «دورة ابن زيدون» عشيق ولادة بنت المستكفي، الشاعرة الجميلة التي مكّنت عاشقها من صحن خدها! مستثمراً هذه الدلالة الرمزية في التعايش العربي الإسباني، قبل حلول محاكم التفتيش الكنسية المظلمة والظالمة، في تاريخ الحوار الحضاري بين العرب والغرب، وما تأتّى عنها من منع الصلاة في مسجد قرطبة. وأتذكر هنا حين قمنا بزيارته -وقتذاك- وكذلك قصر الحمراء الباهر بطرازه المعماري، كيف عمل عبد العزيز البابطين على تصحيح مفاهيم المرشدين السياحيين المضللة، بتعديل النظرة الغربية المعاصرة إلى الشخصية العربية، بإضافة البعد الثقافي العربي والإسلامي المغيب في الجنوب الأندلسي، على ألسنة المرشدين السياحيين.

ونظراً لما حققه البابطين من استثمار رأسماله المربح (المالي والاجتماعي والثقافي والرمزي) دعاه رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة ميروسلاف لا شجاك في السابع من سبتمبر (أيلول) 2017 إلى إلقاء كلمة من على منبر الأمم المتحدة بنيويورك، بعد لقاء أجراه البابطين مع المعهد العالمي للسلام. وقد تمركزت كلمته حوله، مؤكداً على الدعوة إلى التعايش بين الشعوب، والحوار بين الحضارات، ودعم الروابط بين الثقافة والسلام مادياً ومعنوياً، بحضور مندوبي الدول في الأمم المتحدة، وممثلي الأوساط الأكاديمية والمجتمع المدني والقطاع الخاص.

وكذلك دُعي البابطين إلى التحدث في جامعة أكسفورد؛ حيث دعم فعالية ثقافية وأكاديمية في هذه الجامعة العريقة، بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي ومنظمة «اليونيسكو»، أنقذ في إطار ذلك وقفية قديمة لتعليم اللغة العربية، كانت قائمة فيها منذ سنة 636م في سياق دعمه السخي لبرامج تعليم اللغة العربية في فرنسا وإيطاليا وإسبانيا وأميركا والصين، وعدد من جمهوريات آسيا الوسطى، ولم يستثنِ جزر القمر النائية من هذه البرامج، بابتعاث مئات من الطلبة من تلك البلدان إلى تعلم اللغة العربية في بعض الجامعات العربية.

هكذا استثمر عبد العزيز البابطين في الرأسمال الثقافي، فأصبح بفضل ذلك وسيطاً بين الدول بعدما كان بائعاً جوالاً! وذلك بإتقانه توجيه هذا الرأسمال في المجال العام، بوصفه محركاً يمنح الفرد قوة اجتماعية، واحتلاله موقع التأثير المعنوي؛ لا داخل المجتمعات العربية والإسلامية وحدها؛ بل والعالمية. لذلك حصل على رأسمال رمزي شعَّ بالأوسمة والألقاب وشهادات الدكتوراه الفخرية، كاسراً بذلك تشاؤم الشاعر محمود غنيم، بجمع عبد العزيز البابطين الفريد بين الشعر والمال، وبين الرأسمال المادي والرأسمال الثقافي.

الشرق الأوسط تستطلع آراء الخبراء حول مستقبل الحكم المحلي في ظل الانتقادات المستمرة لأدائه

«تضخيم الأخطاء» يهدد بحجب الصافرة السعودية عن «مونديال 2026»

الدمام: علي القطان

حذر خبراء تحكيم عرب من غياب الصافرة السعودية عن الوجود، للمرة الثانية على التوالي، في نهائيات «كأس العالم 2026»، ما لم تجد الثقة محلياً، خصوصاً في مباريات «الدوري السعودي للمحترفين».

وبيَّن الخبراء أن لجنة التحكيم في «فيفا» دائماً ما تشدد على أن منح الثقة لأي حكم حول العالم لا يتعلق بالبلد الذي ينتمي له، أو قوة المنافسات الكروية فيه، بل إن المقياس هو الأداء الفني الشخصي للحكم، والثقة التي ينالها بتحكيم المنافسات الكروية هناك، مشددين على أن الأخطاء التي تحصل من الحكم المحلي يتم تضخيمها من قبل بعض الإعلام. في المقابل يتم تجاهل كثير من الأخطاء من التحكيم الأجنبي، رغم الرقم المالي الكبير المترتب على كل نادٍ دفعه في حال طلب طواقم تحكيم أجنبية.

وقال الحكم الإماراتي علي بوجسيم إن الحكم السعودي (رغم كل ما يلقاه من الاتحاد السعودي لكرة القدم من دعم مالي وتأهيل وإمكانيات مالية) فإن النقطة الأهم في تطويره هي قيادة المباريات التنافسية، أو حتى الأقل منها، في حال وجود طرف من الفرق الجماهيرية، ويعني ذلك أن هناك حلقة أساسية مفقودة في التطور.

الحكم أحمد الرميخاني خلال إدارة مواجهة الشباب والخليج أمس (تصوير: عيسى الدبيسي)

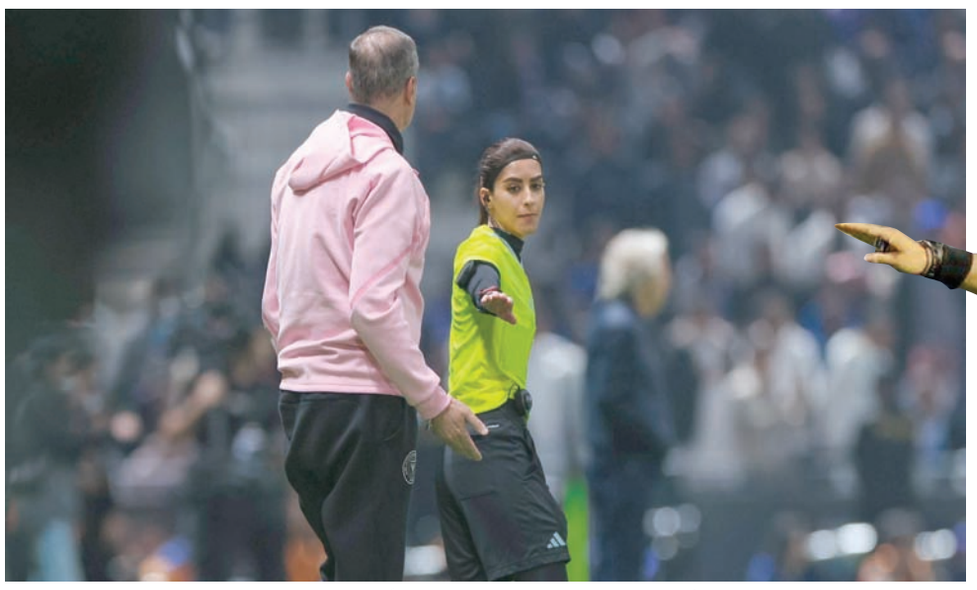

الحكمة السعودية هبة العوضي شاركت في إدارة مباراة الهلال وإنتر ميامي (الشرق الأوسط)

وأضاف: «للأسف، الأمر لا يتوقف على الدوري السعودي، بل إن الحكم الإماراتي أيضاً يمر بالأزمة ذاتها، وقد يكون الحكم محمد عبد الله حسن آخر جيل المبدعين الذين نالوا الثقة وكان موجوداً في مباريات مهمة بالسنوات الأخيرة، من بينها مباراة الأردن وكوريا الجنوبية في كأس آسيا الماضية بالدوحة، حيث حقق نجاحات كبيرة في القرارات التحكيمية قياساً بحساسية وقوة المباراة التي كانت في الدور نصف النهائي من البطولة القارية».

لجنة تحكيم «فيفا» تشدد على أن منح الثقة لأي حكم لا يتعلق بالبلد الذي ينتمي له

الحكم السعودي محمد الهويش (الشرق الأوسط)

وكان الاتحاد الإماراتي لكرة القدم أعلن فتح المجال لطلب طواقم التحكيم الأجنبية دون تحديد الرقم للطلبات، في خطوة سبقه بها الاتحاد السعودي، حيث تم فتح المجال للأندية لطلب الطواقم التحكيم الأجنبية، وإن كان في جميع المباريات؛ سواء كان النادي الراغب في التحكيم الأجنبي يلعب على أرضه أو خارجها.

وبالعودة إلى الحكم المونديالي الأشهر في منطقة الخليج العربي، فقد بيَّن بوجسيم أن الإيطالي كولينا، رئيس لجنة الحكام في الاتحاد الدولي (فيفا)، ذكر في أكثر من مناسبة أن الأساس في الحكم أن ينال الثقة في بلاده، قبل أن يسعى لتعزيزها في الاتحاد القاري أو الدولي وقيادة مباريات، لأن إبعاده عن قيادة المباريات المحلية يعني أنه غير ذي كفاءة؛ فكيف تتم الاستعانة به لقيادة المباريات الدولية؟!

وشدد على أن الأخطاء التحكيمية تحصل؛ سواء مع الحكم المحلي أو الأجنبي، ولكن المشكلة الرئيسية في أن الأندية يمكن أن تتجاهل أخطاء الحكم الأجنبي وتصعِّد في أخطاء الحكم المحلي، وهذا غير عادل، والأمر يتعلق أيضاً بالإعلام وثقته في التحكيم.

وعدَّ أن البطولات الكبرى التي تغيب عنها طواقم تحكيم عربية تعني أن هناك تراجعاً في الثقة بالتحكيم العربي على الصعيد الدولي، وأساس التراجع يعود في المقام الأول إلى الاتحادات المحلية في الدول العربية.

وتمنى أن ينال التحكيم العربي ثقة أكبر، أو على الأقل الحفاظ على الأسماء من الحكام الدوليين ليسلكوا مسار نيل الثقة للوجود في «مونديال 2026» بمنحهم ثقة أكبر في قيادة المباريات المحلية الكبيرة حتى تتعزز حظوظهم في الوجود بالمونديال المقبل.

من جانبه، قال جمال الغندور، الحكم المصري المونديالي، إن الحساسية المفرطة في الحكم المحلي في الدول العربية واضح، خصوصاً في الدوريات الكبيرة والمتطورة التي تشهد تنافساً كبيراً وصرفاً عالياً.

وأضاف: «في الدوري السعودي مثلاً هناك أخطاء من الحكم المحلي، وأيضاً من الحكم الأجنبي، وأحياناً من الحكم الأجنبي تكون الأخطاء أكثر فداحة، لكن للأسف التركيز على أخطاء الحكم المحلي وتجاهل كثير من أخطاء الحكم الأجنبي».

وعن تحليلاته المثيرة لبعض الحالات التحكيمية في الدوري السعودي، ومن بينها مباراة النصر ضد الفتح، ومن ثم الهلال ضد الرائد، والإشارة إلى استحقاق الفتح ركلة جزاء ضد النصر، وأيضاً استحقاق الهلال ركلة جزاء ضد الرائد، قال: «أنا واضح؛ أتكلم بالقانون، والحالات التي حصلت من طواقم تحكيمية محلية وفي المباراة الثانية طواقم تحكيم أجنبية، وهذا يعني أنني لا أنظر لجنسية الحكم، بل إلى الأخطاء التي ارتكبها».

وأضاف: «في المقابل، هناك مَن يكون حساساً أكثر من اللازم تجاه الآراء التحكيمية التي أقولها، ويصورها على أنها ضد هذا الفريق ومع هذا الفريق، وفي الحقيقة أنا لا يهمني مَن يفوز ومَن يخسر بقدر ما يهمني المساهمة في نشر الثقافة في الجانب التحكيمي، وما دامت هناك كرة قدم؛ فهناك أخطاء، وإن استُخدمت أحدث وسائل التقنية».

وشدد على أن الحكم المحلي يجب أن ينال ثقة في الدوري السعودي؛ إن كانت هناك جدية في تأهليه للوجود في البطولات الدولية الكبرى، سواء كأس العالم أو الأولمبياد أو البطولات القارية، لأن رئيس «الاتحاد الدولي للتحكيم» قال ذلك بصراحة ووضوح؛ إن الذي لا ينال الثقة من اتحاد الكرة وأندية بلاده لا يمكن أن يكسبها بسهولة من الاتحاد الدولي لقيادة مباريات دولية في المنافسات الكبرى.

ورأى أن حكم كرة القدم يُعد سفيراً لبلاده في البطولات الكبرى، كما الحال للمنتخبات أو الفرق، ولذا يجب دعمه والثقة فيه بشكل أكبر.

أما البحريني جاسم مندي المحاضر التحكيمي الدولي، فقد جدد التأكيد على أن الحكم السعودي يستحق نيل المزيد من الثقة من قبل الأندية السعودية، خصوصاً قيادة المباريات الكبيرة والجماهيرية، لأنه لا يمكنه أن ينال مكانة وثقة على الصعيد الدولي، ما لم ينَل مكانة وثقة على الصعيد المحلي.

وأوضح أن هناك العديد من الأسماء التحكيمية البارزة في السعودية التي نالت فرصاً جيدة في المنافسات الكروية الكبيرة، إلا أن استمرار وجودها مهدَّد، لأن عدم تطورها من خلال الحضور بقوة في الساحة المحلية يعني تراجع الثقة بها دولياً، وهذا شيء طبيعي.

وأشار إلى أن هناك حكاماً من دول متراجعة جداً على الصعيد الدولي، ويوجد بها حكام يقودون مباريات أكثر أهمية من حكام ينتمون إلى دول متقدمة كروياً على الصعيد القاري، وحتى الدولي، وهذا يعكس الصورة بأن الأندية المحلية واتحاد اللعبة في كل دولة هما الأساس الذي يمكن أن يعتمد عليه الحكم المحلي لينال الثقة خارجياً.

ورأى أن أخطاء الحكام الأجانب قد تكون في بعض المباريات التي يقودونها بالمنافسات الكروية السعودية، أكثر تأثيراً، إلا أن هناك مَن يصر على أن التحكيم المحلي أقل قيمة وقدرة رغم التكلفة المالية الكبيرة أيضاً في استقطاب التحكيم الأجنبي.

وكان الحكم الكويتي أحمد العلي قد قاد مباراة قطر وإيران في نصف نهائي كأس آسيا، التي كانت من أقوى المباريات في وقت يُعد الدوري الكويتي متراجعاً جداً، وأيضاً التصنيف القاري للأزرق متراجع، حتى إن المنتخب الكويتي كان الخليجي الوحيد الذي لم يوجد في النسخة الأخيرة من نهائيات كأس آسيا التي أقيمت في الدوحة بمشاركة أكبر عدد من المنتخبات العربية في تاريخ البطولة القارية.

وإثر هذا الوجود المميز للحكم أحمد العلي، تم الإعلان عن اختياره ضمن القائمة الأولية للحكام الآسيويين للمشاركة في إدارة مباريات نهائيات «كأس العالم 2026».

كما أن مَن قاد النهائي القاري الذي جمع بين قطر والأردن هو الصيني مانينغ مِن دولة لا تُعدّ متطورة في كرة القدم.

بقيت الإشارة إلى أن فرهاد عبد الله رئيس دائرة التحكيم في الاتحاد السعودي أكد لـ«الشرق الأوسط» أن هناك عملاً كبيراً لوجود عدد مِن الطواقم التحكيمية السعودية في المونديال المقبل، إلا أن المتابعين يرون استحالة ذلك، في ظل عدم نيل طواقم التحكيم السعودية، ممثلة في حكمَي الساحة خالد الطريس ومحمد الهويش، فرصة الوجود في الأدوار المتقدمة بنهائيات كأس آسيا الأخيرة، رغم أن المنتخب السعودي غادر من الدور ثمن النهائي.

يُذكر أن المميزات المالية التي بات ينالها حكم كرة القدم في السعودية المصنف دولياً تتجاوز المميزات التي ينالها كثير من الحكام في الدوريات العالمية الكبرى حول العالم، في خطوة تهدف إلى التحفيز للتألق، إلا أن عدم نيل الثقة محلياً يجعل هذه المميزات غير مساهمة بشكل فعال في تطور الأداء.

«جائزة البحرين الكبرى»: فرستابن ينتزع الانتصار 55 في مسيرته

المنامة: «الشرق الأوسط»

فاز الهولندي ماكس فرستابن بـ«سباق جائزة البحرين الكبرى»، متفوقاً على زميله سيرجيو بيريز، ليوجه «رد بول» تحذيراً للجميع، في افتتاح موسم «بطولة العالم لسباقات فورمولا 1» للسيارات، أمس (السبت).

جاء الإسباني كارلوس ساينز سائق «فيراري» في المركز الثالث أمام زميله شارل لوكلير الذي كان انطلق من الصف الأول بجوار فرستابن.

وتصدر فرستابن جميع لفات السباق ليكمل ثلاثية الفوز وأسرع لفة والانطلاق من المقدمة، ويحقق الانتصار 55 في مسيرته، ولا يتفوق عليه سوى لويس هاميلتون (103) ومايكل شوماخر (91).

وواصل السائق الهولندي هيمنته على صدارة بطولة السائقين لـ«فورمولا 1»، منذ «جائزة إسبانيا الكبرى» في 2022.

وقال فرستابن في مقابلة بعد السباق: «أمر لا يُصدَّق، والسباق كان أفضل مما توقعنا، كما أن قيادة السيارة كانت سهلة، وامتلكنا سرعة كبيرة. بداية مثالية للموسم، ومن الرائع أن نحظى بيوم مثل هذا لأنه لا يحدث كثيراً».

واحتل سائقا «مرسيدس»، جورج راسل ولويس هاميلتون، المركزين الخامس والسابع، وفيما بينهما لاندو نوريس سائق «مكلارين».

وجاء الأسترالي أوسكار بياستري سائق «مكلارين» في المركز الثامن متفوقاً على ثنائي «أستون مارتن»، فرناندو ألونسو ولانس سترول.

ويملك فرستابن 26 نقطة مقابل 18 نقطة لزميله بيريز، كما يحلق «رد بول» في صدارة بطولة الصانعين وله 44 نقطة مقابل 27 نقطة لـ«فيراري».

جاءت انطلاقة فرستابن جيدة ليحافظ على الصدارة متفوقاً على لوكلير وراسل.

وقال السائق الهولندي: «البداية كانت جيدة؛ فالمنعطف الأول صعب، وعليك أن تدخله أولاً

فرستابن خلال تتويجه بسباق جائزة البحرين الكبرى (رويترز)

للحفاظ على الصدارة». ونجح راسل في انتزاع المركز الثاني من لوكلير الذي اشتكى من معاناته من مشكلة في توجيه السيارة واضطراره لغلق المكابح عدة مرات.

وأثبت فرستابن أنه المرشَّح الأول للقب، حيث احتاج إلى ست لفات فقط للابتعاد بأكثر من 4,5 ثانية عن راسل.

وتقدم بيريز إلى المركز الثالث أمام لوكلير ليتفرغ سائق «رد بول» لمطاردة راسل على المركز الثاني، ويؤكد قوة «رد بول».

وكان السائق المكسيكي أول مَن خضع لوقفة صيانة لتغيير الإطارات من اللينة إلى الصلبة في اللفة 13، وتبعه ثنائي «مرسيدس»، راسل ولويس هاميلتون.

وتراجع ساينز خلف زميله لوكلير بعد وقفة الصيانة الأولى، لكن السائق الإسباني استعاد المركز الرابع بعدما تجاوز نظيره القادم من موناكو للمرة الثانية خلال السباق.

ويبدو أن ساينز أراد توجيه رسالة إلى «فيراري» بعد الإعلان عن رحيله بنهاية الموسم من أجل التعاقد مع هاميلتون.

الدوري السعودي: اتفاق جيرارد يستعيد توازنه... والسلبية تعطل الشباب

الدمام: علي القطان - أبها: فيصل المفضلي

سجل الاتفاق هدفين في الشوط الأول ليفوز 2 - صفر خارج ملعبه على 10 لاعبين من ضمك في الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم السبت.

ورفع فريق المدرب ستيفن جيرارد، الذي عاد للانتصارات بعد الخسارة 2 - صفر في المباراة السابقة أمام الهلال، رصيده إلى 31 نقطة في المركز السابع ليتساوى في النقاط مع ضمك صاحب المركز السادس.

وافتتح ديماري غراي التسجيل للاتفاق في الدقيقة 16 بعد تمريرة عرضية من كارل توكو إيكامبي أخطأ مدافع ضمك في إبعادها لتصل إلى جراي الذي سدد في الشباك من مدى قريب.

وساءت الأمور بالنسبة لصاحب الأرض حين لعب بـ10 لاعبين بعد طرد الحارس الجزائري مصطفى زغبة بعدما لمس الكرة باليد من خارج منطقة الجزاء.

وضاعف موسى ديمبلي النتيجة للفريق الزائر في الدقيقة السادسة من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الأول من ركلة جزاء.

وفي مباراة أقيمت في التوقيت نفسه، تعادل الخليج سلبياً مع ضيفه الشباب.

وظل الشباب في المركز 11 لكنه رفع رصيده إلى 25 نقطة، فيما يحتل الخليج المركز 12 برصيد 24 نقطة.

بدا الشباب أخطر خلال الشوط الأول وكاد يسجل في الدقيقة 11 لولا تألق إبراهيم سيهيتش حارس الخليج، الذي تصدى لفرصة مزدوجة في الدقيقة 11 بعد تسديدتين متتاليتين من هتان باهبري وكارلوس جونيور.

فرحة اتفاقية عقب الهدف الثاني في شباك ضمك (تصوير: عدنان مهدلي)

من مباراة الشباب والخليج (تصوير: عيسى الدبيسي)

وأبلغ باهبري محطة شركة الرياضة السعودية (إس إس سي): «كان بالإمكان تحقيق نتيجة أفضل لكننا لم نستغل الفرص التي سنحت لنا، وربما لم يكن الحظ حليفنا في المباراة».

وحرم القائم جونيور لاعب الشباب من هدف رائع بتسديدة خلفية في الدقيقة 40.

وسنحت للخليج فرصة محققة للتسجيل بعد ثلاث دقائق من انطلاق الشوط الثاني، لكن محمد العبسي حارس الشباب تصدى بصعوبة لضربة رأس من فابيو مارتينيز.

وقال بيدرو ريبوتشو لاعب الخليج عقب المباراة: «لعبنا أمام فريق كبير، وحصل الفريقان على فرص للتسجيل. الحصول على نقطة اليوم سيمنحنا ثقة أكبر قبل خوض المباريات المقبلة».

انتفاضة مذهلة لتوتنهام في الفوز على بالاس... ونيوكاسل يتخطى وولفرهامبتون بثلاثية

رأسية نونيز تمنح ليفربول فوزاً ثميناً على نوتنغهام بالدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

خرج ليفربول من عنق الزجاجة ضد نوتنغهام فورست عندما سجل له مهاجمه الأوروغوياني البديل داروين نونيز هدف المباراة الوحيد في الدقيقة التاسعة من الوقت بدل الضائع (السبت) في المرحلة السابعة والعشرين من بطولة إنجلترا لكرة القدم. ورفع ليفربول رصيده إلى 63 نقطة متقدماً بفارق 4 نقاط عن مانشستر سيتي بطل المواسم الثلاثة الماضية، الذي يستضيف جاره مانشستر يونايتد (الأحد) في مباراة «ديربي» المدينة. يذكر أن ليفربول يستضيف مانشستر سيتي في لقاء قمة في العاشر من الشهر الحالي.

استمر غياب النجم المصري محمد صلاح عن صفوف ليفربول بداعي الإصابة، بالإضافة إلى حارس مرماه البرازيلي أليسون بيكر ومدافعه ترنت ألكسندر أرنولد. وفك ليفربول بالتالي عقدة استمرت طويلاً في ملعب سيتي غراوند، حيث فشل في الفوز في آخر 13 زيارة له في مختلف المسابقات المحلية، وكان آخر فوز له في أكتوبر (تشرين الأول) عام 1984.

كان ليفربول الفريق الأكثر استحواذاً على الكرة لكن من دون فاعلية على مرمى نوتنغهام فورست الذي سنحت له الفرصة الأولى لمهاجمه البلجيكي الدولي ديفوك أوريغي لاعب ليفربول السابق، لكنه سدد قرب القائم من مشارف المنطقة في الدقيقة 14، أنقذ حارس ليفربول الآيرلندي كاويمهين كيليهر مرماه من هدف أكيد إثر انفراد للسويدي أنتوني إيلانغا عقب هجمة مرتدة سريعة في الدقيقة 25.

وفي أول كرة خطيرة لليفربول، أطلق الأرجنتيني ألكسيس ماكاليستر بطل العالم مع منتخب بلاده، كرة قوية تصدى لها حارس نوتنغهام فورست في الدقيقة 50، ورمى ليفربول بكل ثقله في الدقائق العشرين الأخيرة، وعندما كانت المباراة تسير نحو التعادل السلبي وإهدار ليفربول نقطتين ثمينتين في السباق نحو اللقب، نجح نوني في الارتقاء ليسدد الكرة برأسه داخل الشباك مانحاً فريقه ثلاث نقاط ثمينة.

وسجل الألماني تيمو فيرنر أول أهدافه مع توتنهام هوتسبير ليقود انتفاضة صاحب الأرض للفوز 3 - 1 على ضيفه كريستال بالاس، لينعش آماله في إنهاء الموسم بالمربع الذهبي للدوري الإنجليزي الممتاز. وسجل مهاجم تشيلسي السابق، المعار من رازن بال شبورت لايبزيغ، الهدف الأول بتسديدة من مدى قريب في الدقيقة 77 ليلغي هدف التقدم لبالاس عبر ركلة حرة رائعة نفذها إبريتشي إيزي ببراعة.

نونيز (يمين) يسجل هدف المباراة الوحيد لليفربول في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع للشوط الثاني (أ.ف.ب)

كان ليفربول الفريق الأكثر استحواذاً على الكرة لكن من دون فاعلية على مرمى نوتنغهام فورست

وبعد أن عانى أغلب فترات المباراة لأجل صناعة الفرص، انتفض توتنهام فجأة وتقدم بعد ثلاث دقائق عندما سجل كريستيان روميرو من ضربة رأس. وحسم القائد سون هيونغ-مين فوز توتنهام بهدف من مجهود فردي. ورفع الفوز رصيد توتنهام صاحب المركز الخامس إلى 50 نقطة من 26 مباراة متأخراً بفارق نقطتين خلف أستون فيلا رابع الترتيب.

وعاد نيوكاسل يونايتد إلى طريق الانتصارات بفوزه 3 - صفر على وولفرهامبتون بفضل أهداف ألكسندر إيساك وأنتوني جوردون وهدف متأخر من تينو ليفرامنتو. افتتح نيوكاسل التسجيل عندما بدأ جوردون هجمة مرتدة ثم أرسل تمريرة إلى برونو غيمارايش داخل منطقة الجزاء ليسدد البرازيلي كرة أبعدها المدافع ماكسيميليان كيلمان، لتصل إلى إيساك الذي وضعها بضربة رأس في الشباك.

ومع هطول الأمطار، ضاعف جوردون النتيجة عندما استفاد من خطأ بعد محاولة حارس وولفرهامبتون جوزيه سا التصدي لعرضية منخفضة، ليجد جناح نيوكاسل الكرة أمامه ويسدد في المرمى. وحاول وولفرهامبتون العودة في النتيجة، لكن دفاع نيوكاسل صمد بينما تصدى حارس المرمى مارتن دوبرافكا لسلسلة من الكرات قبل أن يسجل ليفرامنتو هدفا بمجهود فردي بطريقة غير متوقعة في الوقت المحتسب بدل الضائع، حين سدد الكرة في الشباك أثناء سقوطه ليضمن النقاط الثلاث.

وتغلب فولهام 3 - صفر على برايتون آند هوف ألبيون لتكون المرة الثانية التي يحقق فيها انتصارين على التوالي خلال هذا الموسم من الدوري الإنجليزي الممتاز. وتقدم فولهام على ضيفه 2 - صفر خلال الشوط الأول؛ إذ افتتح هاري ويلسون التسجيل في الدقيقة 21 ثم أضاف رودريغو مونيز الهدف الثاني في الدقيقة 32، وأتيحت أمام برايتون فرص في الشوط الثاني، لكن إيفان فيرغسون أهدر فرصتين ثمينتين، واستحق فولهام انتزاع النقاط الثلاث للمباراة على ملعب كرافن كوتيدج، إذ أضاف الهدف الثالث في شباك منافسه عن طريق أداما تراوري في الوقت المحتسب بدل الضائع للمباراة. ورفع فولهام رصيده في المركز الـ12 إلى 35 نقطة، متأخراً بفارق أربع نقاط خلف برايتون الذي تراجع من المركز السابع إلى التاسع.

وسجل توماش سوتشيك وإدسون ألفاريز هدفين في الوقت المحتسب بدل الضائع ليقودا وستهام يونايتد للفوز 3 - 1 على إيفرتون في «جوديسون بارك» ليبقى الأخير يصارع مخاوف الهبوط، بينما واصل النادي اللندني مسعاه للتأهل لمسابقة أوروبية الموسم المقبل. وأهدر المهاجم بيتو ركلة جزاء في الشوط الأول تصدى لها ألفونس أريولا حارس وستهام، الذي كان ممتازاً طوال المباراة، لكن بيتو وضع فريقه في المقدمة في الدقيقة 56 قبل أن يتعادل كيرت زوما للفريق الزائر.

ويحتل إيفرتون، الذي استعاد 4 نقاط هذا الأسبوع، بعد قبول استئنافه ضد خصم نقاط منه لمخالفة قواعد الربحية والاستدامة، المركز الـ16 برصيد 25 نقطة من 27 مباراة متقدماً بخمس نقاط على منطقة الهبوط، لكنه لعب مباراتين أكثر من لوتون تاون صاحب المركز 18، ويحتل وستهام المركز السابع برصيد 42 نقطة من 27 مباراة. وانتفض تشيلسي ليتعادل 2 - 2 أمام مضيفه برنتفورد بفضل هدف سجله أكسيل ديساسي بضربة رأس في الدقيقة 83، وتقدم تشيلسي بضربة رأس دقيقة لعبها نيكولاس جاكسون في الدقيقة 35 لكن صاحب الأرض بدأ في طريقه لحسم المباراة بعدما انقض مادس رورسليف على كرة لم يبعدها الدفاع داخل منطقة جزاء تشيلسي ليسكنها الشباك في الدقائق الأولى من الشوط الثاني. ومن ضربة مزدوجة رائعة، سجل يوان ويسا الهدف الثاني لصالح صاحب الأرض في الدقيقة 69 قبل أن يلعب كول بالمر لاعب تشيلسي عرضية استغلها ديساسي لإدراك التعادل. ويحتل تشيلسي المركز الـ11 برصيد 36 نقطة، بينما يبتعد برنتفورد بفارق 6 نقاط فقط عن منطقة الهبوط.

دان بيرن يشارك ليفرامنتو (يمين) فرحة هز شباك وولفرهامبتون (أ.ف.ب)

وأهدر إيفرتون فرصاً عدة لاستعادة التقدم، قبل أن يسدد سوتشيك تسديدة رائعة في مرمى جوردان بيكفورد وحسم ألفاريز النقاط الثلاث بهدفه الأول في الدوري الممتاز، بعد هجمة مرتدة خاطفة.

الفريق وجه إنذاراً شديد اللهجة في مارس الماضي بأنه لن يرضى سوى بالفوز بالبطولة

هل يبدأ سيتي رحلته نحو التتويج بلقب الدوري بفوز في «ديربي مانشستر»؟

لندن: «الشرق الأوسط»

خلال مشواره للفوز بالثلاثية التاريخية الموسم الماضي، حقق مانشستر سيتي أفضل نتائج له في شهر مارس (آذار)، بالنظر إلى التاريخ العظيم الذي صنعه بعد ذلك بثلاثة أشهر. لقد لعب مانشستر سيتي في ذلك الشهر أربع مباريات، ففاز بمباراتين في الدوري الإنجليزي الممتاز ومباراتين بالكأس بنتيجة 16-0 كنتيجة إجمالية لهذه المباريات، ليوجه إنذاراً شديد اللهجة لجميع المنافسين بأنه لن يرضى سوى بالفوز بهذه البطولات في نهاية المطاف.

وبعد مرور عام، قد يحدد هذا الشهر أيضاً كيف ستنتهي معركة جوسيب غواردیولا فيما يتعلق بالمنافسة على الجبهات الثلاث، لكن الأمر سيكون أكثر صعوبة بكثير هذه المرة. سيبدأ مانشستر سيتي فترة معقدة من الدوري الإنجليزي الممتاز باستقبال مانشستر يونايتد على ملعب الاتحاد في ديربي مانشستر (الأحد)، ثم يخوض بعدها مواجهتين من العيار الثقيل أمام منافسيه على اللقب، ليفربول وآرسنال، كما سيخوض مباراة الإياب لدور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا ضد كوبنهاغن، ومباراة الدور ربع النهائي لكأس الاتحاد الإنجليزي أمام نيوكاسل، على ملعبه.

دائماً ما يؤكد غواردیولا على أن البطولة الأصعب هي الدوري الإنجليزي الممتاز، لأن الفوز باللقب يتطلب قدراً كبيراً من الثبات في المستوى، وهو الأمر الذي لا يمكن تحقيقه إلا من قبل عدد قليل من الفرق. ولم يكن من قبيل الصدفة أن يفوز مانشستر سيتي باللقب خمس مرات تحت قيادته، بعد أن وضع معايير جديدة. ومن المؤكد أن مانشستر سيتي بحاجة إلى حوافز ودوافع جديدة باستمرار إذا كان يريد تكرار النجاحات الكبيرة التي حققها الموسم الماضي. من المؤكد أن النقاط مهمة للغاية، لكن العوامل النفسية التي سيحصل عليها الفريق في حال فوزه في هذه المباريات الثلاث الحاسمة في الدوري الإنجليزي الممتاز يمكن أن تحدد المسيرة برمتها.

هالاند سيلعب دوراً حاسماً في تحقيق طموحات مانشستر سيتي وغواردیولا (إ.ب.أ)

وتتمثل إحدى المشكلات التي واجهها مانشستر سيتي خلال الأسابيع الأخيرة في إهدار الفرص السهلة، وهو الأمر الذي منع الفريق من تحقيق الفوز على تشيلسي وجعل الفوز على برينتفورد أكثر تعقيداً مما ينبغي. لقد سجل مانشستر سيتي ثلاثة أهداف في العديد من المباريات في الدوري الإنجليزي الممتاز، وسيكون حريصاً على أن يكون فعالاً في النواحي الهجومية في مباراة الديربي أمام مانشستر يونايتد.

لقد سجل المهاجم النرويجي العملاق إيرلينغ هالاند خمسة أهداف في مرمى لوتون تاون في كأس الاتحاد الإنجليزي، ليسبب الرعب لجميع المدافعين في جميع أنحاء العالم. وبغض النظر عن اللاعبين الذين يقدمون مستويات قوية واللاعبين البعيدين عن مستواهم الطبيعي، فإن هالاند سيلعب دوراً حاسماً فيما إذا كان مانشستر سيتي سيدخل شهر أبريل (نيسان) وهو لا يزال ينافس على اللقب أم لا؟ لأن هالاند هو المهاجم الأبرز والأكثر تهديفاً في الدوري. ومهما كان أداء آرسنال وليفربول، فإن سجل هالاند التهديفي يتفوق على أي لاعب آخر.

ليس هناك شك في أن مانشستر سيتي هو القوة المهيمنة في إنجلترا في الوقت الحالي، وفي أن غواردیولا يثق تماماً في أن لاعبيه سيكونون على قدر المسؤولية عندما تشتد المنافسة. وقال المدير الفني الإسباني: «هيمن ليفربول على فترة الثمانينات، ومانشستر يونايتد على التسعينات، والآن نحن الأفضل منذ سنوات عديدة، وفزنا بسبعة ألقاب للدوري الإنجليزي الممتاز خلال العقد الماضي أو الـ11 أو الـ12 عاماً الماضية، لكن هذا هو ما حدث بالفعل. خلال 50 أو 60 عاماً لم تكن هناك دولة واحدة أو نادٍ واحد يسيطر بشكل كامل على كل شيء. إننا نحاول في هذه المؤسسة الاستمرار فيما نحاول القيام به لسنوات عديدة، خاصة الثبات الذي أظهرناه مرة أخرى في مباراتنا أمام لوتون تاون».

ويزحف مانشستر سيتي بهدوء نحو الفوز باللقب، في ظل الجدل المثار بشأن رحيل يورغن كلوب عن ليفربول في نهاية الموسم، واحتمال فوز آرسنال باللقب لأول مرة منذ 20 عاماً. كان هناك تذبذب في مستوى مانشستر سيتي في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) عندما تعادل في ثلاث مباريات وخسر مباراة، وهو ما دفع الكثيرين إلى التساؤل عما إذا كانت لديه القدرة على مواصلة المنافسة خلال عشرة أشهر مرهقة أخرى. ومنذ منتصف ديسمبر (كانون الأول)، خسر الفريق أربع نقاط فقط، ونادراً ما يبدو وكأنه سيهدر المزيد من النقاط.

وغاب النجم البلجيكي كيفن دي بروين عن المشاركة في المباريات بعد غياب عن الملاعب لمدة خمسة أشهر بسبب الإصابة التي تعرض لها في الجولة الافتتاحية للموسم أمام بيرنلي. ويضيف دي بروين قدراً إضافياً من الثقة إلى هذا الفريق القوي بالفعل. وصنع دي بروين أربعة أهداف لهالاند أمام لوتون تاون في منتصف الأسبوع.

في الحقيقة، يُعد مانشستر سيتي، الذي أثبت أنه دائماً ما يكون على قدر التحدي في الأوقات الحاسمة، منافساً مرعباً لباقي المنافسين. فاز ليفربول بلقب الدوري مرة واحدة فقط في آخر 34 عاماً، بينما يغيب آرسنال عن منصة التتويج منذ عقدين من الزمان، لذلك فمن المؤكد أنهما يشعران بالقلق الآن مع عودة مانشستر سيتي لمستواه القوي. وفي الموسم الماضي، حقق مانشستر سيتي الفوز في 12 مباراة متتالية في الدوري خلال الفترة من منتصف فبراير (شباط) وحتى أواخر مايو (أيار)، ولم يهدأ إلا عندما ضمن الحصول على اللقب.

وإذا كان ليفربول وآرسنال يريدان الإطاحة بمانشستر سيتي من المنافسة على اللقب، فسيتعين عليهما الفوز عليه خلال الشهر الجاري. لكن من الواضح أن غواردیولا يستمتع بهذه المنافسة القوية، التي عادة ما كانت تنتهي لصالح مانشستر سيتي في السنوات الأخيرة.

ويشعر غواردیولا أن حصول فريقه على أربعة أيام كاملة قبل مباراة ديربي مانشستر بمثابة «حلم» في هذه المرحلة من الموسم. وقال: «من الثلاثاء إلى الأحد وقت كاف، إنه حلم. سنتعافى بشكل جيد». وأضاف: «المشكلة في الفترة ما بين السبت والثلاثاء، خاصة عندما تسافر، سيكون هناك وقت أقل للتعافي، ولكن اللاعبين كانوا استثنائيين أمام لوتون». وأردف: «حصلنا على راحة يومين لم نر بعضنا بعضاً، وبعد ذاك قمنا بالاستعداد لمانشستر على مدار يومين».

وقال غواردیولا عن هذه السلسلة من المباريات الهامة: «كم هي لطيفة! فأنا أفضل ذلك على العكس. نحن فريق جماعي، والفريق يعتمد على جميع اللاعبين. جميع اللاعبين مهمون للغاية، ومن الرائع أن نخوض هذه المباراة أمام مانشستر يونايتد، وأن تكون لدينا فرصة للتأهل إلى الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا، ثم سنلعب أمام ليفربول على ملعب أنفيلد، ثم قبل فترة التوقف الدولي سنلعب أمام نيوكاسل - هذه هي المرة الرابعة التي نلعب أمامهم هذا الموسم - لكي نصل إلى الدور نصف النهائي لكأس الاتحاد الإنجليزي. إننا نعمل بجدية كبيرة منذ وصولنا إلى هنا لكي نعيش مثل هذه اللحظات».

دي بروين يضيف قدراً إضافياً من الثقة إلى سيتي (ب.أ)

رئيس هيئة المتاحف لـ«الشرق الأوسط»: التكنولوجيا الجديدة تعد تحدّياً كبيراً وفرصة مذهلة

مركز الدرعية لفنون المستقبل وإعادة رسم حدود التعبير الفني

لندن: عبير مشخص

لا يكتمل عمل في الحاضر من دون استشراف تأثيره في المستقبل، هنا تقاطع الإبداع والزمان والوسائل التي تحمل الأعمال من حاضرنا لمستقبل قادم. برؤية إبداعية ثاقبة أطلقت وزارة الثقافة السعودية مبادرة مهمة تعمل على التحضير لفنون المستقبل عن طريق رعاية أطياف من الفنانين الواعدين وتمهيد طريقهم في المجال الإبداعي ومجال فنون الميديا الجديدة. هذا جانب مما سيقدمه مركز الدرعية لفنون المستقبل الذي تطلقه وزارة الثقافة بالشراكة مع هيئة تطوير الدرعية. التوصيف الرسمي للمركز يذكر أنه «مركز للفنون والبحوث والتعليم أُنْشِئ بدافع من الإيمان بأهمية وتأثير الممارسة الإبداعية متعددة التخصصات التي يتقاطع فيها الفن مع العلم والتكنولوجيا». وهو توصيف يليق بالمرحلة الحالية التي تعيشها المملكة والعالم والتي تشهد مشاريع إبداعية تلعب فيها التكنولوجيا والعلوم الحديثة دوراً أساسياً.

المركز يعلن عن منح بحثية وبرامج تعليمية وإقامات فنية، وكل ما يحلم به أي فنان شاب يحمل رؤية فنية يريد إيصالها للعالم. ولكن ما هي طبيعة البرنامج التعليمي للمركز؟ نقرأ أنه برنامج يركز على الجانب المفاهيمي من ناحية، وعلى الإنتاج الإبداعي المعتمد على الوسائط الرقمية والتكنولوجيا، ويوفر الفرصة للمشاركين للعمل جنباً إلى جنب مع أبرز فناني الوسائط الرقمية والوسائط الجديدة في العالم.

ونحن بانتظار انطلاق أعمال المركز نلتقي إبراهيم السنوسي الرئيس التنفيذي المكلف لهيئة المتاحف للحديث عن عدد من النقاط الأساسية في عمل المركز:

لكل مشروع أساس ونقطة انطلاق معتمدة على استراتيجية معينة، فما هي استراتيجية مركز الدرعية لفنون المستقبل التعليمية؟

يقول السنوسي: «تهدف الاستراتيجية التعليمية للمركز إلى تعزيز الإبداع والابتكار والتعاون بين التخصصات المختلفة في مجال فنون الوسائط الجديدة. فهي تجمع ما بين المعارف والممارسات من مختلف التخصّصات لتشجيع طرق التفكير والإبداع الجديدة عند تقاطع الفن والعلوم والتكنولوجيا». ومن الإطار العريض لعمل المركز يختار رئيس هيئة المتاحف الدخول في التفاصيل قائلاً: «أحد أبرز برامج المركز هو برنامج الفنانين الناشئين في مجال فنون الوسائط الجديدة، الذي يستقبل حالياً طلبات المشاركة من الفنانين حول العالم، ويقدم لهم فرص الإرشاد الشخصي على يد نخبة من الفنانين الرقميين العالميين، في بيئة تسهل تبادل الرؤى والمعارف». التدريب والدراسة في المركز عملية متشعبة، وتشمل الندوات النظرية التي كما يشير السنوسي «تتعمّق في الخطاب الناقد حول فنون الوسائط الجديدة، وتشجع المشاركين على مطالعة القضايا والمفاهيم الحالية المرتبطة بممارساتهم الفنية». ويضيف أن الهدف من ذلك هو سعي إدارة المركز إلى «إعداد الفنانين للاستجابة لقضايا الحاضر والمستقبل بطرق مبتكرة ومحفزة للفكر. كما نتيح للمشاركين فرص تنمية المهارات المهنية والشخصية، وتعزيز المفهوم النظري لممارسات الفن القائمة».

بالدخول في التفاصيل العملية والبيئة التي تُعد لاستقبال الفنانين المشاركين، يشير السنوسي إلى أن المركز يشكل «منظومة فريدة تجمع ما بين معهد ومختبر ومساحة عرض، ويتيح الوصول إلى المعدات والاستوديوهات والمختبرات المتطوّرة المجهزة بأحدث التقنيات، لضمان حصول المشاركين على جميع الموارد التي تلزمهم لاختبار التكنولوجيا والوسائط الفنية التي هي أكثر ابتكاراً والتفاعل معها».

يركز رئيس هيئة المتاحف في إجابته على أن المركز يهتم بالتواصل مع الفنانين والباحثين من حول العالم «ليؤسس مجتمعاً عالمياً حيوياً من الممارسين المبدعين».

تنقلنا الإجابة للتساؤل عن المدى الجغرافي الذي يريد المركز الوصول له نظراً إلى أن استراتيجيته تحدد أن البرنامج التعليمي للمركز يستهدف الفنانين الناشئين المشتغلين بالممارسات الإبداعية من جميع أنحاء العالم، مع التركيز على أولئك الذين ينتمون إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

كيف يساعد المركز في التعبير عن الأصوات الفنية الشابة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؟ يجيب السنوسي قائلاً: «برنامج الفنانين الناشئين في مجال فنون الوسائط الجديدة هو البرنامج الرئيسي الذي انطلق معه مركز الدرعية لفنون المستقبل، وقد صُمّم خصيصاً لدعم الفنانين الناشئين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وخارجها، فهو يضع في متناولهم أحدث المعدات، وميزانيات الإنتاج، وفرص الإرشاد والتعلم في التخصصات المتنوعة، ويُمكّنهم من تنمية مهاراتهم واستكشاف الأفكار الجديدة وابتكار الأعمال المؤثرة. تمكين جيل المستقبل هو أحد أهدافنا الرئيسية، ليساهم في بناء الغد وإعادة رسم حدود التعبير الفني».

وإلى جانب الشق العملي يشير رئيس هيئة المتاحف إلى أن المركز سيستضيف معارض وعروض أفلام وفعاليات تسلط الضوء على أعمال الجيل الجديد من الفنانين في المنطقة، ليشكل بذلك منصة تعرّف بهم، وتساعد في إيصال أصواتهم وربطهم بفئات الجمهور الرئيسية المستهدَفة، بما يشمل الفنانين المتمرّسين، وأصحاب صالات العرض، والقيّمين الفنيين على المعارض، وجامعي القطع الفنية، وغيرهم».

وبما أن المركز يقام بالتعاون مع هيئة تطوير الدرعية، فلا بد من الحديث عن أهمية الحفاظ على التراث وتقاطع ذلك مع فنون المستقبل، يقول السنوسي تعليقاً على هذه النقطة: كما يسهم، من خلال تشجيع الإبداع والابتكار والتميز الفني، في تحقيق أهداف (رؤية السعودية 2030) والارتقاء بمكانة المملكة لتكون وجهةً ثقافية عالمية».

عند الحديث عن التكنولوجيا والفن يتبادر للذهن أهمية دور الذكاء الاصطناعي في العملية الفنية، وأبادر بالسؤال: كيف تستشرفون دور الذكاء الاصطناعي في الفنون؟ هل هو دور مكمّل أو أساسي في المستقبل؟

يجيب السنوسي: «انتشر الذكاء الاصطناعي بوتيرة أسرع بكثير مما توقّعه الكثيرون، وهو يواصل تطوّره بسرعة مذهلة. وبالفعل، كان لهذه التقنيات أثر ملحوظ في المجتمعات والاقتصادات وحياة البشر اليومية... رأينا الذكاء الاصطناعي يطال الفنون، ويتوغل فيها ليقدّمها من منظور جديد يخرج عن نطاق التصورات التقليدية للفن. إن تقاطع الذكاء الاصطناعي والفن، لما يحتويه من عمق عاطفي وفكري، يفتح للعلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا بُعداً جديداً ومثيراً للاهتمام، ويقيم بينهما تفاعلاً بديهياً أكثر من ذي قبل». ويستكمل قائلاً: «هذا الحوار بين الفن والذكاء الاصطناعي من ناحية يوسّع آفاق التعبير الإبداعي بأشكال جديدة، ويطرح في الوقت ذاته جملة من الأسئلة الشائكة حول جوهر العملية الإبداعية، كالسؤال عن ماهية العمل الفني نفسه والخط الفاصل بين الإلهام والسرقة الفنية ومعنى أن يكون الشخص فناناً. حتى الآن، لم تجد الكثير من هذه الأسئلة إجابات حاسمة. وفي حين يخشى البعض أن ينسف الذكاء الاصطناعي جزءاً من أهم ركائز الفن والإبداع، يراه البعض الآخر أداة جديدة وفعّالة لا بدّ أن يقبلها الفنان، ويتصالح مع فكرتها. وقد أثار هذا الجدل ردود فعل كثيرة، وبات يستدعي التوسّع في دراسته والتعمّق في حيثياته داخل مركز متخصّص».

السؤال الذي يُطرح كثيراً حين الحديث عن الذكاء الاصطناعي، هو: هل يمكن تصنيف الأعمال المنفذة عن طريقه بأنها أعمال فنية إبداعية؟ يقول محدثي: «ارتبطت التكنولوجيا على مرّ التاريخ ارتباطاً وثيقاً بالفن. فمن الرسومات الفنية في الكهوف إلى النحت، ومن الخط إلى روائع الهندسة المعمارية، تطورت قدرتنا على التعبير عن أنفسنا، وتغيّرت وفقاً للوسائط التكنولوجية المتاحة. ومثلما أحدثت المطابع وأنابيب ألوان الرسم ثورة في أشكال التعبير، يقدّم الذكاء الاصطناعي التوليدي اليوم وسيلة ثورية جديدة ستترك بصمتها حتماً في ميادين الحياة كافة».

المسؤولية برأي السنوسي «تقع على عاتق المبدعين لاستكشاف هذه الأدوات بعد أن أصبحت واقعاً محتوماً، والبحث عن أفضل السبل لتوظيفها في أساليب التعبير عن الذات، شرط أن تعبّر أعمالهم أيضاً عن حس بشري عميق. بالتأكيد، تقترن هذه المسألة بالكثير من المعضلات، كحقوق النشر والملكية الناشئة عن عملية توليد الصور».

ويختتم قائلاً: «هذه التكنولوجيا الجديدة تعد تحدّياً كبيراً وفرصة مذهلة في الوقت نفسه، ولذلك كان من الأهمية تأسيس مركز الدرعية لفنون المستقبل وتكريسه للوقوف على هذه القضايا واستكشاف التكنولوجيا من جميع زواياها».

«لأنه يقع في منطقة الدرعية التاريخية المسجّلة على قائمة مواقع التراث العالمي لليونيسكو، يدرك المركز أهمية الحفاظ على التراث الثقافي مع احتضان الابتكار»

يساعد المركز في التعبير عن الأصوات الفنية الشابة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (تصوير: حسن علي شطي Schiattarella Associati)

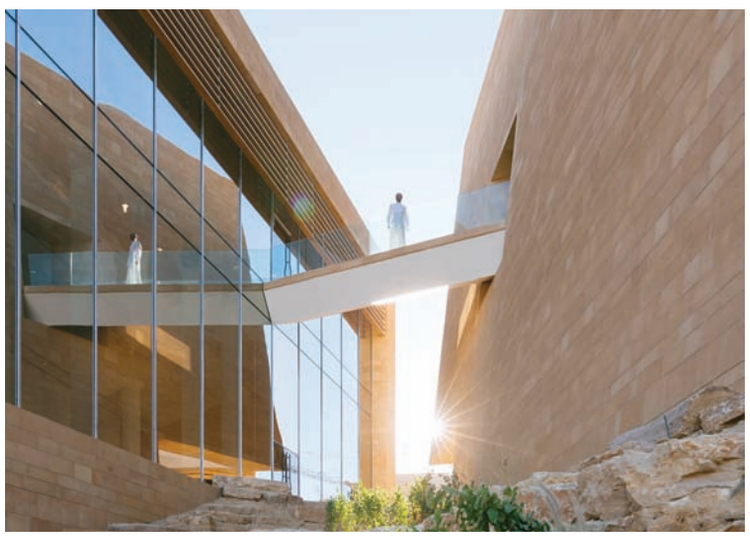

يستقطب البرنامج المبدعين الناشئين من جميع أنحاء العالم (تصوير: حسن علي شطي)

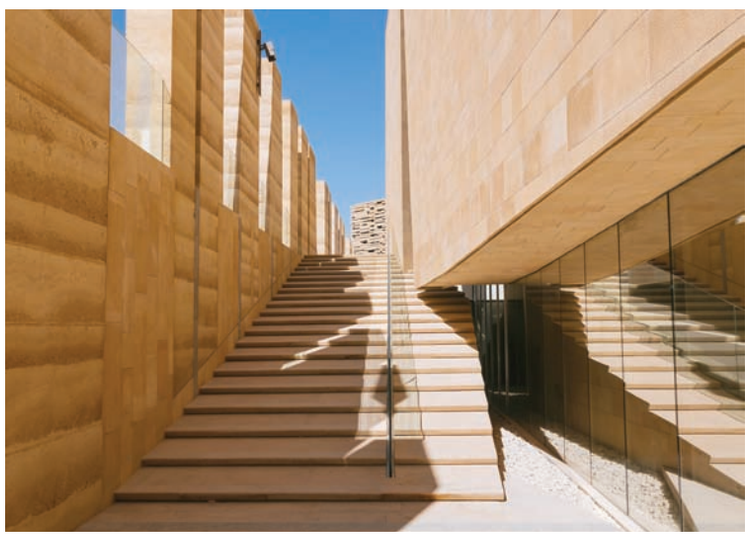

المركز سيستضيف معارض وعروض أفلام تسلط الضوء على أعمال الجيل الجديد من الفنانين في المنطقة (تصوير: حسن علي شطي)

كيت وينسلت وقليل من المرح في مسلسل «النظام»

نيويورك: سيمران هانز*

تود المستشارة إيلينا فيرنهام إعلامك بأنها «ليست سخيفة على الإطلاق». «المستشارة فيرنهام» هي شخصية خيالية تجسدها كيت وينسلت في مسلسل الكوميديا السوداء الجديد والمحدود من إنتاج شبكة «إتش بي أو» تحت عنوان «النظام».

تدور أحداث المسلسل حول شخصية حاكمة مستبدة عصبية تفقد قبضتها على بلادها. ويخبرنا ملصق دعائي أننا في مكان ما في «أوروبا الوسطى»، في بلد يعد بنجر السكر من الخضروات الرسمية. وتعد المستشارة، حسب تعبير عضوة مجلس الشيوخ الأميركي الذي لعبت دورها الممثلة مارثا بليمبتون خلال زيارة رسمية: «زعيمة قوية تعتني بشعبها وتقاوم الصين؟ نحن نحب كل ذلك». مع ذلك، فإن شعب إيلينا يعاني من البطالة الجماعية، والكثير منهم يتضورون جوعاً. لذا، ربما تكون مصابة بشيء من الصمم السياسي عندما تبث رسالةً إلى البلاد في عيد الميلاد، وهي عبارة عن فيديو لها وهي تترنم بأغنية «سانتا بيبي»، مرتدية تنورةً قصيرةً مع حذاء مزين بالفراء.

قالت وينسلت في مقابلة مرئية من منزلها في ساسكس بإنجلترا: «أردت أن أقوم بدور يبدو سخيفاً. إيلينا شخصية مريضة بالوسواس المرضي ورهاب الخلاء»، مضيفة أنه من وجهة النظر السياسية، فإن شخصيتها «لديها بالتأكيد لحظات من اختلاق الأمور». وأضافت أنها «شخصية شجاعة، ومع ذلك فهي تخشى العالم».

خرج مسلسل «النظام» من جعبة المنتج الفني ويل تريسي، الذي قدم مسلسل «الخلافة»، وفيلماً ساخراً عن الطعام الفاخر بعنوان «القائمة»، وهما مشروعان فنيان يتميزان أيضاً بالشخصيات الوهمية، الغارقة في الإيمان بقوتها الخاصة. قال تريسي إنه يستمتع بخلق شخصيات استبدادية «لأنها تخلق وضعاً لا يمكن الجدال فيه أو التعقل معه».

وأضاف أنه كان مهووساً بالقراءة عن الجغرافيا السياسية والأنظمة الاستبدادية منذ أواخر سنوات مراهقته. بالنسبة لمسلسل «النظام»، فقد أجرى أبحاثاً على زعماء من روسيا ورومانيا، ووجد أنهم يشتركون في «علاقة مهزوزة مع الواقع» و«حاجة شديدة إلى البقاء».

في مقابلة معه، كان متردداً في تسمية الشخصيات الحقيقية التي ألهمت شخصية إيلينا، لأنه لم يكن يريد أن يُفهم المسلسل على أنه تقليد للواقع. ورغم ذلك، فقد يلاحظ المشاهدون من ذوي النظرات الثاقبة أن المستشارة تشترك في الاسم (فضلاً عن عملها المبكر في مجال العلوم) مع إيلينا تشاوشيسكو، زوجة الديكتاتور الروماني الراحل نيكولاي تشاوشيسكو. أو أن قصر إيلينا تحول إلى فقاعة معزولة، كما كان مقر إقامة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال الأيام الأولى للجائحة.

قال تريسي إن هناك أيضاً إمكانات كوميدية في فكرة أن البلدان الأوروبية الأصغر حجماً - مثل بلد إيلينا - التي ليست أعضاء في حلف شمال الأطلسي أو الاتحاد الأوروبي قد «تعمل وفقاً إلى جدول الأعمال الجيوسياسي للأطفال». وقال: «إذا كنت (نوعاً معيناً) من القادة السلطويين الذين يشعرون بجنون الارتياب وانعدام الأمن، فإن ذلك يمكن أن يدفعك سريعاً إلى قدر من التعقيد».

من جانبها، تصر وينسلت على أن مسلسل «النظام» ليس توثيقياً، وليس اكتراراً مجرداً للأحداث التاريخية». بينما قال تريسي إنه شعر بمزيد من المسؤولية - ومتعة أكبر - في خلق عالمه الخاص بدلاً من تحمل أعباء تاريخ بلد حقيقي. صُورت مشاهد القصر في قصر شونبرون في فيينا، لخلق شعور بأن البلد «يعيش في أطلال هيبته الثقافية السابقة»، كما قال.

أرض إيلينا غنية بالكوبالت، وهو ما يصب في مصلحة الولايات المتحدة. وقالت تريسي إن المستشارة «طاغية إلى حد كبير ومتوحشة في بداية المسلسل، ولكن يبدو أن أميركا مستعدة تماماً لمباشرة التعامل معها». رغم ذلك، فإنها تتمتع بالقدر الكافي من الوعي الذاتي لكي تعرف أيضاً كيف ينظر الغرب إليها، في إشارة مازحة إلى نفسها بوصفها «شقراء مبتذلة من بلد مبتذل».

قالت كوزاتا بويل، مصممة الأزياء الخاصة بالمسلسل، إنها عملت مع وينسلت لاستحداث مظهر يميل نحو «البهرجة أو الابتذال»، مما يعني الفساتين المصنوعة من الأقمشة الاصطناعية معانقةً للجسد. لكن شعرها المصفف بعناية فائقة وثيابها الضيقة بصورة ملفتة، كلها جزء من أداء متقن. وهي تتحدث بكل ثقة وعزم مع لثغة فتاة صغيرة لا يمكن اكتشافها إلا بالكاد، قالت وينسلت إنها تريد لعائق النطق غير الملحوظ في شخصيتها أن يكون مثل ضعفها: «شيئاً تحاول جاهدة إخفاءه طوال الوقت، نفس الشيء الذي ظل يطاردها طوال حياتها». تبرز اللعثمة أكثر عندما تذهب لزيارة جثة والدها والتحدث معه. كان والدها سياسياً أيضاً، وإن كان قد تُوفي قبل وصوله إلى السلطة، وجسده المحفوظ مُسجى في ضريح القصر. وكما أن إيلينا تسعى للحصول على تأييد الغرب، فإنها لا تزال تتوق أيضاً إلى الحصول على موافقة والدها المتوفى.

لكن المسلسل يركز حقاً على علاقة إيلينا برجل آخر، هو هربرت زوباك (الممثل ماتياس شونارتس). الجندي الوسيم الملقب بـ«الجزار»، الذي يُكلف بحمل جهاز لقياس رطوبة الهواء أمام المستشارة المصابة بالوسواس المرضي أينما ذهبت، لأنها مرعوبة من أن القصر يعج بالعفن. ولكن على مدى الحلقات الستة للمسلسل، صارت إيلينا وهربرت قريبين من بعضهما البعض. قال شونارتس إن هربرت وإيلينا هما «شخصان لم يكن يجب أن يلتقيا قط»، إذ صارا مهوسين أحدهما بالآخر. وقال شونارتس إنه بينما تكافح إيلينا للحفاظ على سلطتها عندما يتغير الرأي العام، فإنهما «يجدان شيئاً في بعضهما البعض يبقيهما على قيد الحياة لفترة أطول قليلاً».

قالت وينسلت إن المرأة في قلب المسلسل كانت تقاتل من أجل بلدها الصغير، وفي بعض الأحيان لا تعرف ماذا تفعل على الإطلاق. وقالت الممثلة إن ذلك أثار حسها الفكاهي، مضيفة أنها انجذبت إلى «شيء ماكر قليلاً وينطوي على أشخاص يدفعون بأنفسهم صوب الأعلى». ثم قالت وهي تتحلى بابتسامة عريضة إن لعب دور إيلينا كان «أمراً ممتعاً للغاية. يجب أن أخبر الجمهور بأنه عمل فني يُسمح لهم بالضحك عليه».

* خدمة «نيويورك تايمز»

مصممة الأزياء الخاصة بالمسلسل عملت مع وينسلت لاستحداث مظهر يميل نحو «البهرجة أو الابتذال» (أ.ب)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

22 الشرق الأوسط

Issue 16532 العدد - Sunday - 2024/3/3 الأحد

أجندة درامية مزدحمة

موسم رمضان التلفزيوني في لبنان... تنافس حامٍ والمشاهد هو الفائز

بيروت: فيفيان حداد

منذ سنوات طويلة تفتقد الشاشات المحلية عنصر المنافسة في موسم رمضان التلفزيوني. فمحطات التلفزة وعلى مدى فترة طويلة ماضية اكتفت بعروض درامية خجولة في هذه المناسبة. تراجع الإيرادات الإعلانية بشكل عام لم يسمح لها برصد ميزانيات مرتفعة لشراء أعمال درامية بارزة، فكانت تكتفي بعرض عمل أو اثنين من إنتاجات عربية مختلطة وسورية. ولكن يبدو أن هذه القاعدة لم تعد تسري اليوم على تلك المحطات، وسيفاجأ اللبنانيون بكم من المسلسلات من الصف الأول تعرض على شاشاتهم المحلية.

وفي المقابل أبقت هذه المحطات على عروض مسلسلات تركية تلاقي نسب مشاهدة مرتفعة. فهي لم تتوانَ عن دفع الغالي والنفيس من أجل دخول السباق الرمضاني بامتياز. ومن هذا المنطلق سيشهد هذا الموسم عروض مسلسلات غالبيتها من إنتاج شركتي «الصباح» و«إيغل فيلمز». وكسرت بذلك الحصرية التي كانت تتحصن بها المنصّات الإلكترونية في عرض إنتاجاتها. وبالتالي فإن لائحة الأعمال الدرامية الرمضانية على الشاشات اللبنانية ستولد تنافساً حامياً، فيما بينها يكون المشاهد المستفيد الأول منها.

«نقطة انتهى» من الأعمال التي تعرضها «إم تي في» اللبنانية

«إم تي في» وحصة الأسد

تأتي «إم تي في» اللبنانية في مقدمة محطات التلفزة التي اختارت باقة أعمال درامية مختلطة لعرضها في موسم رمضان 2024. فكان لها حصة الأسد بعد أن خلطت أوراقها لتشمل إنتاجات شركتي «الصباح» و«إيغل فيلمز»، فتوفر بذلك لمشاهدها فرصة ذهبية، وتقدم له على طبق من فضة ثلاثة مسلسلات بارزة وهي «ع أمل» و«2024» و«نقطة انتهى».

ويعد «ع أمل» من بطولة ماغي بو غصن وبديع أبو شقرا ومهيار خضور وعمار شلق من الأعمال الدرامية المنتظرة لدى المشاهدين اللبناني والعربي. وقد تم الترويج له مؤخراً عبر الشاشة المذكورة كما العمليْن الآخرين بشكل مكثف. وهو من كتابة نادين جابر وإخراج رامي حنا وإنتاج «إيغل فيلمز». ويعدّ من نوع الدراما الاجتماعية الواقعية ويتضمن قصصاً وقضايا اجتماعية نعيشها يومياً. وتشارك فيه باقة من نجوم الشاشة الصغيرة. ومن بينهم إليسا زغيب وكارول عبود ورنين مطر وريان حركة وماريلين نعمان. ونشرت ماغي بو غصن برومو المسلسل عبر حسابها على منصة «إكس» الإلكترونية، وهي تلعب فيه دور «يسار»، وأرفقته بعبارة «ما تصدق كل اللي بتشوفو ورا كل وجه في وجه مخبا».

«العربجي 2» يعرض على شاشة «إل بي سي آي»

وتظهر في نهاية الإعلان الترويجي تخلع القناع الذي ترتديه على وجهها. وكان جمال سنان صاحب الشركة المنتجة للعمل قد أعلن مؤخراً بأن الفنانة إليسا ستغني شارة المسلسل.

«2024» وللبقية تتمة

تعود الممثلة نادين نسيب نجيم في موسم رمضان 2024 بطلة لمسلسل «2024». وهو يأتي تكملة إلى حد ما للعمل الذي سبقه «2020». وتجسد فيه مرة جديدة شخصية النقيب سما، ولكن ضمن سياق أحداث مختلفة، ويشاركها في بطولة العمل محمد الأحمد. ويشكلان بذلك أول تعاون درامي بينهما. المسلسل هو من كتابة بلال شحادات وإخراج فيليب أسمر ويتألف من 15 حلقة.

«نقطة انتهى» بطولة عابد فهد وعادل كرم

من المسلسلات التي ستشهدها شاشة «إم تي في» اللبنانية في موسم رمضان أيضاً «نقطة انتهى». وهو من بطولة عابد فهد ونِدى بو فرحات وعادل كرم وأنس طيارة. كتب العمل فادي حسين وأخرجه محمد عبد العزيز الذي سبق ووقع العام الماضي مسلسل «النار بالنار». وهو من إنتاج شركة «الصبّاح» لصاحبها صادق الصبّاح. مسلسل من النوع الاجتماعي البوليسي يجمع في قصته بين الأكشن والدراما. وتدور قصته حول صيدلي الحي «فارس يعقوب» المُصاب بمرض الباركنسون. ويجاهد من أجل إخفاء جريمته الأولى التي ارتكبها عن طريق الخطأ بحق شقيق زوجته المراهق. فيما تسعى الزوجة «كرمى مطر» إلى كشف حقيقة مقتل شقيقها الوحيد بمساعدة حبيبها السابق المحامي المرموق «سامي شرف الدين».

«نظرة حب» يجمع كارمن بصيبص مع باسل خياط

لائحة الأعمال اللبنانية الرمضانية ستولد تنافساً حامياً

وتبقى الـ«إم تي في» من ناحية ثانية على عرض المسلسل التركي «اسمي ملك». كما تتلون شاشتها ببرنامج ألعاب وجوائز يومي.

«تاج» على رأس «الجديد» في خطوة مفاجئة

شكلت اختيارات تلفزيون «الجديد» للموسم الرمضاني لهذا العام مفاجأة لمشاهديها ولمراقبي الساحة التلفزيونية في هذا الموسم. فهي اعتادت منذ سنوات على عرض مسلسلات تركية تشهد نسب مشاهدة مرتفعة. وكانت تلجأ إلى إنتاجات لبنانية محلية لتنافس باقي المحطات الزميلة في السباق الرمضاني.

هذه السنة وضعت «الجديد» مسلسل «تاج» على رأس لائحتها الرمضانية. فروجت ضمن إعلانات مكثفة له عبر شاشتها لعمل درامي ضخم. فهي المحطة اللبنانية الوحيدة التي فازت بفرصة عرضه. ومن المتوقع أن ينافس الأعمال الدرامية الأخرى على الشاشات اللبنانية. وهو من بطولة تيم حسن وبسام كوسى ودوجانا عيسى. وقع عملية إخراجه سامر البرقاوي صاحب تاريخ طويل في تعاونه مع النجم السوري. أما كتابة المسلسل فتعود إلى عمر أبو سعدة، ويدور في خمسينات القرن الماضي ضمن إطار درامي يتمسك خلاله الملاكم تاج بمبادئه الوطنية. وهو ما يجعله عرضة لخسارة العديد ممن حوله، ولكنه يصر على عدم التخلي عن قيمه وأخلاقه التي نشأ عليها.

«نظرة حب» لكارمن بصيبص وباسل خياط

من المسلسلات التي تعرض على شاشة «الجديد» في الموسم الرمضاني «نظرة حب». وهو من كتابة رافي وهبي وإخراج حسام علي ومن بطولة الثنائي كارمن بصيبص وباسل خياط وبمشاركة ميشال حوراني وهبة نور ونهلة داوود. ووصف خياط المسلسل بـ«جرعة مختلفة من الدراما». وكتب عبر حسابه على منصة «إكس» أن «نظرة حب» سيكون تجربة فريدة من نوعها. وتسلط الضوء على لحظات حاسمة في الحياة قادرة على تغيير مجريات الأمور بشكل جذري.

الملصق الترويجي لمسلسل «ع أمل»

«العربجي 2» و«كسر عضم 2» على شاشة «إل بي سي آي»

اختارت المؤسسة اللبنانية للإرسال «إل بي سي آي» عملين سوريين لتنافس بهما في موسم رمضان. ويعدّان من الأهم ضمن الإنتاجات السورية. فـ«العربجي» و«كسر عضم» سبق وحققا نجاحاً واسعاً في جزئهما الأول. واليوم تستعد «إل بي سي آي» لعرض الجزء الثاني لكل منهما. وبالرغم من أنها سبق ووضعت المسلسل اللبناني «سر وقدر» على لائحة أعمالها الدرامية. فإنها عادت وألغته وفضلت أن يأخذ حقه من العرض بعيداً عن السباق الرمضاني. فالمسلسل المذكور تكمن أهميته بأنه آخر الأعمال الدرامية التي شارك فيها الراحل فادي إبراهيم. ولذلك فهو يستأهل من المحطة تخصيص عرض يليق بقيمته الفنية والمعنوية.

إنعام كجه جي

محمود درويش عن فيروز

كنَّا في بولونيا، شمال إيطاليا، نحضر أسبوعاً ثقافياً عربياً استضافته بلدية المدينة. صاحبُ الفكرة ومنفّذُها والداعي لها هو أحمد الحلبة، الناشط المغربي المغترب الذي ارتبط بالمقاومة الفلسطينية وتعرّف على قادتها. لبَّى الدعوة أدونيس ومحمود درويش ولطفي الخولي ونوال السعداوي وشريف حتاتة ومحمد أركون ومحمد سعيد الصكار. وكنت الصحافية التي تغطّي المناسبةَ لمجلة عربية في باريس.

أحمد الحلبة فنانٌ بطبعه. سياسيٌّ يحبُّ كلَّ ما هو جميل. الشعر والغناء واللوحات الفنية والخط العربيّ والبطولات. استأجر حافلةً صغيرةً وأخذنا في نزهة إلى مدينة البندقية القريبة. ركبنا القاربَ المعروفَ بالغندول، ذاك الذي كان عنواناً لواحدةٍ من أشهر أغاني عبد الوهاب من كلمات علي محمود طه:

أينَ من عينيَّ هاتيكَ المجالي ... يا عروسَ البحر يا حلمَ الخيالِ

تجوَّلنا في الطرقات وبين القنوات والتقطنا الصورَ ونحن ما بين دندنةٍ من الخولي وحكايةٍ تراثية من أركون وطرفةٍ من الصكار وقهقهات من أدونيس ودرويش اللذين كانا في ذلك الأسبوع سمناً على عسل. ولم تتمكّن الدكتورة نوال السعداوي من مشاركتِنا زيارة فينيسيا لارتباطها بندوةٍ مع جمهور نسائي إيطالي حاشد. وهي لم تغفر لنا تغيّبنا عن ندوتها.

بين الندوات، كانَ الحلبة يحدّثنا عن لقاءاته بأسماء ثقافية بارزة في القاهرة وبيروت وباريس والدار البيضاء.

وهو شغفٌ جعله يعمل على إصدار صحيفة تهتمُّ بشؤون المهاجرين العرب وتعزّز صلاتِهم مع ثقافة أوطانهم. كانَ ينوي تسميتَها «الكرامة». وقد صدر منها عددان تجريبيان ولم تستمر.

في جلسةِ استرخاء، سأل أحمد الحلبة ضيفَه شاعرَ المقاومة عن فيروز: أي قصيدةٍ يلهمُك صوتها؟ وغابت عينا درويش وراءَ زجاج نظارتِه ولم يجب. لكنَّه أعطى الحلبة، فيما بعد، ورقةً عليها سطورٌ بخطّ يده. قال إنَّها هديةٌ للعدد الأول من «الكرامة». وما كانَ يمكن أن أرى مخطوطةَ الشاعر تمرّ من تحت أنفي، كما يقول الفرنسيون. أخذت الورقةَ إلى جهاز استنساخ واحتفظت بصورةٍ منها بين أوراقي. نسخة يزيد عمرُها على ثلاثة عقود.

قد لا يكون نصُّ درويش عظيماً. لكنّ الشاعرَ الذي تمرُّ بعد أيام الذكرى الثالثة والثمانون لمولده، سجَّل انطباعات ذاتيّة حميمةً تليق برهافة مطربة يهدهد صوتُها أجيالاً من العرب، قال:

«أغنية فيروز تنسى أن تكبر. ونحن أيضاً ننسى أن نتساءل: أما زلنا نحبّها كما كنّا نحبّها، هناك، قرب عمر مشترك؟

إنّها تستحضر لنا ما كان فينا من لسع الوردِ الأول، من شفافيةٍ أولى ودهشةٍ أولى، ومن شجنٍ أوّل. كأنّ أحداً منا لم يفترقْ عن أحدٍ أو مكانٍ أو عاطفة. وكأنَّ أحداً أيضاً لم يلتقِ بما ضاع منه فيه وفي طرقات يمحوها المطر.

ولكنّ الجمالَ الحُرّ هو الذي يوجعنا، ونحن نحاول الإطلالة، من غيمِ الصوتِ البعيد، على صورتنا الأولى... في أقاليمَ أخرى.

أغنية فيروز تطيّر الأيام، كما تطيّر أسراب اليمام، ثم تعيدُ ترتيبها في إناءٍ بلّوريّ على ظهرِ مهرٍ نزق. كم ستنكسر! كم تنكسر دون أن تنكسر...

تُغنّي في منطقة آمنة، مُسيّجة بزهور برّية، منطقة بيضاء خالية من المفاهيم ومن الاختلاف، في ساحةٍ صغيرة قد يتحوّل فيها الأعداء إلى خصوم».

٦ عرب و عجم

سعد بن صالح الصالح

● سعد بن صالح الصالح، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى بولندا، رافق أول من أمس، الطائرة الإغاثية السعودية الـ11، التي يسيرها مركز الملك سلمان للإغاثة، بعد وصولها إلى مطار زوسوف البولندي القريب من الحدود الأوكرانية، تمهيداً لدخولها عبر الحدود البولندية إلى أوكرانيا. وتشتمل الحمولة على مولدات وأجهزة كهربائية، بوزن إجمالي 80 طناً. يأتي ذلك في إطار دور المملكة العربية السعودية التاريخي المعهود بالوقوف مع المحتاجين والمتضررين حول العالم في مختلف الأزمات والمحن التي تمر بهم.

● أحمد بن محمد العريمي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة ومفوضاً لسلطنة عُمان لدى جمهورية فرنسا، إلى الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون. ونقل السفير تحيات السُّلطان هيثم بن طارق، وتمنياته للرئيس الفرنسي بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب فرنسا بدوام التقدم والازدهار. من جانبه، حمّل الرئيس الفرنسي السفير نقل خالص تحياته إلى السلطان، متمنياً له دوام الصحة والعافية، وللشعب العُماني دوام التقدم والازدهار.

أحمد بن محمد العريمي

● أوتشيدا تاتسوكونيفي، سفير اليابان المعتمد لدى موريتانيا، زار أول من أمس، مدرسة ابن خلدون بحي تنويش التابع لمقاطعة توجنين شرق العاصمة نواكشوط، وكان في استقباله عمدة توجنين، ومفتش المقاطعة، ورئيس رابطة آباء التلاميذ، والطاقم التربوي بالمدرسة. كان السفير قد أدى زيارة سابقة للمقاطعة، اطلع خلالها على النواقص في بعض البنى التحتية بالقطاعين التعليمي والصحي، وأبدى حينها موافقة مبدئية على التدخل فيهما.

بسام راضي

● بسام راضي، سفير مصر لدى إيطاليا، زار أول من أمس، الأطفال الفلسطينيين الجرحى والمصابين جراء القصف الإسرائيلي على قطاع غزة، والذين تم إجلاؤهم من خلال معبر رفح بواسطة السلطات المصرية، وتم نقلهم إلى إيطاليا عبر سفينة البحرية الإيطالية «فولكانو»، حيث يتلقون العلاج والرعاية الطبية حالياً في عدد من أكبر مستشفيات روما. وصرح السفير بأن هناك تعاوناً وثيقاً مشتركاً بين مصر وإيطاليا في مجال المساعدات الإنسانية المقدمة لسكان القطاع بجميع أنواعها الغذائية والطبية والدوائية.

لي بيجين

● لي بيجين، سفير جمهورية الصين الشعبية المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج، محمد سالم ولد مرزوك، في مكتبه. وخلال اللقاء، تم استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وسبل تعزيزها وتطويرها، والقضايا ذات الاهتمام المشترك. جرت المقابلة بحضور السفيرة العالية بنت يحيى منكوس، الأمينة العامة للوزارة.

● غانم صقر الغانم، سفير الكويت لدى جمهورية مصر العربية، وسلوى فريج العنزي، مدير المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية، استقبلهما أول من أمس، محمد هاني غنيم، محافظ بني سويف، على هامش افتتاح مسجد الفتح بعزبة أبو النور بمركز الواسطى، بعد تطويره بالتعاون مع المكتب الكويتي. وأشاد المحافظ بالعلاقات التاريخية التي تربط البلدين الشقيقين، معرباً عن تقديره للدور الكبير الذي يقوم به المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية، مرحباً بتوسيع نشاطه في مجال تنمية المشروعات الصغيرة والتمكين الاقتصادي.

غانم صقر الغانم

● أيمن الدسوقي، سفير مصر لدى غانا، حضر أول من أمس، افتتاح المنشآت الرياضية بجامعة غانا، والتي ستستضيف دورة الألعاب الأفريقية الـ13، والتي من المقرر إقامتها خلال الفترة من 8 وحتى 23 مارس (آذار) الحالي، بحضور الدكتور محمد بوميا، نائب رئيس جمهورية غانا، والدكتور عماد البناني، أمين عام اتحادية الكونفدراليات الرياضية الأفريقية (الأوكسا)، بالإضافة إلى سفراء الدول المشاركة بالدورة، وممثلي الاتحاد الأفريقي السياسي، ومجموعة كبيرة من الشباب والشابات المتطوعين والذين سيقدمون خدمات خلال البطولة.

د. هلال بن عبد الله السناني

● الدكتور هلال بن عبد الله السناني، سفير سلطنة عمان المعتمد لدى الجمهورية التونسية، حضر أول من أمس، بمقر المتحف الوطني للفن الحديث والمعاصر بمدينة الثقافة الشاذلي القليبي بالعاصمة تونس، حفل افتتاح المعرض الدائم «ذاكرة أجيال»، برعاية الدكتورة حياة قطاط القرمازي، وزيرة الشؤون الثقافية التونسية، وبحضور عدد من مسؤولي قطاع الثقافة في تونس، وممثلي البعثات الدبلوماسية والمنظمات ذات العلاقة المعتمدة لدى الجمهورية التونسية.

كلمات متقاطعة

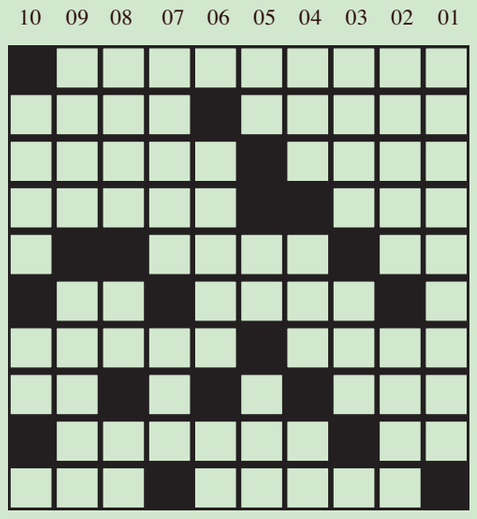

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01										■
02					■					
03						■				
04							■			
05		■						■		
06			■						■	
07				■						
08			■	■						
09	■				■					
10				■						

أفقي

01 دولة افريقية
02 من الحمضيات - علم مذكر
03 مضيء - شيطان
04 من الابجدية - جمع ميل «معكوسة»
05 عملة اسيوية - عاصمة التبت «معكوسة»
06 حمام - نظير
07 علم مؤنث «معكوسة» - دولة عربية
08 مدخل المنزل - للتعريف
09 بحر - دولة عربية
10 نهر افريقي - عتب

عمودي

01 نهر امريكي
02 ثوري روسي ماركسي - حيوان جبلي
03 مصيدة - لقب تركي شرفي «معكوسة»
04 سقى «معكوسة» - قبل يوم - حرف نصب
05 حرف جر - قاعدة العدد «معكوسة» - ضد يدوي
06 الرجاء - للنهي «معكوسة»
07 شجاع - ضد عسر
08 حاكم - قهوة «معكوسة» - ارشد
09 هواء عليل - اميرة بريطانية راحلة
10 فنان تشكيلي - للتعريف

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	د	ا	ق	ع	ل	ا	س	ا	ب	ع
02	ي	■	ا	ي	■	ن	ا	س	ي	ب
03	س	و	ت	ن	ا	س	■	ن	ا	ي
04	ل	ا	ل	ج	ا	■	ن	ا	ن	ر
05	ا	س	■	ا	ا	ا	■	ن	و	ع
06	■	■	م	ل	■	ل	م	■	■	ي
07	■	ل	ا	و	■	ر	ت	ر	ا	س
08	ا	م	■	ت	ن	ز	ا	ن	ي	ا
09	ن	ا	س	■	ل	ي	ح	■	س	■
10	■	ع	ا	ن	ع	ن	■	ن	ر	د

سودوكو

		3	4	1		2		
				5				
8					6			
					9			
				4		8	1	
	6	7					5	2
	7		6	3				9
		1						7
		2	8			6		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

3	9	7	4	1	5	6	2	8
5	1	4	6	2	8	3	7	9
6	2	8	7	9	3	1	4	5
7	4	1	3	5	2	9	8	6
2	8	6	1	7	9	4	5	3
9	3	5	8	4	6	2	1	7
8	7	2	9	3	1	5	6	4
1	6	3	5	8	4	7	9	2
4	5	9	2	6	7	8	3	1

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 3 March 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16532
الأحد 22 شعبان 1445 - 3 مارس (آذار) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16532

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

أرقام البنتاغون

يعيش الإنسان في حروب متواصلة منذ بدايات الخلق. ويغطي الهمجيات بأنواع واهية من عبارات التحضّر والتمدّن. ومع الوقت تجمعت لديه كدسة من «المواثيق» و«الاتفاقات» و«المعاهدات»، التي يستعين بها على أنه ليس ما يمارس، أو يرتكب. ولما لم يستطع ضعفاء العالم، الحصول من أقويائه، على أكثر من ذلك من تعويض أو تعزية، ارتضوا به، وبه تعزّوا، وبقيت «شرعة الأقوى هي الأفضل»، كما في نوادر لا فونتين.

من مظاهر التحضر البشري، مثلاً، السلاح النووي: لا هيروشيما بعد اليوم. ولكن أن تقصف غزة بسلاح تقليدي بقوة 7 أضعاف هيروشيما، أمر قانوني. صدام حسين يحاكم على مئات من قتلى السلاح الكيماوي. عشرات «آلاف العاديين» لا يشكلون مخالفة للقانون... عادي.

اكتفى الضحايا أمام سلاح الإبادة بسلاح التشهير مثل المحكمة الدولية، التي يرأسها الآن نواف سلام، ممثل دولة تدكها إسرائيل كل يوم، وتسطّر هي مذكرات الاحتجاج. عدا ذلك، لا يحق لها شيء. سوف يذهب لبنان إلى الحرب، وليس لحكومته حق التمني. ومع الوقت تعلمت الدولة اللبنانية ألا تتدخل فيما لا شأن لها فيه.

ليس مهماً. دعونا نعود إلى قوانين وأعراق وتقاليد التحضّر. عندما يحدث خلال الحروب أن تقصف، خطأ، هدفاً مدنياً، مدرسةً أو مستشفى أو وزارة الصحة، تسارع إلى الاعتذار: والله يا جماعة سامحونا. خطأ مكروه غير مقصود. عندما تصيب، عفواً أو عمداً، تجمعات، أو أماكن، أو مساكن، أو ملاجئ مدنية، يجب أن تعتذر وأن تحاكم. قبل يومين أعلن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، أن إسرائيل قتلت أكثر من 25 ألف طفل وامرأة في غزة حتى الآن. أيضاً ليس مهماً.

فما هو إلا عالم متحضر وحرب حضارية. لكن بنيامين نتنياهو لم يتوقف لحظة واحدة للاعتذار عن مقتل، أو اغتيال مائة بشري تجمعوا لالتقاط أكياس الإعاشة في بلد يجوّع ويُعذّب، وتدك مستشفياته ويموت أهله على الطرقات، ولا من يلمهم.

ويرفض نتنياهو الاعتذار. بالعكس، هذا هو المطلوب. أن يعرف الفلسطينيون، ومعهم العالم أجمع، أنْ لا حدود للهمجيّات ولا دولة فلسطينية غداً، ولا مساعدات إلا منزّلة من الجو. هذا الوجه يظهره نتنياهو منذ اللحظة الأولى. مجازر في المستشفيات. ملايين الناس في العراء... وإنزال الأغذية من الجو فقط، للميتين جوعاً. كذلك، هو التحضر وجيش «الدفاع» الإسرائيلي يقدم الغارة بعد الأخرى، على المخابز والمدارس، وطوابير الجوعى، ومن بقي حياً.

العارضة البرازيلية رانجيل غروتمان حضرت عرض مجموعة المصممة فيكتوريا بيكام ضمن عروض الأزياء الجاهزة في باريس أمس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

«لا يضيع حق وراءه مطالب»

عثرت امرأة في شرق سيبيريا على حزمة تبيّن أنها تحتوي على 500 قطعة من الماس، ولكنها مع ذلك قررت تسليمها إلى الشرطة بغية إعادتها إلى مالكها الحقيقي.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية (نوفوستي) عن الشرطة قولها إن المرأة البالغة من العمر 34 سنة وجدت حزمة داخل مصعد فيها نحو 500 حجر يلمع، فأخذتها إلى متجر للمجوهرات، حيث تأكدت من أنها حبات حقيقية من الماس وعددها 476 ماسة، لكن المرأة اختارت على الفور ومن دون أي تردد تسليم الحزمة للشرطة.

وعكس هذه المرأة الأمينة حادثة سرقة، حيث عرضت شركة التأمين لويدز مكافأة قدرها (13 مليون دولار) لمن يدلي بمعلومات تقود لاسترداد مجوهرات سرقت من معرض في مدينة كان الفرنسية، وأوضحت شركة التأمين البريطانية، في بيان، أن المكافأة ستقدم إلى أول شخص يدلي بمعلومات تساعد على استرداد البضائع المسروقة، وأن العرض يخضع لشروط محددة.

ووقعت عملية السطو الجريئة لمعرض المجوهرات في فندق كارلتون، وهو الفندق نفسه الذي شهد واحدة من أشهر عمليات السطو المسلح قبل أكثر من 30 عاماً، وقدّرت مصادر قضائية قيمة المجوهرات المسروقة بـ136 مليون دولار.

وكان اللص قد هدد العاملين بالمعرض والزبائن ببندقية قبل أن يفر.

ولا أستبعد أن قلّة أقل من القليلة من القراء يقول: يا ليتني كنت معهم.

وأسوأ من ذلك الشخص، حتى من عصابة اللصوص، هناك دولة في الأمم المتحدة، وموقعة على مواثيقها، ومن ضمنها حقوق الإنسان، وأنتم تعرفونها، وخلاصة الموضوع: فقد عثر غواصون إسرائيليون على كنز ذهبي ما يقارب من 2000 قطعة ذهبية، في قاع البحر المتوسط قبالة ساحل مدينة غزة الفلسطينية تعود لفترة الحكم الفاطمي.

وخلال رحلة بحرية للتنقيب عن الآثار، شاهد غواص إسرائيلي مجموعة من العملات الذهبية، فأخذها، ومن ثم أطلع سلطة الآثار الإسرائيلية على الأمر، حيث تبين أنها عملات أثرية، فتم توجيه فريق للموقع ليتم التوصل لكنز يعد الأكبر من نوعه، ورجّح أحد علماء الآثار أن هذه العملات كانت على سفينة تحمل ضرائب من فلسطين للحكم المركزي بالقاهرة، أو أنها رواتب كانت في طريقها للجيش المصري، ويعتزم علماء الآثار في إسرائيل تكثيف البحث في الموقع للحصول على مزيد من تلك العملات الذهبية.

ويحق للدولة الفلسطينية لو قامت أن تستردها – ولا يضيع حق وراءه مطالب - ولا أنا غلطان؟!

من 4 كلمات فقط... رئيس «يوتيوب» يكشف «خلطة النجاح السرية»

لندن: «الشرق الأوسط»

يقدّم الرئيس التنفيذي لمنصة «يوتيوب»، نيل موهان، نصيحة من أربع كلمات لأي شخص يتطلع إلى النجاح: «كن صادقاً مع نفسك».

قد تبدو هذه المشاعر «مبتذلة»، لكن موهان يتمنى لو أخذها على محمل الجد عندما كان أصغر سناً، كما قال في حدث أقيم في كلية الدراسات العليا بقسم إدارة الأعمال بجامعة ستانفورد، وفقاً لشبكة «سي إن بي سي».

وأوضح: «إنه الشيء الأكثر بروزاً، وهذه في الواقع نصيحة أقدمها للناس الذين يسألون: (ما هي الخلطة السرية لتكون منشئ محتوى ناجحاً على المنصة؟)»... ويجيب: «الأمر يرتبط حقاً بكونك صادقاً مع نفسك». وتابع: «أتمنى لو أن أحداً قدم لي هذه النصيحة في وقت مبكر من مسيرتي المهنية؛ لأنه لا يوجد شيء أصح من ذلك».

تم تعيين موهان لقيادة أعمال الإعلانات المصوّرة في شركة «غوغل» عام 2008، ثم انتقل إلى «يوتيوب» بعد سبع سنوات رئيساً تنفيذياً للمنتجات. وتولى منصب الرئيس التنفيذي العام الماضي. وقال موهان إن تجربته على موقع «يوتيوب» علمته قيمة الأصالة. وبحسب تقديره، فإن منشئي المحتوى الأكثر نجاحاً على المنصة يتسمون بالشفافية فيما يتعلق بحياتهم الحقيقية ويظهرون شخصياتهم في مقاطع الفيديو.

وتابع موهان: «سواء كانوا مبدعين رياضيين، أو موسيقيين، أو فنانين... بالطبع، فهم موهوبون بشكل لا يصدق ويعرفون كيف يروون القصص، لكنهم صادقون مع أنفسهم... يستطيع المشاهدون أن يعرفوا على الفور ما إذا كانت هذه هي شخصيتك الحقيقية حقاً».

ومفهوم «الأصالة» ليس مفيداً فقط لجذب المتابعين على وسائل التواصل الاجتماعي؛ إذ يعد ذلك أساسياً في المكتب وأماكن العمل الأخرى. تشير بعض الدراسات إلى أن القادة الأذكياء عاطفياً - الذين يظهرون علامات الأصالة والتعاطف والقدرة على التكيف في العمل - هم أفضل في التواصل مع موظفيهم. النتيجة: أصبح هؤلاء الموظفون أكثر انخراطاً في العمل.

قد يكون الصدق في العمل مفيداً حتى لو لم تكن مسؤولاً. وقال موهان إن هذا مهم بشكل خاص للشباب في بداية حياتهم المهنية.

يمكنك البحث في الملف الشخصي لرئيسك على موقع «لينكد إن» مثلاً، عن الإلهام، وقد تشعر بالقلق بشأن الحصول على ما يسمى بالوظيفة المثالية بحلول سن 25 عاماً، ولكن قد يكون من الأفضل أن ترسم طريقك الخاصة. يقترح موهان أن تبدأ بجرد قدراتك وأهدافك، ثم اتبع الفرص التي تأتي في طريقك.

وأضاف: «فكر ملياً في تحديد مسارك الخاص... على المدى الطويل».

الرئيس التنفيذي لمنصة «يوتيوب» نيل موهان (موقع «إكس»)

إنه مواء القطة ولكنك لا تفهمه

نيويورك: أنتوني هام*

ما هو معنى مواء القطة الذي تزيد وتعلو وتيرته؟ أو التغيير المفاجئ في سلوك حيوانك الأليف من الرقة أثناء تدليكه للتحول إلى الهجوم المفاجئ وعض يدك؟

يبدو أن هذه اللحظات من سوء الفهم مع قطتك قد تكون أكثر شيوعاً مما تعتقد فقد أظهرت دراسة جديدة قام بها باحثون فرنسيون ونُشرت بالشهر الماضي في مجلة «علم سلوك الحيوان التطبيقي» أن الناس كانوا أسوأ بكثير في فهم علامات عدم سعادة القطة (حوالي ثلث الأشخاص كانوا مخطئين) بالمقارنة مع فهمهم لعلامات القطة الراضية (كانوا أقرب إلى 10 في المائة).

وحسب صحيفة «نيويورك تايمز» فقد أشارت الدراسة إلى أن مواء القطط والصوتيات الأخرى الصادرة عنها يُساء تفسيرها بشكل كبير، ويجب على الناس أن يأخذوا في اعتبارهم علامات الاتصال البصرية والصوتية لمحاولة تحديد ما يحدث مع حيواناتهم الأليفة.

استخلص الباحثون هذه النتائج من إجابات 630 مشاركاً عبر الإنترنت؛ حيث كان المشاركون متطوعين تم جذبهم من خلال الإعلانات على وسائل التواصل الاجتماعي. شاهد كل منهم 24 فيديو يظهر سلوكيات القطط المختلفة. ثلثها كانت تصور فقط الاتصال الصوتي، وثلث آخر مجرد إشارات بصرية، والثلث الباقي كان يشمل الاثنين معاً.

تقول شارلوت دي موزون، الباحثة الرئيسية بالدراسة وخبيرة سلوك القطط في جامعة «باريس نانتير»: «ركزت بعض الدراسات على كيفية فهم البشر للتواصل الصوتي للقطط، وبحثت دراسات أخرى في دراسة كيفية فهم الناس لإشارات القطط البصرية. ولكن كليهما معاً لم يتم دراسته من قبل في التواصل بين الإنسان والقطط».

تُظهر القطط مجموعةً واسعةً من الإشارات البصرية: تأرجح الذيل من جانب إلى جانب، أو رفعه عالياً في الهواء؛ الفرك والالتفاف حول ساقينا؛ وضع الاستعداد للانقضاض؛ تسطيح الأذنين أو توسيع العيون.

يمكن أن تتراوح إشاراتهم الصوتية من الإغواء إلى التهديد: المواء، والهرير، والقرقرة، والهسهسة، والنحيب. حتى آخر إحصاء، كان يُعرف أن القطط الصغيرة تستخدم 9 أنواع مختلفة للتحدث الصوتي، في حين تصدر القطط البالغة 16 نوعاً.

قد يبدو من المنطقي أن نستطيع فهم رغبات القطة بشكل أفضل باستخدام الإشارات البصرية والصوتية. ولكننا نعرف أقل مما نعتقد.

تقول مونيك أوديل، مديرة مختبر التفاعل بين الإنسان والحيوان في جامعة ولاية أوريغون: «نأخذ في كثير من الأحيان منحى الفهم لدينا للأشخاص والحيوانات التي نقف بالقرب منها، والتي نعيش معها، كأمر طبيعي مفروغ منه».

ثم أضافت: «ولا يجب أن يكون من المفاجئ أننا لسنا جيدين جداً في التعرف على علامات عدم رضا الحيوان. من المرجح أن ندرك أن حيواناتنا تعيش تجارب إيجابية لأننا نريد لها ذلك. عندما نرى الحيوانات، يجعلنا ذلك نشعر بالسعادة، وحالتنا العاطفية الإيجابية رداً على الحيوانات تمنحنا رؤيتنا هذه ذات اللون الوردي».

حتى بعض من إشارات القطط الأكثر شيوعاً قد تكون مفهومة بشكل خاطئ.

الهرير، على سبيل المثال، ليس دائماً علامة على الراحة. تقول الدكتورة دي موزون: «يمكن أن يظهر الهرير في ظروف غير مريحة أو محفوفة بالإرهاق. عندما تكون القطة مضطربة، أو حتى مصابة، فإنها قد تصدر صوت الهرير أحياناً».

تقول كريستين فيتال، الأستاذة المساعدة في الصحة والسلوك الحيواني بجامعة الوحدة البيئية في ولاية مين، التي لم تكن ضمن المشاركين في الدراسة الجديدة: «تلك الحالات هي نوع من التهدئة الذاتية الصادرة عن القطط».

* خدمة «نيويورك تايمز»

مواء القطط والصوتيات الأخرى الصادرة عنها يُساء تفسيرها بشكل كبير (رويترز)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

مشاركة عزاء

فواز خالد يوسف المرزوق وإخوانه وابنه

يتقدمون بأحر التعازي القلبية وصادق المواساة

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله

وإلى صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

في وفاة فقيدهم المغفور له بإذن الله تعالى

صاحب السمو الملكي

الأمير تركي بن عبدالله بن ناصر بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله

والعزاء موصول إلى أخ الفقيد صاحب السمو الملكي

الأمير عبدالعزيز بن عبدالله بن ناصر بن عبدالعزيز آل سعود

كما نخص بالعزاء ابن الفقيد صاحب السمو الملكي

الأمير سعود بن تركي بن عبدالله بن ناصر بن عبدالعزيز آل سعود

وابنة الفقيد صاحبة السمو الملكي

الأميرة العنود بنت تركي بن عبدالله بن ناصر بن عبدالعزيز آل سعود

وحرم الفقيد

وإلى جميع أفراد الأسرة المالكة الكريمة وإلى الشعب السعودي الكريم

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد الراحل بواسع رحمته ورضوانه
وأن يسكنه فسيح جناته ويلهم آله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون